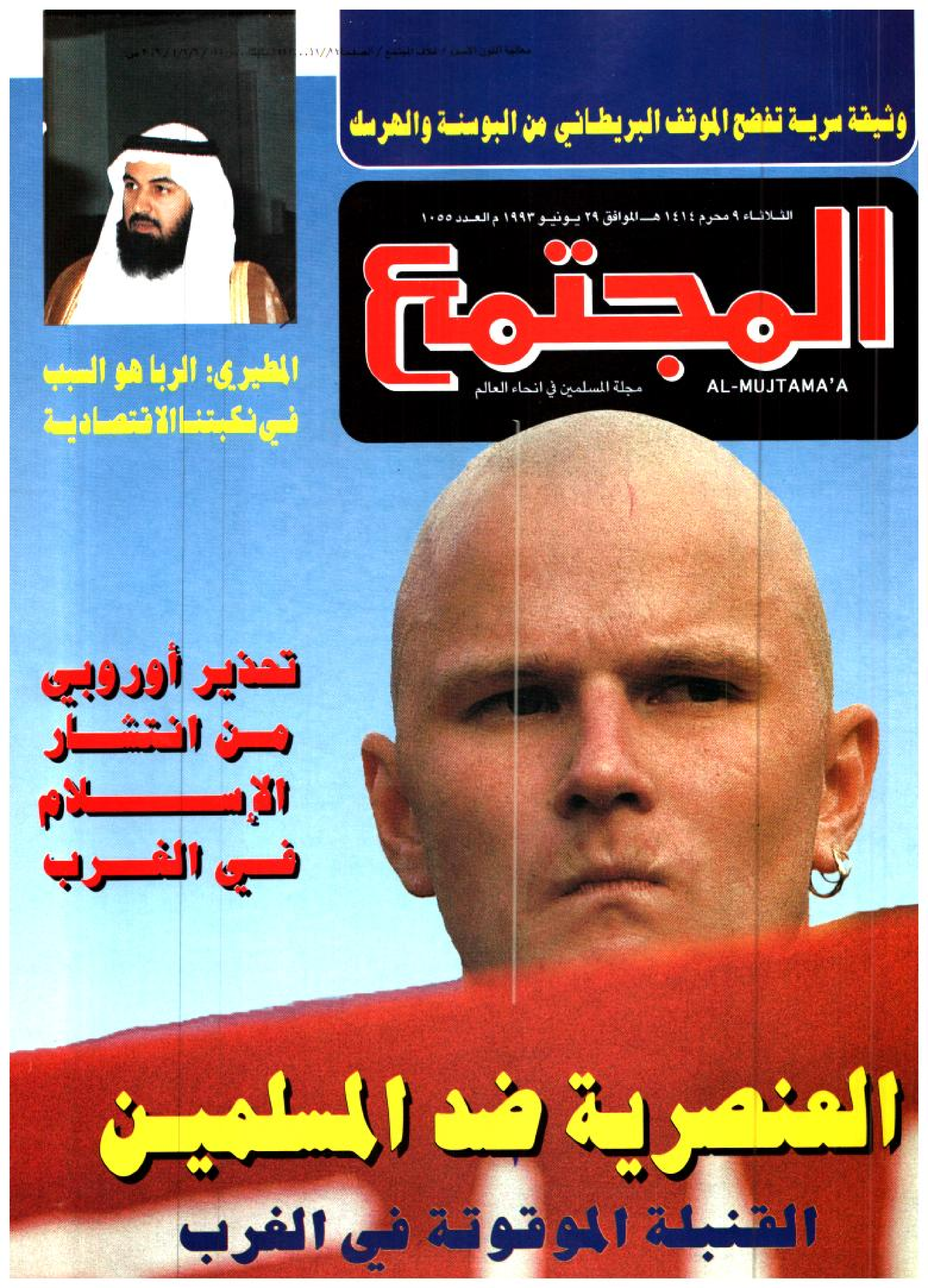


وثيقة سرية تفضح الموقف البريطاني من البوسنة والهرسك
الثلاثاء ٩ محرم ١٤١٤ هـ الموافق ٢٩ يونيو ١٩٩٣ م العدد ١٠٥٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في انحاء العالم
المطيري: الربا هو السبب في نكبتنا الاقتصادية
تحذير أوروبي من انتشار الإسلام في الغرب
العنصرية ضد المسلمين
القنبلة الموقوتة في الغرب



سانيو
SANYO
هذه أسعارنا
لأحدث مجموعة من كاميرات الفيديو
8 ملم ذات النظام المنطقي (لوجيك)
355 د.ك
VM-ES99P
أحدث كاميرا فيديو أفقية قياس ٨ ملم ، مع نظام توضيحي (لوجيك) مع وحدة تحكم عن بعد / ريموت كونترول وعدسة زوم بقوة ٨ مرات مع سرعة عالية للتغيير.
318 د.ك
VM-D66P
236.500 د.ك
كاميرا فيديو قياس ٨ ملم مع ضبط توضيحي (لوجيك) ومزودة بعدسة زوم بقوة ٨ مرات مع غالق الكتروني بسرعة عالية
هدية مجانية شنطة مع كل كاميرا
VM-ES88P
كاميرا فيديو قياس ٨ ملم مع نظام الضبط المنطقي (لوجيك) تصميم أفقي يجعلها سهلة المسك وسهلة التصوير والحمل ، مع تقدير بؤري تلقائي .
VM-ES77P
كاميرا فيديو قياس ٨ ملم أفقية الشكل ، مع نظام توضيحي ومنطقي (لوجيك) ومزودة بعدسة زوم ذات قوة سرعة متغيرة لـ ٨ مرات .
263 د.ك
الوكيل العام
شركة مخزن التجهيزات
معرض سانيو الرئيسي
2423421
2424881
معرض سانيو
57 16 085
معرض سانيو
المحاحيل
39 22 771-2
سانيو للتكييف
48 47 628
48 43 354
48 43 365
خدمة سانيو
43 39 447

دعوة للتبرع
لمبنى جمعية الاصلاح الاجتماعي

نظرا لضخامة الانشطة التي تقوم بها جمعية الاصلاح الاجتماعي ونظرا لعدم استيعاب المبنى الحالي لكل هذه الانشطة فقد قررت ادارة الجمعية توسيع مبنى الجمعية على ان تشمل التوسعة الاقسام التالية:

مشتملات المشروع :



القسم الاول : مبنى دار الدعوة ويتألف من :
- سرداب (مكتبة)
- دور ارضي لجان (التوعية - التوجيه - العلاقات العامة).
- دور ثان (دار الضيافة - لجنة التدريب)

القسم الثاني : صالة الالعاب الرياضية وتتألف من :
سرداب - حمام سباحة بكامل التجهيزات مع نادي صحي -
ارضي - صالة الالعام الرياضية .

القسم الثالث : الارضي - (صالة متعددة الاغراض للرجال).
الاول - صالة متعددة الاغراض للنساء.

واجمالي المساحة للاقسام الثلاثة السابقة كما يلي: - السرداب ١٢٤٢م٢ - الارضي : ١٩٢٦م٢ الاول : ١١٦٧م٢ - الثاني : ٦٧٤م٢ - المجموع : ٥٠٠٩م٢



● ان تبرعك لهذا المشروع يعني انك وضعت لبنة في مشروع اسلامي خيّر يهدف الى حماية ابنك وابنتك من مفسدات العصر فهم امانة في اعناقنا جميعا ومن واجبنا ان نتعاون ونتكاتف لتنشئتهم تنشئة صالحة بعيدا عن مهاوي الانحراف والفساد والرذيلة، فلا تحرم نفسك من هذا الخير.

● ان باب التبرع لهذا المشروع الطيب النبيل الهادف مفتوح امام الجميع فبادروا بالاتصال بمكتب العلاقات العامة في جمعية الاصلاح الاجتماعي من اجل هذه الغاية والاستفسار عن متطلبات المشروع علما بان التبرع مفتوح بكافة انواعه امام الاخوة المتبرعين الذين افاء الله عليهم من فضله.

- العنوان : جمعية الاصلاح الاجتماعي - الروضة - شارع المغرب - مكتب العلاقات العامة - تلفون: ٢٥٢٨٦٨٤ فاكس: ٢٥٢٦١٣٧ - حساب توفير رقم: ٦٤٢٠٢/٦ - بيت التمويل الكويتي الفرع الرئيسي. والله لا يضيع أجر المحسنين

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٩ محرم ١٤١٣هـ الموافق ٢٩ يونيو ١٩٩٣م العدد ١٠٥٥ السنة ٢٤

كلمة المحرر

تصاعدت حدة العنصرية الغربية ضد المسلمين المقيمين في الغرب والمسلمين بصفة عامة بصورة بارزة، وقد تمثل هذا في صور عديدة نقلتها وسائل الإعلام العالمية طوال الشهور الماضية لكنها تصاعدت مؤخرا وبشدة في المانيا وفرنسا على وجه الخصوص ولم يقف الأمر عند حد جماعات حليقي الرؤوس والنازيون الجدد وإنما وصل إلى الحكومات التي غيرت قوانين الهجرة وفرضت القيود على المقيمين والوافدين اليها بشكل جعل منظمات حقوق الإنسان تدين هذه القوانين الجديدة، وبدا واضحا من هذه القوانين أنه قد تم صياغتها للتضييق على المسلمين بصفة خاصة.

نقدم على صفحات هذا العدد تقريرا عن العنصرية ضد المسلمين في الغرب مع موضوعات أخرى هامة ومقابلات مع د. عصام البشير ود. عبدالسلام الهراس وقضايا أخرى عديدة.

في هذا العدد

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت - ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - قطر ٥ ريالات.
باقي الدول العربية دولار امريكي واحد - الدول الأجنبية دولار ونصف.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد

الكويت	١٥ دينارا كويتيا
الدول العربية	٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية	٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	٤٥ دينارا كويتيا

ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

باختصار

الخرق كبير

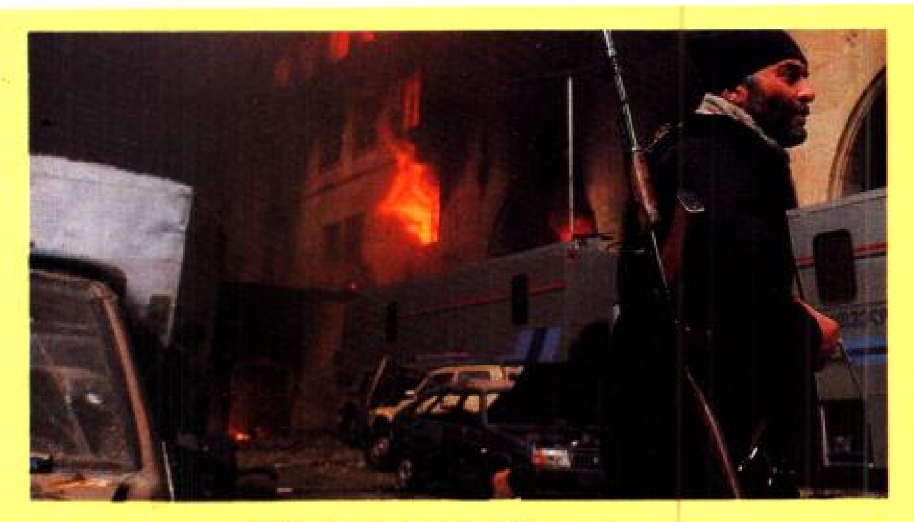
ربما وجد بعض المتابعين لأعمال مجلس الأمة وعلى رأسهم كبار الفعاليات السياسية في البلاد ان النواب في جلستهم الأخيرة وفي خضم بحثهم لموضوع الاستثمارات الخارجية قد «لامسوا» الخطوط الحمراء وتجاوزوا «المباح» في التعبير عن الرأي.

والواقع ان قليلا مما قيل في الجلسة الأخيرة كان خاطئا والكثير منه كان صوابا محضا لايزال ينتظر من قادة الدولة التعليق عليه.

لأن التجاوزات الحالية التي مارسها المتنفذون خلال العقود الثلاثة الماضية فاقت حدود «المفهوم» ولانقول «المقبول» لاننا لانقبل الاستيلاء على فلس واحد من اموال البلد.

وهذه التجاوزات ولنقل «السرقات» و «النهب المنظم» من باب تسمية الأمور بأسمائها، جميعها تمت في ظل قيادات ورموز لاتزال تسيطر على القرار السياسي في الدولة.

لقد فتح النواب النار على لصوص الاستثمارات، ولاتزال قاعات مجلس الأمة تنتظر من سيتحدث عن لصوص «المقاولات» و «الاستملاكات» و «المناقصات» ولصوص التثمين القديم والجديد، وسيجد المخلصون الذين يريدون انقاذ البلد من هذا النهب ان الخرق كبير وان العبء في انقاذ ماتبقى ينوء بحمله الرجال.



جورجيا تسحق المسلمين في ابخازيا (٣٨)



د . عصام البشير (١٨)



د. توفيق الشاوي (٣٤)

الاعلانات

اعلانات الوطن

ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠
فاكسميلي : ٤٨٤٠٦٣١
ص.ب ١١٤٢ الصفاة
الرمز البريدي 13012

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

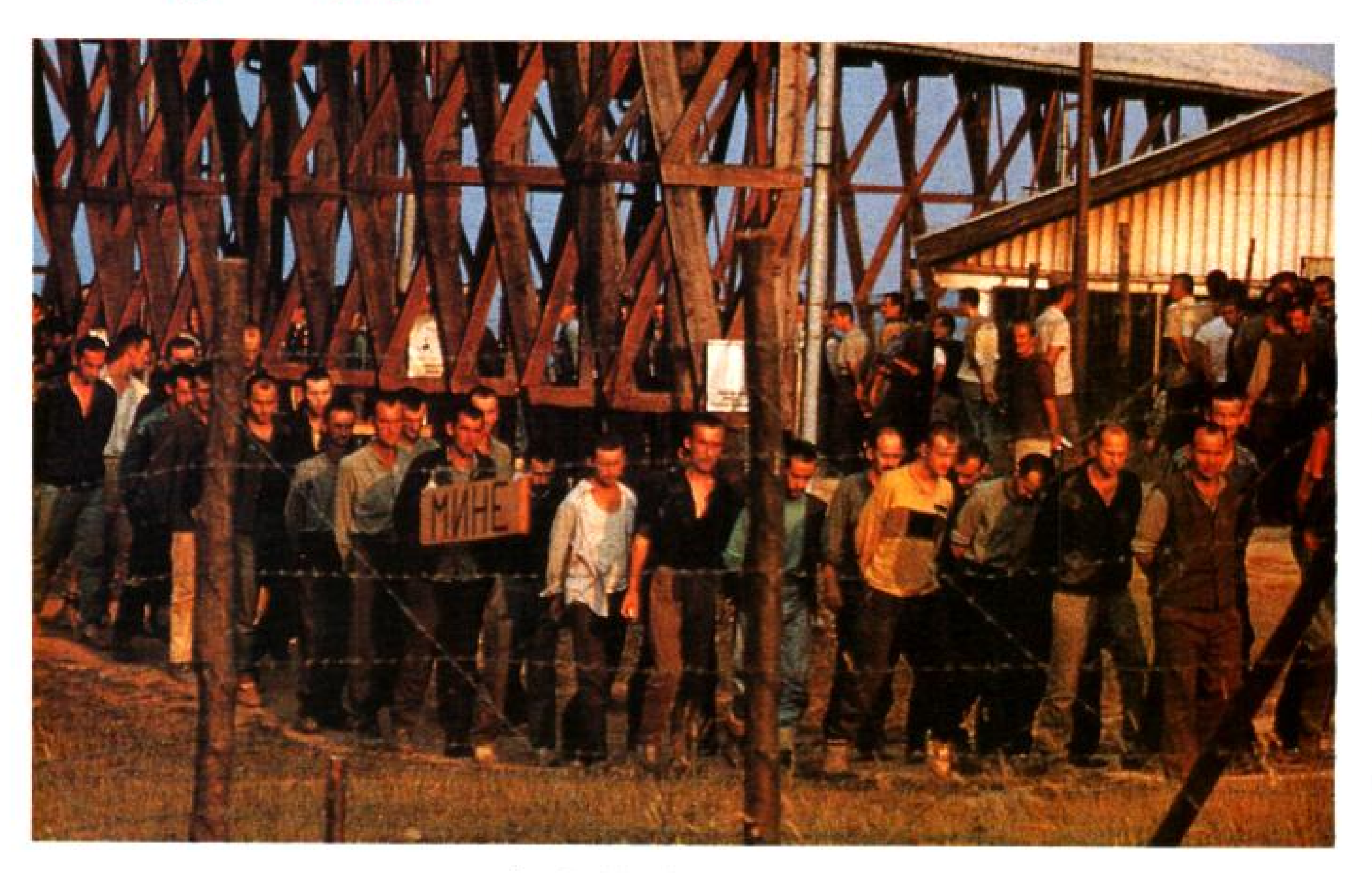
هاتف مجاني من كافة انحاء المملكة ت : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
جدة ت : ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض : ٤٩١٦٧٤١
الدمام ت : ٨٢٧٢٥٧٥
مكة المكرمة ت : ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة : ٨٢٢٨١٨٧

وكلاء التوزيع

الكويت : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ فاكس ٤٧٢٤٥٥٥
قطر : مكتبة دار الثقافة ت : ٤٤٦٤١٨٢
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦
الامارات : مؤسسة العين للاعلان والتوزيع ابوظبي ت : ٣٣٠١١٥
سلطنة عمان : مكتبة الثقافة الاسلامية ت : ٢٩٢٩٣٤ - صلالة

الافتتاحية

حقوق الإنسان



مسلمو البوسنة في معتقلات الابادة الصربية

اجتمع خمسة آلاف مندوب من مائة وثمانين دولة هو مجموع الدول الاعضاء في الامم المتحدة في منتصف يونيو الجاري في مؤتمر عقد في ڤيينا رعته الامم المتحدة حول حقوق الإنسان ، ولا ندري هل كانت مصادفة ان يجتمع كل هؤلاء في ڤيينا على بعد نصف ساعة فقط بالطائرة من اكبر مجزرة بشرية اقامها الصرب والكروات منذ خمسة عشر شهرا لمسلمي البوسنة والهرسك حتى بلغ مجموع الضحايا من المسلمين ربع مليون قتيل واغتصاب خمسين الف امرأة وتدمير ٨٠٠ مسجد واحراق وابادة ٤٠٠ بلدة ثم ينفض المؤتمر دون ان يعطي المسلمين أبسط حق من حقوق الإنسان وهو حق حصولهم على السلاح للدفاع عن أنفسهم.

وفيما انبرى رؤساء الوفود في القاء الخطب الدعائية والبيانات النظرية والشعارات النارية حول حقوق الإنسان الذي دمرته الانظمة الشيوعية، وأهلكته الانظمة الديكتاتورية ومزقت نفسه وكيانه الرأسمالية الغربية كانت عدة تقارير عن منظمات انسانية دولية قد صدرت قبل انعقاد المؤتمر بأيام لتضع المؤتمرين أمام بعض الحقائق التي لا يلتفت اليها عادة في مثل هذه المؤتمرات الدعائية، ففي التقرير السنوي الدولي الذي نشرته منظمة العفو الدولية اشار الى ان مائة وعشر دول من الدول الاعضاء في الامم المتحدة اي الاغلبية الساحقة تنتهك فيها حقوق الإنسان بطريقة أو بأخرى، وفي تقرير خاص آخر نشرته منظمة العفو الدولية في

...ان بين الواقع والشعارات

الثامن من يونيو الجاري تحت عنوان «حقوق الإنسان والمعونة الامنية الامريكية» جاء فيه ان عشرين دولة من الدول التي تتلقى معونات امريكية كبيرة تنتهك فيها حقوق الإنسان بشدة، وتتراوح هذه الانتهاكات بين الاعتقال والتعذيب والاعدام دون محاكمة، ويعتبر صمت امريكا ازاء ذلك دعما لعمليات القمع التي تقوم بها هذه الدول.

وفي التقرير السنوي للامم المتحدة عن التنمية البشرية والذي صدر ايضا قبل ايام من مؤتمر فيينا أشار التقرير الى ان بليون انسان من سكان الارض يسيطرون على ٨٥٪ من اقتصاد العالم وتجارته فيما يتقاسم اربعة بلايين هم باقي سكان العالم ١٥٪ فقط من اقتصاد العالم وتجارته وبالتالي فان غالبية سكان العالم تفتقد الى ادنى مقومات الحياة الإنسانية وأدنى أساسيات حقوق الإنسان ولنا أن نتصور حجم الفجوة المعيشية والحياتية بين سكان الشمال الذين يتغنون بحقوق الإنسان وهم يسحقون سكان الجنوب ويستفيدون بخيرات بلادهم ثم يرمون لهم الفتات أو يردونه اليهم على هيئة سموم ممثلة في الادوية والاغذية الملوثة بالهرمونات، والاسلحة المليئة بالفتك والدمار، أليس هذا مايفعله أهل الشمال الاغنياء بأهل الجنوب الفقراء؟ يستنزفون خيرات بلادهم ثم يصدرون اليهم الاسلحة والاغذية المحفوظة الملوثة والادوية.

أليس عجيبا ان يكون معظم الجالسين في مؤتمر حقوق الإنسان قد ذهبوا اليه – حسب تقرير منظمة العفو الدولية – وأيديهم ملوثة بدماء شعوبهم؟ أليس عجيبا ان يظل قادة الغرب وزعماؤه يتغنون بشعاراتهم الطنانة حول حقوق الإنسان ودماء مسلمي البوسنة تسيل على أعتابهم؟

أليست فرنسا التي تتغنى بحقوق الإنسان هي التي غيرت قوانين الهجرة فيها منذ ايام لتهدد كافة المقيمين على أرضها بامكانية طردهم والغاء اقاماتهم دون مراعاة للقواعد الإنسانية التي كانت ممنوحة من قبل؟ أليست المانيا هي الاخرى هي التي غيرت قوانين الهجرة والاقامة فيها منذ ايام استجابة للنازيين ودعاة العنصرية فيها؟

إن الإنسان الذي انتهكت حقوقه في الشرق على ايدي الشيوعيين طوال العقود الماضية لن يجد حقوقه لدى الراسمالية في الغرب بعدما برزت عنصريتهم الحاقدة، وشعاراتهم الزائفة، وإن أوروبا التي يسحق مسلمو البوسنة على ارضها، وأمريكا التي تدعم الدول التي تسحق شعوبها ليس لاي منهما ان تحمل راية البشرية أو ترد حقوق الناس الى اصحابها.

إن هذا الإنسان المعذب على هذه الارض بين الشيوعية تارة والرأسمالية تارة والديكتاتورية غالبا لن يجد من ينصفه ويمنحه حقوقه الا حينما يعود هذا الدين القويم الى حياة الناس من جديد، ويقوم عليه من يحكم بين الناس بالقسط، فيسري في حياة الناس العدل، ويسود في واقعهم الانصاف، وتزول الشعارات الزائفة، ويأتي الحق المبين الذي اشار اليه اشرف الخلق وجعله بيانا للناس كلهم وليس للمسلمين فقط حينما قال في حجة الوداع «أيها الناس: إن أباكم واحد وإن أمكم واحدة، كلكم لآدم وأدم من تراب. الناس سواسية كأسنان المشط.. ولا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى». هنا فقط يجد الإنسان حقوقه وينعم الناس بالعدل ويصبح الدين كله لله، وإلى ذلك الحين ستظل البشرية تتخبط في الشعارات الزائفة والبيانات الخاطئة حتى يأتي أمر الله ويأتي وعده «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

جمعية الاصلاح الاجتماعي وجمعية الروضة وحولي تفتتح نادي شباب الروضة الصيفي



د. الرشيدي يلقي كلمة في افتتاح النادي

كتب جعفر الحداد :

تحت رعاية الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الامة احتفلت جمعية الاصلاح الاجتماعي وجمعية الروضة وحولي التعاونية يوم السبت الماضي بافتتاح نادي شباب الروضة الصيفي الذي تنظمه الجمعيتان خلال الفترة من ١٥ يونيو وحتى الاول من سبتمبر لتوفير الفرصة لممارسة كافة الانشطة الثقافية والعلمية والدينية والرياضية والترفيهية خلال فترة عطلة الصيف.

وقد كان هذا النادي ثمرة تعاون مشترك بين جمعيتي الاصلاح والروضة ومقره مدرسة سمية الابتدائية في منطقة الروضة قطعة٤.

وقد بدات عملية التسجيل للاشتراك في النادي في التاسع من يونيو الجاري وستنقسم فترة العمل به الى قسمين يغطي اولهما الفترة من ١٥ يونيو وحتى ٢٥ يوليو المقبل.

بينما يغطي القسم الثاني من ٢٦ يوليو وحتى الاول من سبتمبر، كما ستكون انشطة النادي على فترتين اولهما صباحية من ٨.٣٠ الى ١١.٣٠ والثانية من ٤.٣٠ الى ٧.٣٠ مساء.

وسيوفر النادي للمشاركين خدمة المواصلات من والى المنازل كما ان النادي يستقبل المشاركين الذين تتراوح اعمارهم بين ٧ الى ١٥ سنة.

الاهداف :

لقد انشا هذا النادي لتحقيق اهداف سامية:

١ - استغلال اوقات فراغ الشباب في الصيف بما يعود عليهم بالنفع والخير والبركة.

٢ - غرس بعض القيم والآداب والمعاني الاسلامية في نفوس الناشئين.

٣ - ايجاد بديل ترفيهي نافع ومفيد للابناء بعيدا عن رفقاء السوء وصحبة الاشرار.

برامج وانشطة النادي :

يقدم نادي شباب الروضة الصيفي العديد من البرامج والانشطة العلمية والثقافية والرياضية والترفيهية الكثيرة والمتعددة وهي:

١ - حلقات لتحفيظ الطلاب جزءا من القرآن الكريم.

٢ - دورة كمبيوتر

٣ - دروس علمية في اللغة الانجليزية

٤ - كرة القدم .

٥ - كرة طائرة

٦ - سباحة

٧ - دورة تحسين الخط.

٨ - دورة نجارة ونحت

٩ - رحلات بحرية ترفيهية يوم في الاسبوع.

١٠ - مسابقات ثقافية وعلمية ترصد لها جوائز قيمة.

١١ - دروس ومحاضرات في السلوك والاخلاق للسادة العلماء والشيوخ.

١٢ - زيارات ميدانية الى المصانع والاندية الثقافية.

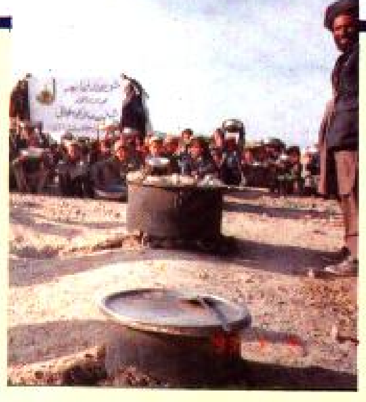
١٣ - العاب وتسالي.

آلاف الأسر تستفيد من مشروع الأضاحي لمكتب لجنة الدعوة في آسيا الوسطى

كتب - منيف العنزي

ذكر السيد تركي الحميدي مدير مكتب اسيا الوسطى بلجنة الدعوة الإسلامية في معرض حديثه عن الأعمال والإنجازات التي قام بها المكتب حيث ذكر ان المكتب اشرف على تنفيذ مشروع الأضاحي لهذا العام ١٤١٣هـ في كل من الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى، والمهاجرون التاجيك الذين يقيمون في مخيمات بائسة وفقيرة والتي تنقصها ابسط مقومات الحياة الكريمة، وذلك نتيجة لما تعرضوا له من قتل وتشريد وتهجير على ايدي الشيوعيين الطاجيك ويساندهم في ذلك الجيش الروسي، ويقيم هؤلاء المهاجرون في ولاية قندز بشمال افغانستان، ويقدر عددهم باكثر من ١٠٠ الف مهاجر كما واستفاد من هذا المشروع لهذا العام المهاجرون الكشمير والمهاجرون الأفغان وفقراء ومساكين وأيتام باكستان.

واضاف الحميدي بأن اعداد الأسر التي استفادت من مشروع الأضاحي لهذا العام بلغ ٦٩٥٠ أسرة في مختلف مناطق عمل اللجنة وقدمت اللجنة بالإضافة إلى مشروع الأضاحي مشروع كسوة العيد لأطفال المهاجرين وتم توزيع ٢١٧٠ كسوة استفاد منها الأطفال. واشاد الحميدي على الدور الذي لعبه بيت الزكاة الكويتي في دعم مثل هذه المشاريع الخيرية التي تعود بالخير والفائدة لإخواننا المسلمين هناك.



وفي ختام حديثه شكر السيد/ تركي الحميدي اهل الخير في هذا البلد الطيب والمعطاء على الاستجابة والتفاعل مع مشاريع الخير التي تقيمها اللجنة كما ونسال الله العلي القدير أن تكون تبرعات وصدقات أهل الخير في هذا البلد وقاية من عبث العابثين وطمع الحاقدين.. اللهم آمين.

يامسلمي البوسنة ...
سامحونا.. لكم الله

بقلم : يوسف الرفاعي

العالم الإسلامي من أدناه إلى أقصاه يتألم ويتأوه لما اصاب ولايزال يصيب المسلمين في البوسنة والهرسك من تعذيب وإهانة وبلاء، كما أن الدم الرخيص للمسلمين يسيل ويهدر في البوسنة وكشمير وفلسطين وأذربيجان، ولايجوز أن نلقي اللوم على أعدائنا فقط من الصرب والهندوس واليهود.. بل يجب أن نلوم ونسأل ونحاسب المسلمين جميعهم بلااستثناء.. لأنه قديما قيل (من أمن العقوبة أساء الأدب) ولما علم أعداء المسلمين أن المسلمين لن يعملوا شيئا ولن يتخذوا موقفا حازما لحماية إخوانهم المسلمين، تجرأوا على دمائهم وأعراضهم وأموالهم، حتى صار المسلمون الحائط الهبيط واللقمة السائغة والكرة السهلة التي ترمي بقدم كل عدو لئيم.. وقد توالت اجتماعات القادة المسلمين في اسطنبول وجدة ودكار، واخيرا في كراجي، ولسان حالهم يردد الحكمة القديمة (لا أرى ولا أسمع) ، وأتكلم بكلام، الصمت مع الحياء خير منه لأنه غث لايسمن ولايغني من جوع يقول سامعه (ليتهم يسكتون) إن المسلم ليخجل مما يحدث لاخواننا المسلمين ويتساءل إذا كان هذا موقف حكامنا فأين موقف الشعوب؟ أين القوى الشعبية الجماهيرية الإسلامية وغيرها..؟ أين مسيراتها ومظاهراتها وضغطها على حكامها لحماية اخوانهم وحفظ كرامة الإسلام والمسلمين؟ أين دور الافتاء والأزهر الشريف من مطالبة الحكام بوجوب النصرة والجهاد الواجب شرعاو عرفا؟ أم لم يحن الوقت بعد؟! لماذا لاتتحرك (الرابطة) في مكة و (المنظمة) في جدة و (الأزهر) في مصر للاتصال بالمراكز الدينية للنصارى وكافة المسيحيين في العالم للوقوف بحزم أو على الأقل لشجب مايجري من اتباعهم ضد المسلمين.. أين (موقف الكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان) في روما؟ واين موقف الكنيسة الأرثوذكسية في (موسكو) التي يتبعها (الصرب والروس واليونان) وأين موقف (اتحاد الكنائس العالمي) في جنيف الذي يتبعه البروتستانت.. الجميع لاذوا بالصمت والرضا وعندما تكلم (بابا روما) نطق فقط (ليناشد النساء والفتيات المسلمات اللاتي اغتصبهن الصرب النصارى أن يحفظن ولايجهضن مافي أرحامهن من حمل حرام سفاح) حفاظا على أبناء النصارى الذين حملن بهن بالغصب والإكراه.. قال تعالى منذ العهد النبوي الشريف مخاطبا هؤلاء السكاتين على الظلم والباطل (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار) والتاريخ يعيد نفسه كل حين.

فيا قادة المسلمين كافة اتقوا الله تعالى يوم ينادي المنادي في عرصات الحشر والقيامة (وقفوهم إنهم مسؤولون) وياشعوب المسلمين تحركوا بالحق.. وياأهل البوسنة والهرسك وبقية المسلمين الذين تسيل دماؤهم رخيصة على مشهد من الناس أجمعين.. إننا في غاية الخجل.. سامحونا لكم الله تعالى وحده ، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم .و «إنا لله وإنا اليه راجعون ».

في الصميم

مطلوب « للانتربول » !!

شهدت قاعة البرلمان الكويتي في جلستها «النارية» الاخيرة حوارا ساخنا جدا على صفائح النحاس!! وكان محور النقاش والحوار حول تقرير ديوان المحاسبة الي كشف سرقة القرن والنهب المنظم الكبير لثروة الكويت واجيالها السابقة واللاحقة!! وكان طرق الرئيس السعدون حاميا كالحديد ولكن!! ليس من منصة الرئاسة بل من قلب القاعة.. ولاول مرة يتحدث رئيس المجلس فقد كانت قضية تستحق المرافعة والمحاسبة وتنفيذ الاحكام بالمتهمين اللصوص!!

● اشار النواب الى مسؤولية كل الوزراء السابقين للمالية في عدم محاسبة ذلك النهب والتقصير في حماية المال العام من هذه العصابة المتمرسة!! والقوا بالمسؤولية ايضا على وزير المالية الحالي «ناصر الروضان»!!

واذا كان رد وزير المالية بأن الوزارة قامت باجراءات عديدة ومطلوبة ولكنها عاجزة عن رد المبالغ المسروقة والمختلسة!!

فهل يعقل ان يقوم ٥ لصوص بادارة ١٠٠ مليار دولار وتساوي كل احتياطي وثروة الكويت في الخارج؟!!

أي دولة في العالم تقوم بذلك؟!!

ان الحكومة إن سكتت مشاركة في الغنيمة كما اشار الرئيس السعدون الى الاسماء التي كانت تشارك في عقد الاتفاقيات المشبوهة مع تلك الشركات الخاسرة!!

● ان المطلوب الان الاصرار وبعزم وقوة بمطالبة «الانتربول» الدولي باحضار هؤلاء ومحاكمتهم جزاء وفاقا وامام الملا والاشهاد.

● واذا كان طاغية بغداد قد سرق ونهب الكويت ودمرها.. فان هؤلاء سرقوا مستقبل اولادنا واجيالنا وجريمتهم سواء بل أكبر وأشنع.. لانهم من بني جلدتنا وقومنا.. فهل تصحو حكومتنا «الرشيدة» من غفوتها وتضع حدا لهذه المأساة الملهاة؟!! نرجو ذلك.. والله الموفق.

عبد الرزاق شمس الدين

أين يقضي أولادك هذا الصيف

الحلقة الأولى

كتب - مرزوق الحربي

اين يقضي اولادي هذا الصيف سؤال يراود الكثير من الآباء والامهات ونحن في مجلة المجتمع نحاول ان نجيب معك عزيزي القارىء على هذا السؤال من خلال تسليط الضوء على انشطة بعض الجمعيات والمؤسسات الشعبية والرسمية والتي تساعدك في تحديد المكان الذي يقضي فيه ابنك فترة الصيف وذلك عبر بعض التحقيقات والمقابلات والاستطلاعات.



والمحطة الأولى مع النادي الصيفي في لجنة مصابيح الهدى

تقوم لجنة مصابيح الهدى على عمل العديد من المشاريع المتنوعة والتي يعود نفعها لأهل الكويت خاصة.. واللجنة تحاول استخدام جميع الوسائل الإعلامية من إذاعة وتلفاز وشريط وكتاب لتوصيل الفكرة الإسلامية والخلق الإسلامي وآخر مشاريع هذه اللجنة اقامة ناد رياضي صيفي للبنين وناد صيفي للبنات ولتسليط الضوء على هذا المشروع التقينا مع وليد محمد البدو مدير اللجنة.

● ما هي هوية لجنة مصابيح الهدى؟

- لجنة مصابيح الهدى هي لجنة خيرية تعمل داخل الكويت.. بمعنى إنها تجمع التبرعات من اهل الخير في الكويتي لتنفقها على أهل الكويت وهو ليس انفاق إغاثي ولكنه إنفاق من اجل نشر الفضيلة والأخلاق الحميدة وهذا هو هدفنا.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف فإننا نستخدم جميع الوسائل المشروعة من تلفاز وإذاعة وكتاب وشريط ونحن نحاول قدر الإمكان ان يكون عملنا مبتكرا وجديدا.. وآخر اعمالنا هو النادي الصيفي سواء للبنين او للبنات.

● ماهي المشاريع التي حققتموها منذ إنشاء اللجنة إلى الآن؟

- لقد قمنا بعمل العديد من المشاريع ومنها

- توزيع كتيب (عن الحجاب) في الجامعة وذلك بالتعاون مع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت وكان من نتائج هذا الكتيب أن تحجبت ١٢ طالبة.

- عمل برامج ثقافية مبتكرة للطفل.

- عمل مكتبة في المركز الطبي الإسلامي ونحن بهذا الصدد نشكر القائمين على المركز الطبي الإسلامي على تعاونهم معنا.

- عمل دعايات تلفزيونية تدعو إلى التمسك بالأخلاق والفضائل الإسلامية وهي بعنوان الأمن الاجتماعي.

- نشر الوعي الثقافي والشرعي بين طلبة البعثات الدراسية وذلك بتوزيع ٢٠٠ حقيبة تحتوي على كتب واشرطة اسلامية.

- بالنسبة لآخر مشاريعكم وهو النادي الصيفي ممكن اعطاء فكرة عن هذا المشروع.

- المشروع ينقسم إلى قسمين النادي الرياضي الصيفي.. للبنين والنادي الصيفي للسيدات كلا على حدا.

> ”نشاط رياضي وترفيهي وثقافي في النادي الصيفي للجنة مصابيح الهدى“

بالنسبة للنادي الرياضي للبنين والذي يقام على ملاعب المعهد الديني ويقوم على إدارته المكتب الرياضي في اللجنة ويشرف عليه د. محمد الثويني رئيس قسم التربية البدنية في كلية التربية الأساسية ويحتوي على العديد من الأنشطة الرياضية مثل كرة القدم والسلة والطائرة بالاضافة للمبارزة وكرة الريشة وكذلك هناك برنامج للياقة البدنية وتخسيس الوزن.

ويحتوي كذلك على العديد من الأنشطة الاجتماعية والترويحية ومنها رحلات الى بعض المناطق السياحية مثل الجزيرة الخضراء وصالة التزلج واحواض السباحة والابراج وغيرها. ومن ضمن فعاليات هذا النادي إقامة يوم في الأسبوع يبدأ من الساعة ٩ صباحا وحتى الساعة ١ ظهرا ويحتوي على ألعاب بحرية كثيرة ومنها لعبة السكي ولعبة البسكت والبنانا والحسكة ويقوم مدرب مختص بعملية الأشراف على هذا النشاط كما يعتبر يوم الاثنين يوم المفاجآت الرياضية والترويحية والثقافية.

أما النادي الصيفي للسيدات والذي يتم بالتعاون مع اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي - فرع الفروانية - والذي سوف يكون في المعهد الديني للطالبات ولمدة ثلاثة أيام في الأسبوع من الساعة الخامسة مساءا الى الساعة ٧,٣٠ مساءا ويشرف عليه إدارة متخصص في شتى المجالات الرياضية

والثقافية والفنية.

ويشمل النادي على عدة برامج وهي البرنامج الرياضي والذي يشتمل على التمارين السويدية والجمباز والجري وكرة السلة وتمارين التخسيس وهناك برنامج التزلج ليوم واحد في الأسبوع وبرنامج السباحة وقد راعينا الآداب الإسلامية والضوابط الشرعية في عملنا والبرنامج الثقافي والذي يشمل على دورة في التجويد وبرامج متنوعة في إعداد النشرات الثقافية وكيفية إلقاء الدروس وفقه النساء وبرنامج في مشاكل الأطفال وحلولها.

والبرنامج الأخير هو برنامج الهوايات والذي يشتمل علي الاسعافات الأولية والرسم على السيراميك والزجاج والإكسسوارات وتنسيق الزهور والرسم على الحرير.

● ما هي الفترات التي يعمل فيها النادي؟

- بالنسبة لنادي البنين يبدأ من ٩٣/٦/١٥ إلى ٩٣/٨/١٥ لمدة ثلاثة أيام في الأسبوع من الساعة ٥ مساءا حتى الساعة ٨,٣٠ وينقسم النادي لفترتين الفترة الأولى لمدة شهر والفترة الثانية كذلك لمدة شهر أما بالنسبة لنادي الفتيات فإنه على فترتين كذلك من ٩٣/٦/١٣ إلى ٩٣/٧/١٣ والفترة الثانية من ٩٣/٧/١٨ إلى ٩٣/٨/١٧ ويبدأ من الساعة الخامسة مساءا إلى السابعة والنصف مساءا.

● كلمة أخيرة تحب أن توجهها من خلال مجلة «المجتمع»:

- إن كان من كلمة شكر فإني أوجهها إلى الإخوة القائمين على مجلة المجتمع لاتاحة هذه الفرصة لإبراز نشاط اللجنة، وأدعو أهل الخير من هذا البلد الطيب إلى التبرع لدعم أعمال اللجنة.

والمحطة الثانية مع اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح

اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي لجنة تقوم بالنشاط الثقافي والاجتماعي والرياضي الخاص بالطفل والمرأة وهي في هذا الصيف أعدت برنامجا حافلا سواء للأطفال أو النساء وتبدأ برامج اللجنة من ٦/١٩ إلى ٨/٥ بواقع فترتين في اليوم الأولى صباحية والثانية مسائية.

وقد قسمت اللجنة برامجها حسب الفئات العمرية:

فالأطفال (البنات) من سن ٤ إلى ٧ سنوات أعد لهم نادي البراعم والذي يشتمل على تحفيظ القرآن وتعليم بعض الآداب الإسلامية بالإضافة إلى اكساب الطفل بعض الخبرات العلمية فضلا عن النشاط الترفيهي.



■ وليد البنو

ومن سن ٧ إلى ١٠ سنوات هناك نادي الورود وهو خاص للبنات ويشتمل على تحفيظ القرآن وتعليم الآداب الإسلامية والسيرة النبوية وإكساب المشتركة بعض الخبرات والمهارات.

ونادي الورود ونادي البراعم يعملان في الفترة الصباحية من الساعة ٨/٤٥ إلى ١١,٤٥ صباحا خلال الأيام التالية (السبت - الاحد - الاثنين - الثلاثاء)

وهناك برنامج لطالبات المرحلة المتوسطة وهو خلال الفترة الصباحية ويشتمل على دورات متنوعة وهي في الفترة الصباحية الأولى: هناك عدة دورات ومنها دورة تجويد وحفظ القرآن مع التفسير ودورة رسم على الفخار ودورة زراعة نباتات داخلية ودورة فن اكسسوارات لغرفتك والفترة الصباحية الثانية وتشتمل على دورة فقه، دورة طهي ودورة محادثة انجليزي ودورة فنون مسرحية ودورة كمبيوتر.

أما طالبات المرحلة الثانوية ففي الفترة الصباحية الأولى هناك دورة تجويد وحفظ القرآن مع التفسير، دورة كمبيوتر ودورة محادثة انجليزي وفي الدورة الصباحية الثانية هناك دورة فقه ودورة طهي ودورة رسم على الفخار.

ودورات طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية خلال يومي السبت والاثنين أما أيام الاحد والثلاثاء والخميس فهو خاص للدورات الرياضية والتي تشتمل على العاب سويدية ودورة سباحة.

وخصصت اللجنة الفترة المسائية بدورات دينية تربوية وفنية خاصة للسيدات.

فالدورات الدينية اشتملت على دورة في التجويد ودوره في العقيدة بعنوان (أركان الإيمان) ودورة في فقه الطهارة والصلاة ودورة إيمانية بعنوان (طريقك الى الجنة).

أما الدورات التربوية فتشتمل على عدة دورات وهي دورة في العلاقات الأسرية ودورة بعنوان (طفلي عنده مشكلة) أما الدورات الفنية فهناك عدة دورات في فن الطهي ودوورات في الخياطة ودورة سيراميك واكثر من دورة في الديكوباج ودورة ماربلنج حرير وأكثر من دورة في تنسيق الزهور وعدة دورات في الاشغال الفنية.

وقد أعدت اللجنة النسائية حضانة لأطفال المشتركات وتفتح الحضانة أبوابها خلال الفترة الصباحية والفترة المسائية.

وهناك كافتيريا يبدأ العمل فيها من الساعة ٨,٣٠ الى الساعة ١٢ ظهرا ومن الساعة ٥ إلى الساعة ٧,٣٠ مساء.



تقرير ديوان المحاسبة عن الاستثمارات الكويتية..



■ بريتش بتروليوم احدى الشركات التي تساهم الكويت في استثماراتها

واقع حزين

كتبه : جزاع العدواني

من إيجابيات مجلس الأمة في دورته الانعقادية الأولى إصداره لقانون حماية المال العام والذي يجيز لديوان المحاسبة بمتابعة استثمارات الأموال العامة وفرض الرقابة عليها حيث أتاح للديوان ما كان يفتقده من حرية في تتبع أموال الاحتياطيات، وفرض الرقابة على حركتها وإبداء ملاحظاته بشأن أوجه استثمارها المختلفة والتقدم بتوصياته في ذلك الشأن مستهدفا في ذلك الصالح العام والحفاظ على تلك الأموال وصونها من العبث أو الهدر والضياع.

وقد إستطاع ديوان المحاسبة في تقديم تقريره خلال الفترة المحددة له. وللعلم بأن ديوان المحاسبة الآن في طور إنشاء إدار جديدة يناط بها مراقبة انشطة الاستثمارات الخارجية.. وقد عرض ديوان المحاسبة في تقريره ملاحظات وتوصيات وامثلة متعددة وصارخة لانتهاك المال العام وهي كالتالي :

اولا : ملاحظات عامة للديوان

١ - شملت خسائر الأسهم والسندات المستثمرة في جميع العملات العالمية حيث لم تسلم اية عملة من هذه الخسائر مع انه تم استعمال جميع العملات وهذا بدوره يخفف من المخاطره وذلك باتباع اسلوب الاستثمار بسلة عملات لكن مع ذلك تحققت خسائر هائلة.

كما هو مبين في الجدول رقم (١) والجدول رقم (٢)

٢ - شملت الخسائر في الأسهم والسندات والانخفاض في قيمتها جميع مناطق التوظيف الدولية.

٣ - على الرغم من الخسائر المحققة والمتكررة للاستثمارات إلا ان مكتب لندن لم يقم بدراسة الاسباب المؤدية إلى ذلك ومحاسبة المسؤولين عن هذا الأمر.

٤ - لاحظ الديوان بأن الهيئة العامة للاستثمار ورغم ورود تقرير الديوان إليها عن ملاحظاته على اعمال مكتب لندن إلا إن الهيئة العامة للاستثمار لم تقم بوقف هذا الهدر في المال العام والعمل على دراسة أسباب هذه الخسائر واتخاذ الاجراءات المناسبة مع المتورطين فيها.

٥ - تبين لدى الديوان انه لاتوجد هناك مراقبة جادة للمسؤولين عن إدارة نشاط الاستثمارات ومحاسبتهم عن هذه الإدارة مما شجع على استباحة توظيف الأموال العامة في انشطة مؤكدة الخسارة.

٦ - توجد هناك ٩ شركات تابعة لشركة سانت مارتنز العقارية المحدودة التي يستثمر مكتب لندن فيها متوقفة عن العمل من اصل ١٦ شركة.

اجمالي الخسائر	نوع العملة	بيان
١٣٣١٤٣٠٩٤	دولار امريكي	خسائر الاستثمار في الدولار الأمريكي
٤٨٨٤٧٩٨٢٣١٩	ين ياباني	خسائر الاستثمار في الين اليابانى
٢٣٣٠٢٠٥٣	جنيه استرليني	خسائر الاستثمار في الجنيه الاسترليني
٢٧٦٧٨٦٤٢	مارك الماني	خسائر الاستثمار في المارك الالماني
٢٧٩٧٧٩٣٧٦	فرنك فرنسي	خسائر الاستثمار في الفرنك الفرنسي
٣٣٣٤٤٦٠٥	دولار كندي	خسائر الاستثمار في الدولار الكندي
٤٧٨٠٤٦٤٦٦٧	بيزيتا اسباني	خسائر الاستثمار في البيزيتا الاسباني
٨٧٨٢٨٣٣٠	دولار استرالي	خسائر الاستثمار في الدولار الاسترالي
٥٥٢٩٦٣٣٩٨	فرنك بلجيكي	خسائر الاستثمار في الفرنك البلجيكي
٦٨٢٢١٤٢٠	جلدر هولندي	خسائر الاستثمار في الجلدر الهولندي
٢٨٣١٦٥٨٣	كرونا سويدي	خسائر الاستثمار في الكرونا السويدي
١٢٦٨٢٢٧	كرونه نرويجي	خسائر الاستثمار في الكرونة النرويجية
٨٦٧١٤٧٨	بات تايلندي	خسائر الاستثمار في البات التايلندي
١١٠٣٢٩٩	فرنك سويسري	خسائر الاستثمار في الفرنك السويسري
٦٥٨٣٨٧٦٣٤	سكودي برتغالي	خسائر الاستثمار في السكودي البرتغالي
١٩١٣٨٦٠	وحدة العملة الأوروبية	خسائر الاستثمار في وحدة العملة الأوروبية
٢٢٩٤٧٨٣٤٢	ون كوري	خسائر الاستثمار في الون الكوري
٥١٢٢٩	بانت ايرلندي	خسائر الاستثمار في البانت الايرلندي

جدول رقم (١) ■ خسائر العملات

- وهذا معناه تعطيل رؤوس اموالها بالاضافة الى تحملها بمصاريف وضرائب.

٧ - احدى الشركات المملوكة للكويت قامت بتبرعات مالية خلال سنتين بلغت ١٠٥٤٢٦ وكذلك منحت قروضا لموظفيها بلغت ٢٥٨٠٠٠ جنيه استرليني.

٨ - تبين أن الشركة القابضة وشركاتها التابعة يشترك في مجالس إداراتها بعض الموظفين من قبل المكتب وهذا يخالف اللوائح حيث يجب أن يكون اعضاء مجلس الإدارات موظفين لدى الحكومة.

٩ - يشغل بعض موظفي مكتب لندن الأجانب عضوية عدة شركات تملكها الحكومة بنفس الوقت ولم يكن هناك مبرر لمكتب الاستثمار الكويتي بلندن لمخالفة قاعدة حظر الجمع التي نصت عليه اللائحة الداخلية للهيئة فقد كانت نتيجة هذه المخالفة أن منيت تلك الشركات بخسائر ولم تحقق ارباحا اثناء شغل هؤلاء الأشخاص لمناصبهم القيادية فيها.

١٠ - استطاعت مصلحة الضرائب الهولندية والمدقق الخارجي بكشف وقائع تزوير لعدد من الفواتير المكررة بالرغم من أنها كانت موقعة ومعتمدة من القياديين في مكتب الاستثمار في لندن.

ثانيا : حالات واقعية للاستثمارات الخاسرة:

١ - محفظة FGA US JAPANESE WARRANTS:

وهي محفظة قام بانشائها مكتب لندن كشف البحث عن أنها توالت عليها الخسائر المحققة بصفة مستمرة حيث بلغت حتى يونيو ١٩٩٢ مبلغ ٧٢٠٤١٧١٤ دولار امريكي اما خسائرها غير المحققة والتي نتجت عن انخفاض قيمتها السوقية عن تكلفتها الفعلية المشتراه فيها بلغت ٤٠٣٥٣٦٩١ دولار امريكي بما يعادل ٨٥٪ من التكلفة الفعلية.

٢ - محفظة عقارية باسم HOLDING BLACK-FORD

تحت إدارة السيد روبرت فريزر وشركاه.. بدات هذه المحفظة بمبلغ ٢,٥ مليون جنيه استرليني ثم زيدت عدة مرات حتى بلغت بتاريخ ٩٣/٧/١ مبلغ ٩٣,٥ مليون جنيه استرليني ولم تحقق هذه المحفظة اي عائد خلال فترة نشاطها منذ عام ١٩٨٤ ولم يتمكن مندوبو ديوان المحاسبة من الاطلاع على العقد الذي يحكم العلاقة بين السيد روبرت فريزر وشركاه الذي يدير المحفظة وبين مكتب لندن حيث اتضح أن مكتب لندن لاتوجد لديه نسخة من أي اتفاق في هذا الشأن.

وكذلك مرور اكثر من تسع سنوات على إدارة هذا النشاط بمعرفة روبرت فريزر وشركاه دون أن يحقق اي عائد مؤشر واضح على أن هذا المدير غير مؤهل لمثل هذا النوع من النشاط

٣ - تبلغ المبالغ المستثمرة بشركة سانت مارتنز القابضة من مكتب لندن للاستثمارات بتاريخ ٩٢/٦/٣٠ هي ٢٦٤ مليون جنيه استرليني وقد تبين لدى فحص ميزانية هذه الشركة عن السنة المالية المنتهية في ١٩٩٢/٦/٣٠ بانها حققت خسائر مجمعة بلغت ٢٠١ مليون جنيه استرليني اي بنسبة ٧٦٪ من إجمالي المبالغ المستثمرة فيها.

٤ - تبين من الفحص وقوع اختلاسات في شركتي سانت مارتنز العقارية القابضة بي في وسانت مارتنز اوروبابي في في خلال الفترة من ١٩٨٧/٧/٧ حتى ١٩٩١/١٠/١٨ بلغ ما امكن حصره منها ٨٢٤٢٠٠ جلدر هولندي وقد اتضح ان هذه الاختلاسات تمت عن طريق المحاسب (يوجل) وسكرتيرته (مسيلز) وذلك باعداد فواتير مكررة معتمدة من كل من المراقب المالي والمستشار بالمكتب.

ثالثا : توصيات ديوان المحاسبة

١ - لم تراع الهيئة العامة للاستثمار او مكتب لندن تجنب المال العام مخاطر المضاربة في انشطة غير مأمونة المصير وكان يتعين على المسؤولين في مكتب الاستثمار الكويتي بلندن الا يندفعوا في هذا النوع من النشاط إلا بالقدر الذي يصون المال العام وينميه ولايعرضه إلى خطر التعرض للخسائر وذلك بأن تكون الأسهم ذات تصنيف عال وراسخة وذات سجل جيد ومستقر للأرباح وذات نمو متطور لموجوداتها وثبات في اسعارها في الأسواق.

٢ - تبين لدى ديوان المحاسبة ان مكتب لندن لم يقم بإعداد دراسات عن الأسواق قبل الاندفاع في الاستثمار بها بهذه الصورة.. وإذا كانت هناك دراسات فهي لم تكن دقيقة أو على الوجه المطلوب.

٣ - كان على مكتب لندن الدخول للأسواق الجديدة بحذر وعلى نحو تدريجي بهدف استطلاع احوال تلك الأسواق وتجنب تحمل خسائر فادحة من جهة اخرى.

٤ - اشار تقرير ديوان المحاسبة بأن القائمين على إدارة الاستثمارات بمكتب لندن لم يكونوا على المستوى المطلوب من الكفاءة والدراية والخبرة اللازمة لإدارة ذلك الحجم الضخم والمتنوع من الاستثمارات.

٥ - افتقاد مكتب لندن الى الرقابة الداخلية والمتابعة.

٦ - كثير من المضاربات التي تمت لم تكن مبنيه على دراسات جادة تنسجم مع استراتيجيات تنمية أموال الاحتياطي العام.

٧ - يجب أن يراعى عند إعداد خطة توزيع الاستثمارات العقارية عدم التركيز على مناطق معينة او على شركاء معينين بل التنويع وتوزيع المخاطر بقدر المستطاع ما أمكن.

مقدار الانخفاض	العملة	بيان
٧٦٢١١٨١٤	الدولار الأمريكي	انخفاض اموال محافظ الاستثمار بالدولار الأمريكي
١٥١٨٦٧٧٢٧	الجنيه الاسترليني	انخفاض اموال محافظ الاستثمار بالجنيه الاسترليني
٢٢٤٨٨٢٢٦٠٠٠	الين الياباني	انخفاض اموال محافظ الاستثمار بالين الياباني
٦٥٥٤٧٨٦٩	الدولار الكندي	انخفاض اموال محافظ الاستثمار بالدولار الكندي
٢٥٢٧٢٢٣٢	الدولار الاسترالي	انخفاض اموال محافظ الاستثمار بالدولار الاسترالي
٧٢٧٢٧٤٦٤	الفرنك الفرنسي	انخفاض اموال محافظ الاستثمار بالفرنك الفرنسي
٢٨٩٧٩٢٦٠٧٦	الفرنك البلجيكي	انخفاض اموال محافظ الاستثمار بالفرنك البلجيكي
٤٢٠٦٧٤٠	الفرنك السويسري	انخفاض اموال محافظ الاستثمار بالفرنك السويسري
٢٠٣٤١١٦٣٢	الدولار التيواني	انخفاض اموال محافظ الاستثمار بالدولار التيواني
٣١٧٠٦٤٠٠٠	السكودي البرتغالي	انخفاض اموال محافظ الاستثمار بالسكودي البرتغالي
٧٢١٢٠٦٦٤٧	البيزيتا الاسباني	انخفاض اموال محافظ الاستثمار بالبيزيتا الاسباني
٨٦٠١٨٣٦	الكرونة النرويجية	انخفاض اموال محافظ الاستثمار بالكرونة النرويجية
٧١٧٦٨٤٣٢	البات التايلندي	انخفاض اموال محافظ الاستثمار بالبات التايلندي
٧٨٣١٧٥٢٠٠٠	الروبية الاندونيسية	انخفاض اموال محافظ الاستثمار بالروبية الاندونيسية
١٨٤٠٠٩٠	الون الكوري	انخفاض اموال محافظ الاستثمار بالون الكوري

جدول رقم (٢) ■ الانخفاض في قيمة المحافظ الاستثمارية



مفرج نهار مقرر اللجنة الاقتصادية للمجتمع:

المعاملات الربوية هي السبب في نكبتنا الاقتصادية

وحول موضوع الاستثمارات الخارجية وما فيها من تجاوزات عديدة ومنوعة وشملت جميع الدول تقريبا ومنذ سنوات مضت سألنا النائب: مفرج نهار مقرر اللجنة الاقتصادية عن: هل هذه التجاوزات تمت وفق تنظيم ومؤامرة ضد المال العام؟

مفرج نهار: بالنسبة للاستثمارات الخارجية لي رأي شرعي قبل أن نذكر التجاوزات وذلك انطلاقا من قوله تعالى: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما استكثر قوم الربا لما كان ماله إلى قلة.. أو كما قال عليه الصلاة والسلام..

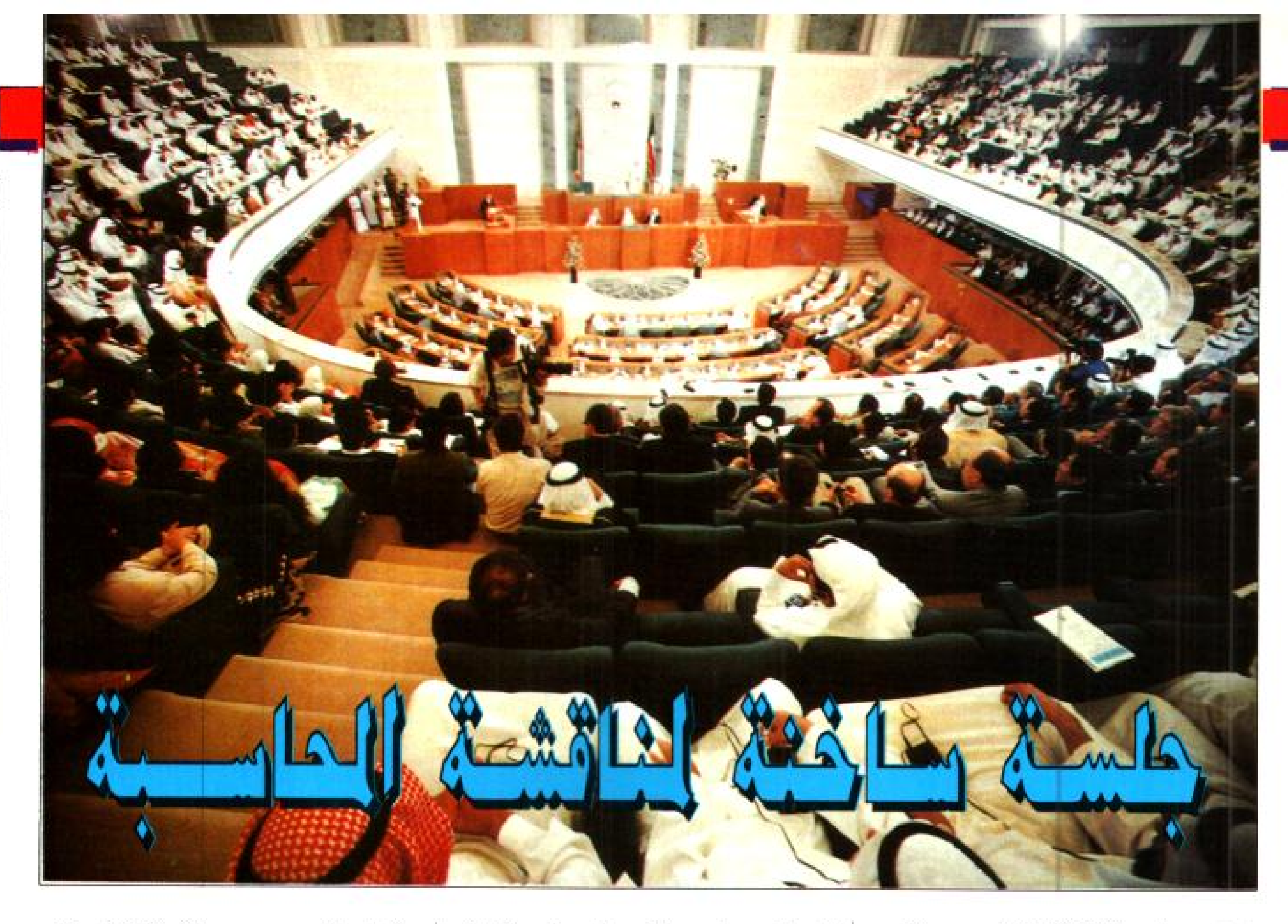
والحقيقة الناظر إلى جل الاستثمارات الكويتية في الخارج في مكتب لندن يراها تستثمر في أموال ربوية سواء عن طريق ايداعات في بنوك خاسرة أو عن طريق شراء سندات حقيقية إذا أحسنا الظن في هذه التجاوزات نرى أنها عقاب رباني، وذلك حتى أصل المال الذي تم ايداعه في البنك تراه بنكا خاسرا لايأتي بمردود وفي الحقيقة بعد الاطلاع على تقرير ديوان المحاسبة وكذلك تقرير اللجنة الاقتصادية والزيارة التي قام بها بعض أعضاء اللجنة إلى كل من لندن ومدريد أتوقع أن يأتي اليوم الذي يطرق عليك الباب شخص أجنبي ويقول لك: أخرج من البيت لأن بيتك مرهون مقابل قرض من شركة كويتية.. شيء لايصدق، البنك العربي الأفريقي بنك انخفض رأسماله أكثر من مرة وتأتي الحكومة وتضع فيه ١٢٥ مليون، وبعد هذه الايداعات تخفض هذه الايداعات ويتم تجزأتها منها منحة ومنها رأسمال لاتدري أين تذهب. وكذلك بنك تونس الدولي تعلم الحكومة أنه بنك مفلس ومع ذلك تودع فيه أموال لاطائل من ورائها، وكذلك البنك الفرنسي تودع الحكومة فيه أموال تعلم علم اليقين أنه مفلس بل الحكومة الفرنسية تحجز على هذا البنك، ومع ذلك نودع فيه أموالنا كأن الكويت توزع أموالها على المفلسين، وفي الحقيقة نؤكد على الناحية الشرعية إن الاستثمار في المجالات الربوية بعد أن من الله علينا بنعمة النفط وهذه الأموال التي تخرج من باطن الأرض حلال من رب العالمين ونأتي في استثماراتنا ونخلطها بأموال فاسدة ولانعلم عاقبة هذه الاستثمارات الذي آمن بفرضية الصلاة والزكاة والصيام والحج.. لابد أن يؤمن إن الاستثمار في الربا يؤدي إلى القل مهما كثر، وهذا قول الله جل وعلا: «الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا، وأحل الله البيع وحرم الربا» «يمحق الله الربا ويربي الصدقات» فأذنوا بحرب من الله ورسوله» هذه الآيات توضح بجلاء أن قضية الربا قضية محرمة وأتت النصوص من الكتاب والسنة بتحريمها القطعي، ونؤكد أن قضية الاستثمارات هي قضية تحول بالنسبة للكويتيين وأنه يجب الوقوف أمام هذا الهدر من المال العام وقفة الرجل الشجاع وأن تكون وقفة مصيرية بحيث تؤخذ على من تسبب في هدر هذه الأموال ويجعل عبرة لمن يعتبر وأن يعلموا أن الشعب الكويتي إنه شعب يقدر الأمور.. وشعب واع وشعب يعلم مصيره ويقف بوجه من يتعدى على مقدراته.

ان الناظر الى الاستثمارات الكويتية في الخارج يجد معظمها تستثمر في أموال ربوية


النائب مفرج نهار

إن قضية الاستثمارات هي قضية مصيرية ويجب الوقوف أمام هدر المال العام

واضح من التجاوزات إن الذين يعملون تحت الإدارة الكويتية من غير الكويتيين منظمين وتحويلاتهم بالدقة تذهب لجهات أخرى وغالبا هؤلاء أجانب وبالأخص المدراء المفوضون، ويتصرفون بحنكة وتنظيم وسربوا كل الأموال الى جيوبهم الخاصة وهناك أكثر من دليل على ذلك وأقرها ديوان المحاسبة في تقريره.



جلسة ساخنة لمناقشة المحاسبة

تعتبر جلسة الثلاثاء الماضي من أقوى الجلسات حيث تم مناقشة تقرير ديوان المحاسبة الخاص بالاستثمارات الكويتية الخارجية والمدارة بواسطة مكتب الاستثمارات بلندن التابع للهيئة العامة للاستثمار.

وكان أول المتحدثين في الموضوع رئيس المجلس احمد السعدون: نتحدث اليوم عن اكبر سرقة للمال العام، وإذا كان صدام سرق البلد فهناك لصوص سرقوا أموال هذا البلد، ولايكفي ان يقف وزير المالية ويؤكد كل التجاوزات الواردة في التقرير، ولكن السؤال: ما هي الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لمن قاموا بهذه التجاوزات؟ التطاول على المال العام بدأ عام ١٩٨٦ وهذا ما ذكره تقرير ديوان المحاسبة وبالضبط بعد حل مجلس الأمة بأقل من شهر، وفي معرض حديثه اكد السعدون على تورط وزراء المالية السابقون وحتى وزير المالية الحالي مسؤولية سرقة المال العام، وكذلك من هم في مكتب لندن بالذات فهد الصباح وخالد الصباح وفؤاد جعفر، الذين تصرفوا بواقع اختصاصهم ومسؤولياتهم بكثير من المال العام فيجب احضارهم حتى لو تم الاستعانة بالانتربول الدولي ونضعهم بالتوقيف، وكذلك يجب مساءلة وزراء المالية السابقين وهل هم أخبروا مجلس الوزراء بما وقع من تجاوزات في استثماراتنا الخارجية؟ وما هي الخطوات التي تم اتخاذها إزاء هذه التجاوزات؟

وزير المالية: الحكومة الحالية تحركت في موضوع التجاوزات منذ فترة، وتم رفع قضايا في أسبانيا ولندن والكويت ضد المتهمين الثلاثة خالد الصباح، فهد الصباح، وفؤاد جعفر وأنا مسؤول عن أي تقصير في موضوع الاستثمارات الخارجية لأنني احصل كل الدعم من مجلس الوزراء.

احمد السعدون: هناك خلل كبير في إدارة الاستثمارات الخارجية ولايزال موجودا وأخص الحكومة الحالية ومسؤولياتها عن تجاوزات حدثت في سنة ١٩٩١ قام بها فهد الصباح ولابد من التأكيد عمل مبدأ التعاون بين السلطتين وبالذات في هذه القضية حتى لاتغرق البلد.

د. ناصر الصرخوه: اطالب بمحاكمة علنية وغيابية للمتهمين في سرقة المال العام حتى تكشف المؤامرة على أموال دولة الكويت ومن يقوم بسرقتها، واستغرب من كثرة التجاوزات وفي العديد من الدول حتى كنداالتي من الصعب الخسارة في استثمار العقار فيها الكويت خسرت في استثمارات عقارية في كندا.

مشاري العصيمي: ملاحظة خطيرة في صفحة ١٣٦ وتتعلق بعدم الفصح عن المعلومات والوثائق ولابد ان يعطي ديوان المحاسبة كل الدعم حتى يكشف عن كل المعلومات والوثائق المتعلقة بالاستثمارات الخارجية وأطالب المجلس بتطبيق المادة ١٥٠ من الدستور والتي تنص على ما يلي: «تقدم الحكومة الى مجلس الأمة بيانا عن الحالة المالية للدولة مرة على الأقل في خلال كل دور من أدوار انعقاده العادية»، وفي الحقيقة إن ما حدث للاستثمارات مسرحية من فصول وتبين في آخر فصل إن الاستثمارات الخارجية ليست ملكا للشعب وهذه الاستثمارات إحدى مناطق النفوذ التي لابد من اصلاحها وهي قضية المجلس الاساسية الذي يجب أن يناضل من أجلها.

اعترف علي رشيد البدر العضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار بالخسائر التي منيت بها استثمارات الكويت المباشرة كالعقارات والاستثمارات غير المباشرة في الأسهم والسندات والودائع مشيرا إلى أن هناك بعض الأرباح في المحافظ العقارية.

وقد أرجأ المجلس استكمال النقاش في موضوع الاستثمارات الكويتية بالخارجية الى السبت ١٩٩٣/٦/٢٦

ما وفقت.. يا أبا بندر



■ النائب طلال السعيد

تميز النائب طلال السعيد خلال التجربة البرلمانية الحالية بالبروز والنشاط، كما اثبتت جلسات مجلس الأمة انه خطيب مفوه ومتحدث يجذب الاسماع ومتكلم سريع النكته.. كما اثبتت المناسبات المختلفة مواهبه الشعرية الشيقة.

لكن «أبا بندر» على الرغم من نجاحه في تقديم اقتراحات طيبة ومشاركات ناجحة في أعمال المجلس.. لم يكن موفقا على الاطلاق في الاقتراح الذي تقدم به قبل فترة إلى لجنة المرافق في شأن تغيير اسماء الشوارع في مدينة الجهراء.

ففي حين ان مدينتنا العزيزة وان ضام عليها الزمن في كثير من حقوقها من الخدمات والرعاية الحكومية إلا انها رزقت باحسن الاسماء للشوارع بأن اختيرت لها اسماء الصحابة الاجلاء واقطاب الحضارة الإسلامية والعربية ومعالم احداثنا التاريخية.

أما اقتراح النائب طلال السعيد فيريد تغيير هذه الاسماء ويستبدل اسم جورج بوش باسم الصحابي دحية الكلبي الذي نزل جبريل - عليه السلام - بصورته، ويريد ان نقول (شارع التحرير) بدلا من (شارع عبدالله بن جدعان) الصحابي المعروف.

ولن ندخل في الأسماء الاخرى حتى لانثير الحساسيات ولكن كثيرا منها فيه من المجاملة والتأثر باحداث الاحتلال العراقي للكويت وبالمواقف السياسية للبعض اكثر من اللازم.

اقتراح «ابي بندر» غير مناسب وندعوه باسم ابناء الجهراء لسحبه، بل ونطلب منه طرح اقتراح آخر بتعزيز الأسماء الإسلامية التي تعكس هوية المجتمع الكويتي اطلاق المزيد منها على اسماء الشوارع الاخرى في الكويت والتي لايزال بعضها يحمل اسماء اشخاص لم يقدموا لانفسهم ولا لبلادهم خيرا.

جهراوي

مراقب

العون.. والتيار الإسلامي.. والوزارة

يمكن القول بان تجربة الاشهر الستة الماضية من عمل الحكومة اثبتت سلامة ونجاح مشاركة النواب المنتخبين في الوزارة من ناحية القبول والرضى الشعبي مع هذا المبدأ، ومن ناحية نجاح الوزراء - النواب الستة في استلام مهام الوزارة والقيام بأعبائها.

ولايعني هذا الانتقاص من قدر الوزراء المعينين ولكنه يعني ان فكرة التوسع في ادخال نواب إلى الوزارة هي فكرة صائبة ومرجوة النجاح، ولقد تمكن هؤلاء الوزراء - النواب من تحقيق تواصل جيد مع الجمهور وان لم يخل الأمر من ملاحظات وسلبيات لاينجو منها اي مشتغل في الحقل السياسي.

ولعل هذه الفكرة او التجربة التي دخلت التطبيق مع مجلس ١٩٩٢ تمثل بداية اولى لنواب التيار الإسلامي في هذا المضمار، فلم يسبق لنائب اسلامي منتخب ان اختير للوزارة بل كان توجه التجمعات الإسلامية فيما سبق هو لرفض المشاركة في الحكومة وهو موقف اثبت تطور العمل السياسي انه غير صائب خصوصا في الظروف المناسبة التي يمر بها مجلس ٩٢.

وبدون اي انتقاص من الوزراء - النواب الآخرين فإن نواب التيار الإسلامي وهم السيد جاسم العون وزير الشؤون الاجتماعية والعمل والسيد عبدالله الهاجري وزير التجارة والسيد جمعان العازمي وزير الاوقاف والشؤون الإسلامية حققوا جميعا مستوى مناسبا من الرضى الشعبي وان كان الجمهور لايزال ينتظر منهم المزيد.

ولقد استفاد السيد جاسم العون بشكل خاص من تجربته السياسية الطويلة منذ عام ١٩٨١ عندما انتخب نائبا لمجلس الأمة، ثم مشاركته في التجربتين اللاحقتين في تحقيق بروز ناجح في موقعه كوزير، لاسيما وان وزارة الشؤون التي يتصدر حمل مسؤوليتها عانت خلال سنوات طويلة من الجمود والركود في انشطتها وسرى التسيب في بعض القطاعات الاجتماعية والإنسانية التي تشرف عليها، وعلى الوزير العون ومساعديه يقع عبء كبير في اصلاح ما افسده الزمن وتطهير الاجهزة التي تتبع الوزارة من مظاهر الفشل والخمول، وهي مهمة ندعو الله له ان يوفقه لادائها كما ندعو لجميع اعضاء الوزارة النجاح والتوفيق.

مراقب

الدكتور ناصر الصانع يجيب على سؤال المجتمع

من يحدد سياسة الكويت الخارجية؟

كتب خالد السليمان:



■ النائب الدكتور ناصر الصانع

في لقاء عابر داخل أروقة مجلس الأمة التقينا النائب الدكتور ناصر الصانع مقرر لجنة الشؤون الخارجية وسألناه: من يضع سياسة الكويت الخارجية؟ وهل يتم وضع السياسة الخارجية بعيدا عن مجلس الأمة؟

الدكتور ناصر: الحكومة تضع السياسة الخارجية كلسلطة تنفيذية وتعمل على تنفيذ هذه السياسة ولكن حتى تكون هذه السياسة معبرة، فمن مبدأ التعاون بين السلطات لابد أن يكون لمجلس الأمة كسلطة تشريعية دور في المشاركة في اعتماد السياسة الخارجية من بداية العمل التشريعي وهو من ضمن إعتماد سياسة الحكومة، ويعد ذلك من خلال اللجان المختصة في المجلس وخاصة لجنة الشؤون الخارجية، وجرى العرف أن تستانس الحكومة برأي المجلس في اي خطوات رئيسية تقوم فيها بالسياسة الخارجية وقد يكون من التقييد للسياسة الخارجية ان يرتبط المجلس بكل صغيرة وكبيرة ولكن لاشك في القضايا الأساسية يجب أن تأخذ التوجهات التي تؤيد وتدعم ذلك وعلى هذا الأساس ينص الدستور على تعاون السلطتين في وضع السياسة الخارجية وأما السلطة التنفيذية فتقوم بتنفيذ هذه السياسة، ومن العرف هو إتفاق السلطتين في أي تحرك خارجي رئيسي وقد جرى في هذا المجلس ان اطلعنا الشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية في أوقات سابقة عن اي تحركات قامت بها دولة الكويت على مستويات مختلفة، وهذا أمر طيب، وكذلك الشيخ صباح الاحمد كان يبادر بالاجتماع باللجنة لكي يطلع اعضاء اللجنة على بعض ا لتحركات ولاشك إن هذا يسجل للشيخ صباح أما زيارة الوزير التونسي وموضوع اليمن كنا نتمنى اكثر إحاطة بخصوص هذه الزيارات ونحن في اللجنة عندنا اتفاق على أن نلتقي بالشيخ صباح الاحمد قريبا حتى نستوضح الأمور. والمجلس بصدد طلب مناقشة عامة للسياسة الخارجية وبإذن الله هذه الجهود تكمل بعضها حتى نتعرف بالضبط على توجهات السياسة الخارجية، وبالنسبة لدول الضد هو موضوع المناقشة العامة للمجلس وستقدم الحكومة بيانا في هذا الشأن ويقوم الاعضاء بمناقشته.

الحلقة النقاشية لجمعية المعلمين حول تدريس الانجليزية في الابتدائي

تغطية صالح المسباح

افتتحت جمعية المعلمين الكويتية حلقة النقاش تحت عنوان «تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية في التعليم العام» في مقر الجمعية بالدسمة.. وفي بداية الحلقة تحدث رئيس الجمعية د.احمد الهولي حيث قال بأن الجمعية من واقع دورها التربوي ومسؤولياتها في طرح واعداد المشورة والمساهمة في دفع العملية التعليمية الى مزيد من التطور والنجاح عملت على عقد هذه الحلقة بمشاركة الجهات المعنية الى جانب اصحاب الميدان من التربويين والمعلمين وادارات الهيئة التدريسية بالاضافة الى مشاركة دولة الامارات العربية لارتباطهم بنفس الموضوع.

ويبين د. الهولي ان الهدف من الحلقة هو الاستماع الى كل الاراء والصيغ وتدارس مدى امكانية نجاح او فشل قرار وزارة التربية بتدريس اللغة الانجليزية والانعكاسات السلبية او الايجابية وللخروج بتوصيات نهائية تعرض على الوزير وعلى مجلس الامة ممثلا باللجنة التعليمية والجهاز ذات العلاقة.

واوضح ممثل وزارة التربية في الحلقة النقاشية الدكتور عمر الصانع أنه ثبت ان مستوى الطالب في اللغة الانجليزية متدن بالرغم من الامكانات المادية الضخمة الموجودة في كل مدرسة والتي لا تتوافر في كثير من الدول.

ويفسر ذلك بقوله ان الطالب عندما يصل الى المرحلة الثانوية يكون من الصعب التحكم فيه من قبل المعلم بسبب سنه وبالتالي من الافضل لو تم التركيز خصوصا بالنسبة للغة الانجليزية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة كوسيلة لعلاج التدني. ويبين ان العديد من الدراسات التي اجراها العاملون بالوزارة اكدت على اهمية اتخاذ مثل هذا القرار لحاجة البلد الى طلبة يتمتعون بمستوى متقدم من



د. احمد الهولي

اللغة فعلى سبيل المثال اجرى الدكتور عباس الشمري والدكتورة ليلى حبيب عددا من الدراسات التي خلصت الى ضرورة تدريس اللغة الانجليزية للمرحلة الابتدائية.

وتطرق بعد ذلك ممثل المركز العربي للبحوث التربوية بدول الخليج شريف الرهوان الى اهداف تدريس اللغة الانجليزية بدول الخليج موضحا انها تشمل اهدافا معرفية كالفهم والاستيعاب والتحليل والتأليف واهدافا وجدانية كالتلقي والتعبير والتقويم والصياغة.

وانتقد الدكتور ناصر القنور المعقب من جامعة الكويت الاهداف الخاصة بتعليم اللغة الانجليزية مشيرا الى انها يجب ان تركز على ما هو موجود لا ما يجب ان نفعله.

ونوه ان الاعتماد على دراسات ايدت تدريس اللغة الانجليزية ليس بالسبب الكافي اذ انه من الممكن ان تصل دراسات اخرى الى نتيجة مغايرة في الموضوع نفسه مطالبا الوزارة باطلاع الجميع على هذه الدراسات «التي لم يرها احد» ان الحل يكمن في معرفة مواطن الخلل في التدريس والمناهج ومن ثم اصلاح الاعوجاج الموجود.

وقال مدير خدمة المجتمع في جامعة الكويت د.عباس ان تدريس اللغة الانجليزية لا يؤثر على اللغة العربية موضحا ان اللغة العربية ضعيفة ويشكو منها طلبة المدارس قبل قرار تدريس اللغة الانجليزية وان كان المفروض من المتخصصين باللغة العربية ان يقيموا التجربة كما فعل المختصون باللغة الانجليزية. وقال انه مع القرار وكنت قد قمت بدراسة سنة ٨٥ استمرت ثلاث سنوات في المدارس الابتدائية وكانت النتائج ايجابية.

وقد اختتمت الحلقة النقاشية اعمالها وخرجت بتوصيات ستعلن عنها في وقت قريب باذن الله.

غلط X

● ان تكثر وتستمر ظاهرة الاعطال في التكييف المركزي في المستشفيات بدون الاسراع في حل هذه المشكلة ومنها عطل في قسم الاطفال في مستشفى الصباح وقد قال احد المسؤولين بأنها مشكلة مزمنة منذ التحرير فإلى متى يعاني الاطفال الأمرين المرض والحر!!

● ان تفاجأ إحدى العائلات الكويتية في منطقة ضاحية عبدالله السالم بعصابة مسلحة من سيارتين باقتحام منزلهم ليلا، وقد لطف الله بهم بيقظة الخادم وصاحب المنزل حين اضاء الإنارة هربت العصابة المسلحة والطامة الأخرى حينما اتصل بالمخافر للنجدة وما من مجيب!!

● ان تنشر منظمة الصحة العالمية تقريرها الاخير عن ازدياد اعداد الأطباء المدخنين في الدول العربية، ويكون نصيب دولة الكويت هي الاعلى من بين الدول العربية ٦٤٪ والبحرين ٦٠٪ وايران ٢٩٪ ومن المفترض ان يكون الاطباء هم المرآة الصحيحة الصافية للاقتداء بالشئون الصحية، وليس هم السباقين لشراء علب السجائر، وهذه مسؤولية وزارة الصحة باصدار تعاميم بمنع شرب الدخان في المستوصفات والمستشفيات.

● ان تكثر استقالات الاساتذة من جامعة الكويت ووصلت الى ما يقارب (٤٤) مدرسا مستقيلا، انها خسارة فادحة ان تفقد الكويت بعض الكفاءات بدون وضع حلول جدية للتقليل منها. فالمطلوب معالجة المشكلة حتى لا تتحول الى ظاهرة.

● ان تشتكي الاخوات الموظفات بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي من المراجعين الشباب لتسجيل الدورات ومن ضمنها «دورة الاطفائي» وماتعرضن له من كلام غير لائق بهن دون ان يتواجد الاخوة المسؤولون في مقر الاخوات الموظفات لمساعدتهن في اداء اعمالهن.

صالح العامر

د. عصام البشير

يدعو لوقفة متأنية ونقلة نوعية للحركة الإسلامية


د. عصام البشير

حاوره : حسن علي دبا

ليس لأنه متخصص في علوم السنة والحديث أو انه استاذ بجامعة الخرطوم او انه من القلائل الذين خبروا الدعوة والحركة بعلم وبصيرة، وليس لأنه مهتم بالدعوة عالميا.. فقط لكن ايضا لأن د. عصام البشير مفكر إسلامي لديه القدرة الواعية على الابصار والتوقف المتاني امام المراحل والمنعطفات التي تمر بها الدعوة والحركة الإسلامية .. وكان لنا معه هذا الحوار:

دواعي الوقتية

المجتمع : ما هي الدواعي التي تقتضي من اهل الدعوة والحركة التوقف الذي يدعو إليه بعضهم مع الذات، والذي ينكره آخرون انطلاقا من رؤيتهم للمكاسب المحققة

البشير : إن الضرورة الملحة تقتضي للحركة الإسلامية وقفة متأنية لمراجعة ماقدمته من كسب في العقود الماضية وأن تقوم هذا الكسب باعتباره جهدا بشريا، ما له وما عليه، وأن تحدد منطلقاتها للعقود المستقبلية باعتبار أن قانون «حاسبوا انفسكم» لايخص النفس الإنسانية على المستوى الفردي وإنما هو قانون يخص الأفراد والجماعات والأمم والشعوب، وفي اعتقادي أن الحركة الإسلامية رغم امتداداتها الواسعة على صعيد الفكر بإثراء المكتبة الإسلامية وتقديم المعالجات والبدائل المختلفة لمختلف قضايا الحياة ورغم إثرائها في الحياة الحركية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي امتدت في اكثر اقطار الأرض لكن لكل زمن خصائصه، ولكل مرحلة ظروفها، واعتقد أن الحركة الإسلامية اليوم تحتاج إلى نقلة نوعية على صعيد الفكر وعلى صعيد الواقع والحركة.

المجتمع : ما هو الموقف الذي يجب أن تكون عليه الدعوة والحركة بعد مرحلة الإسلام هو الحل؟

البشير : إذا كنا نكتفي ببعض العموميات في مهد هذه الدعوة : الإسلام دين ودولة لغياب هذا المفهوم في حس المسلمين فقد غدت هذه الحقيقة من البداهة المسلمة في مجتمعات المسلمين بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل جهود حركة الاخوان المسلمين .. هذا المطلب غدا شعار الجمهور الأعظم من المسلمين، وغدا شعور التيارات والحركات الإسلامية التي تنتشر في افاق الأرض.. هل نقف عند هذا الطرح العام؟ أم لابد من تجاوزه إلى شيء من التأصيل والتفصيل؟ فقضية الإسلام هو الحل لابد أن نوافيها بما يشرح هذا الاجمال لنقدم بدائل الإسلام في مختلف الأصعدة، وهذه تحتاج إلى اجتهاد جماعي كثيف، لأنه الفقه الإسلامي إن كان قد استبحر في شأن العبادات، وقضايا الأحوال الشخصية لكنه ضمر في جانب السياسة الشرعية وقد انقطع النظام الإسلامي على مستوى الدولة في واقع المسلمين آمادا طويلة ولكي نستأنف هذا الأمر من جديد، فإن التراث وحده لايسعفنا لمعالجة مااستجد من اقضية، وطرا من مشكلات، والاجتهاد الذي نحتاجه هو الاجتهاد الجماعي الذي يجمع بين فقهاء الشرع وخبراء العصر، والذي ينزل ما هو أزلي مطلق على ما هو عصري

حادث هذه وقفة تحتاجها الحركة الإسلامية لتجدد انطلاقها.

نقلات نوعية مطلوبة

المجتمع : ماذا يترتب على تلك الوقفة التي تدعو إليها؟ هل يمكن ان يحمل ذلك نقلات محددة في مجالات العمل الإسلامي يجب ان تمارسها الحركة الإسلامية؟

البشير : بالفعل نحن نحتاج إلى أن ننتقل نقلات نوعية ننتقل من اطار الشمول الى التخصص من العاطفية الى المنهج من الارتجال إلى التخطيط، من سماء الأحلام - كما يقول د. يوسف القرضاوي - إلى أرض الواقع، نقلات نوعية من جهود الأفراد إلى بناء العمل المؤسسي الذي لايتأثر بوجود شخص أو غيابه، نحتاج أن ننتقل من الشمول إلى التخصص، صحيح أننا نقدم الإسلام كله ولانقبله أجزاء تفاريق ولانؤمن به عضين، ولكن هذا شيء، وأن نعتمد مبدأ التخصص في جهود الأفراد وطاقاتهم شيء أخر، والأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل عرفت مبدأ التخصص فكم من فقيه ليس بمحدث، وكم من أصولي ليس بمفسر، وكان في الصحابة من هو أعلم بالقضاء، وكان من هو أخبر بفتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من هو أقدر على قيادة الجيوش، وكان من هو أعلم برواية الحديث، وكان من هو أقرأ الناس لكتاب الله سبحانه وتعالى والأمة تكاملت بمجموع هذه التخصصات..

كان الإمام مالك يقول إن من شيوخي من استسقى بهم الغمام ولكني لاأقبل حديثهم كانوا أهل صلاح وزهد وعبادة لكنهم لم يكونوا أهل ضبط لرواية الحديث.. فلابد أن نعتمد مبدأ التخصص اي يتقن كل واحد منا المهارة التي يحسنها وعليه أن يجودها وأن يصرفها في الوجهة التي تخدم مصلحة الأمة ومصلحة الجماعة.

بين العاطفة والمنهج

المجتمع : هل تقدمون رؤية محددة في مجال تارجح العمل الإسلامي بين العاطفة والمنهج؟

البشير : العاطفية من غير منهج وبصيرة قد تكون طيشا، وقد تؤخر العمل الإسلامي عشرات السنين ومن هنا تأتي قضية المنهجية العلمية التي تنزل مقتضيات الشرع على مقتضيات العصر بأهداف استراتيجية وأخرى مرحلية ووسائل محددة، لذلك يصبح من الضروري أن ننتقل من العاطفية إلى المنهج، ومن الأرتجال إلى التخطيط الذي يجعلنا ننظر نظرة بعيدة المدى لما ينبغي أن نقوم به هل مهمتنا هي مهمة ترقيع جزئي، أم أنها اصلاح جذري؟ هل هو تغيير ينتظم الأسس والقواعد لمجتمعاتنا أم أننا نقدم انصاف الحلول وأرباعها لبعض المشكلات التي نشأت في مجتمعاتنا لابد أن تكون لدينا الرؤية لما نود أن نقوم به، وإلا تكون حركتنا حركة آنية تستجيب للفعل وتتعامل معه برد الفعل ويصرفنا هذا الفعل ورده عن غاياتنا الأساسية وأهدافنا الكبرى؟

المجتمع : الا ترون ضرورة العمل المؤسسي كبناء وهيكل للعمل الإسلامي المعاصر؟

البشير : نحن نحتاج إلى نقلة أخرى وهي من الجهد الفردي إلى العمل المؤسسي فكثير من الأعمال كانت تقوم على جهود أفراد أفذاذ، أصحاب ابداع وعبقرية، ولكن هذه العبقريات الموسوعية قلت في هذا الزمان صحيح قد يوجد الفرد الذي تتكامل فيه صور كثيرة من الإبداع، وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد! ولكن واقعنا يشهد أن هذه الموسوعية قد ضمرت في حياتنا فلابد أن نعتمد البناء المؤسسي، لا العمل الذي يعتمد على الفرد يحيا بحياته ويموت بموته الذي يكون فيه لكل فرد دوره المحدد، وإطاره المعلوم، فإذا ما غاب هذا الشخص فإن العمل سوف يظل في مسيرته ووجهته الحضارية.

"لابد أن تعتمد الحركة الإسلامية مبدأ التخصص وأن يتقن كل واحد منا المهارة التي يحسنها"

الإبداع والإضافة ضد التقليد

المجتمع : ماترك الأول للآخر من شيء؟ مقولة يعتنقها بعض العاملين في الحركة الإسلامية هل يعني ذلك وفاء ام هو جمود مقنع، وتقليد يجب التخلي عنه؟!

البشير : نحتاج إلى أن يقدم هذا الجيل كسبه وإبداعه وإضافته لجيل السابقين فمن اسوأ الأشياء التي تواجه الحركات هي أن تجمد على جهد المتقدمين، أن تقف عند كسب الأولين، وهذه حجة قديمة (إنا وجدنا اباءنا على أمة) نحن أمة تراكمية يبني فيها اللاحق على جهد السابق، لايبقى عنده ولايقف عند حدوده، ولايهدم مجده ولكنه يبني على ما تقدم، وكان ابن مالك إماما من ائمة النحو قال كلمة عظيمة.

وإذا كانت العلوم منحا إلهية، ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ماعثر على كثير من المتقدمين.. نعوذ بالله من حسد يسد باب الانصاف ويصد عن جميل الأوصاف.. وكان ابن عبدالبر يقول ليس أخبر على العلم من قولهم ما ترك الأول للآخر بل الصواب عندنا كم ترك الأول للآخر.

فنحن لانقف عندما قدمه المجاهدون السابقون، لكن كما قال الله تعالى (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا، ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان.. ونقدم إضافتنا وإبداعنا وكسبنا واجتهادنا المعاصر لما طرا من اقضية وجد من مشكلات. التقليد آفة، وليس بعلم، ولايمكن أن يقدم الحركة إلى المرافىء التي ترسو فيها سفننا.

التعددية والاختلاف خير كبير

المجتمع : الا ترون في الاختلاف والتعددية فائدة محمودة ومصدرا

لثراء الفكر لو أحسن الاستفادة منها بدلا من وصمها وعزلها؟ وما هي الصورة المقترحة كذلك؟

البشير: يجب أن ننتقل من اختلاف التضاد والتناقض إلى التنوع الذي يثري العمل، تعدد الآراء يكون عامل إثراء إذا كان تعدد تنوع وتخصص كما يقول د. يوسف القرضاوي وليس تعدد تضاد وتشاحن ونحن يمكننا أن نتعامل تعاملا إيجابيا مع التعددية الموجودة في الساحة الإسلامية، نحولها إلى تعددية إيجابية تثري العمل، كما قبلت الأمة التعددية المذهبية في إطار المذاهب الأربعة، لكن تلك المذهبية كانت تقوم على وحدة الأصول والاختلاف في الفروع محصورا، وعلى وحدة المذهبية العقائدية، على التغافر في مواطن الاجتهاد وعلى الوقوف في خندق واحد في قضايا الأمة المصيرية وعلى إبقاء الأخوة وعصمة الدين، فهل يمكن أن تكون التعددية الحركية قائمة على ذات المعاني أنها ترتكز على الأصول وتحصر خلافها في الفروع تتغافر في مواطن الاجتهاد وتقف في خندق واحد في القضايا الكبرى في أمهات المسائل وتبقي على الألفة والمحبة فيما بينها، وتحقق الفائدة العملية في هذا التعدد إذا ما ضربت حركة تبقى حركة أخرى قائمة، وفي تنوع التجارب الخصبة التي يمكن أن تتعدد بتعدد التيارات الإسلامية.

بين الإبداع والشرعية

المجتمع: كيف يمكن تحقيق الانضباط الشرعي لطلاقة الإبداع التي يجب أن يشتمل عليها العمل الدعوي والحركي المعاصر؟

البشير: إن هناك ضرورة للموازنة بين الإبداع والشرعية في إطار النقلات النوعية المطلوبة فلابد أن ننطلق في وسائلنا من الثبات على الأحكام الشرعية ولكن من المرونة مع تكيف الوسائل مع تكيف العصر والزمان كم من وسيلة قد تكون صلحت في زمان ليس بالضرورة أن تصلح في زمان آخر فيجب أن نوازن بين أن نكون مبدعين وأن يظل إبداعنا منضبطا لضوابط الشرع ومحكمات الدين وأن نوازن كذلك بين المبداية والمرحلية بين الثوابت على المبادىء والقطعيات والمحكمات وبين المرونة في المرحليات التي تقوم على فقه الموازنات فقه المصالح وعلى تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان.

المجتمع: هل يمكن أن نمثل لذلك؟

البشير: إن كثيرا من المواقف التي تقفها الحركة على صعيد العمل السياسي اليوم مثل دخول المجلس النيابي والتحالفات، العهد، المصالحة، المناصرة، مع أحزاب وطنية علمانية أحيانا، هذا كله يقوم على فقه الموازنات بين المصالح والمفاسد، يقوم على تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان، هذه كلها مواقف مرحلية وليست من الثوابت العقائدية التي نجمد فيها أو التي نثبت عليها وهذه المواقف قد تختلف باختلاف الظروف وباختلاف الأماكن فكم من موقف يراه الاخوان في مصر قد لا يكون محققا لمقتضى المصلحة في الأردن أو السودان أو العكس كذلك.. كما يقول فقهاؤنا.. إنه اختلاف عصر وزمان وليس اختلاف حجة وبرهان.

> ”على الحركة الإسلامية أن تنتقل من دائرة الدفاع عن الإسلام إلى مرحلة ابراز حقائقه“

المجتمع: بعد بيان هذه الآفاق: ما هي رؤيتكم في موضوع التعامل مع الغرب والحضارات الغربية؟

البشير: هذه آفاق على الحركة الإسلامية أن تنتقل إليها كما أن عليها أن تنتقل من دائرة الدفاع عن الإسلام إلى مرحلة إبراز حقائقه وتقديم النموذج الحضاري حتى في عقلية التعامل مع الغرب.. فالغرب ليس كتلة واحدة فليس كله صليبيا فيمكن أن نفتت أجزاء هذه الكتلة وأن نلتقي على بعض القواعد المشتركة بما يخدم قضيتنا الحضارية.

المجتمع: هل هناك قواعد مشتركة في ظل عداء الغرب للإسلام وما يحمله من أهواء؟

البشير: التعامل مع الحضارة له وجهان فالحضارة لها مقتضيات ولها أهواء فنحن مع أهواء الحضارة نفطم نفوسنا، ومع مقتضياتها نفتح عقولنا، الهوى، والشهوة، تحتاج إلى فطام النفس لكن مقتضيات العصر تحتاج إلى أن نفتح العقول، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.



تجمع للاسلاميين



تحذير اوروبي من انتشار الإسلام في الغرب

لندن - فهد العوضي

نشرت جريدة «اليوروبيان» الاسبوعية في عددها الاخير، مقالا مطولا تحذر فيه من انتشار الحركات الاسلامية في قلب اوروبا، حيث وصفت الجريدة - التي يمتلكها المليونير اليهودي المعروف مردوخ - الحركات الاسلامية - أو ما اسمته «بالاسلام العسكري» بانه «يعمل تحت الارض في مدننا الاوروبية» على حد قولها، كما نشرت خريطة اوروبا بينت فيها امكنة وجود ومواقع انتشار هذه الحركات في كل من المانيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وسويسرا وبلغاريا حيث «الاتصال المنظم بين هذه الحركات» على حد قول الجريدة. وفيما يلي ترجمة لأهم ما ورد في المقال الذي كتبه روجر فاليجوت من باريس.. والذي يعكس جانبا من الحملة الاوروبية على المسلمين في الغرب.

« لقد بدأت انظار المخابرات في جميع دول اوروبا تتجه الى بعض رموز الحركات الاسلامية التي جاءت الى قلب اوروبا للعيش وممارسة نشاطها التنظيمي، وذلك نتيجة للضغط الحكومي الذي واجهوه في بلدانهم كدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا. في المانيا مثلا تم القبض على المتحدث الرسمي لجبهة الانقاذ الجزائرية، رابح كبير، وذلك اثر اصدار الحكومة الجزائرية مذكرة قبض دولية لجميع رموز وفصائل الجبهة بعد اتهامهم بمحاولة تفجير المطار الجزائري في العام الماضي. هذا ومن غير المحتمل ان يتم تسليم كبير للحكومة الجزائرية، كما أن بعض المراقبين يشك في مدى صحة علاقة كبير بأي هجوم او تفجير، ويعتقد البعض الاخر بأن اعترافاته جاءت تحت ضغط الاعتقال والتعذيب. كما تم القبض على اسامة مدني - ابن المعتقل عباس مدني - وذلك اثناء محاولته الهرب الى النمسا لتشكيل جماعة جديدة، وهناك محادثات تتم الان بين المانيا والجزائر عن مدى امكانية تسليم الاولى كبير ومدني للسلطات الجزائرية حيث الحكم عليهم بالاعدام صادر منذ فترة. وفي فرنسا اصدر وزير الداخلية - شارلز باسك - قرارا باقفال جريدة الانقاذ باللغة الفرنسية.

والملاحظ ازدياد مثل هذه الحركات الاسلامية في الغرب خصوصا وافرادها من الجيل الجديد.

المانيا :

هربت عدة فصائل من جبهة الانقاذ الى المانيا، وذلك بعد الانقلاب الجزائري الذي حدث في ١٩٩٢. وقد استوطنت عائلة عباس مدني على اثر ذلك فرانكفورت، وهناك في هامبورغ مدير المركز الاسلامي محمد انصاري، الذي يمثل التيار المتشدد للثورة الايرانية. ويمثل الاتراك اكبر عدد في الجالية الاسلامية في المانيا، في مارس الماضي اصدرت حكومة انقرة مذكرة قبض على الامام كملتين كابلان المعروف بـ«الصوت الاسود» والذي ينادي بقيام دولة اسلامية في تركيا تكون عاصمتها اسطنبول بدلا من انقرة.

بريطانيا :

ازداد نشاط الحركات الاصولية في بريطانيا وبين الجالية الاسلامية التي يفوق عددها المليونين، في الوقت الذي خرجت فيه المظاهرات تندد بالكاتب سلمان رشدي. بعض افراد الحركات الاسلامية من شمال افريقيا يتواجدون كذلك في لندن حيث يعيش حاليا قائد حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي الحامل لجواز سوداني والذي اتى الى بريطانيا عام ١٩٩٢.

فرنسا :

ويعيش في باريس كذلك المتحدث الرسمي لحركة النهضة حبيب مغني، كما يرأس المؤسسة الاسلامية في قسم نيفير بباريس عضو اخر من الحركة وهو عبدالله بن منصور، ولكن هناك ضغط من الحكومة الفرنسية على بعض الطلبة لمنعهم من حضور وعقد الاجتماعات في هذه المؤسسة. وبينما يوجد في فرنسا وحدها اكثر من اربعة ملايين مسلم، فان افراد جبهة الانقاذ يتعرضون لمضايقات عديدة من السلطات، فقد هدد احد رموز الجبهة ناصر الدين الحامدي بالطرد وذلك في مايو الماضي، ولايزال يناقش قضيته في المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان.

ويتمركز نشاط الجبهة ومعظم اعضاء الحركات الاسلامية من شمال افريقيا في شمال فرنسا، ومناطق مثل تولوز وفي مرسيليا تم القبض عليه وطرد افراد من المتعاطفين مع الجبهة وذلك اثناء حرب الخليج، وفي ليون يدعو اتحاد المسلمين الشبان المكون عددهم من ٦٠٠ مسلم، الى التمازج مع المجتمع الفرنسي مع الاحتفاظ بهويتهم الاسلامية. وفي ستراسبورج كما في المانيا، تشكل الجالية التركية عددا كبيرا حيث يوجد المركز التركي الاسلامي الذي يديره يلدرين ناعيم بالتعاون مع مراكز اخرى اسلامية في ستراسبورج بالاضافة الى وجود شبكة اتصال قوية بينهم وبين اخوتهم في المانيا.

وبالنسبة لحركات الاتحاد الشيعي فهناك المركز الاسلامي للتوثيق والدراسة حيث المتحدث الرسمي هو حفيد قائد حركة حزب الله اللبنانية الشيخ فضل الله. وفي عام ١٩٩٣ تم انشاء مايسمى بجمعية اهل البيت. كما يوجد لحركات فلسطينية مثل حماس والجهاد الاسلامي خلايا تمركز في فرنسا.

ايطاليا:

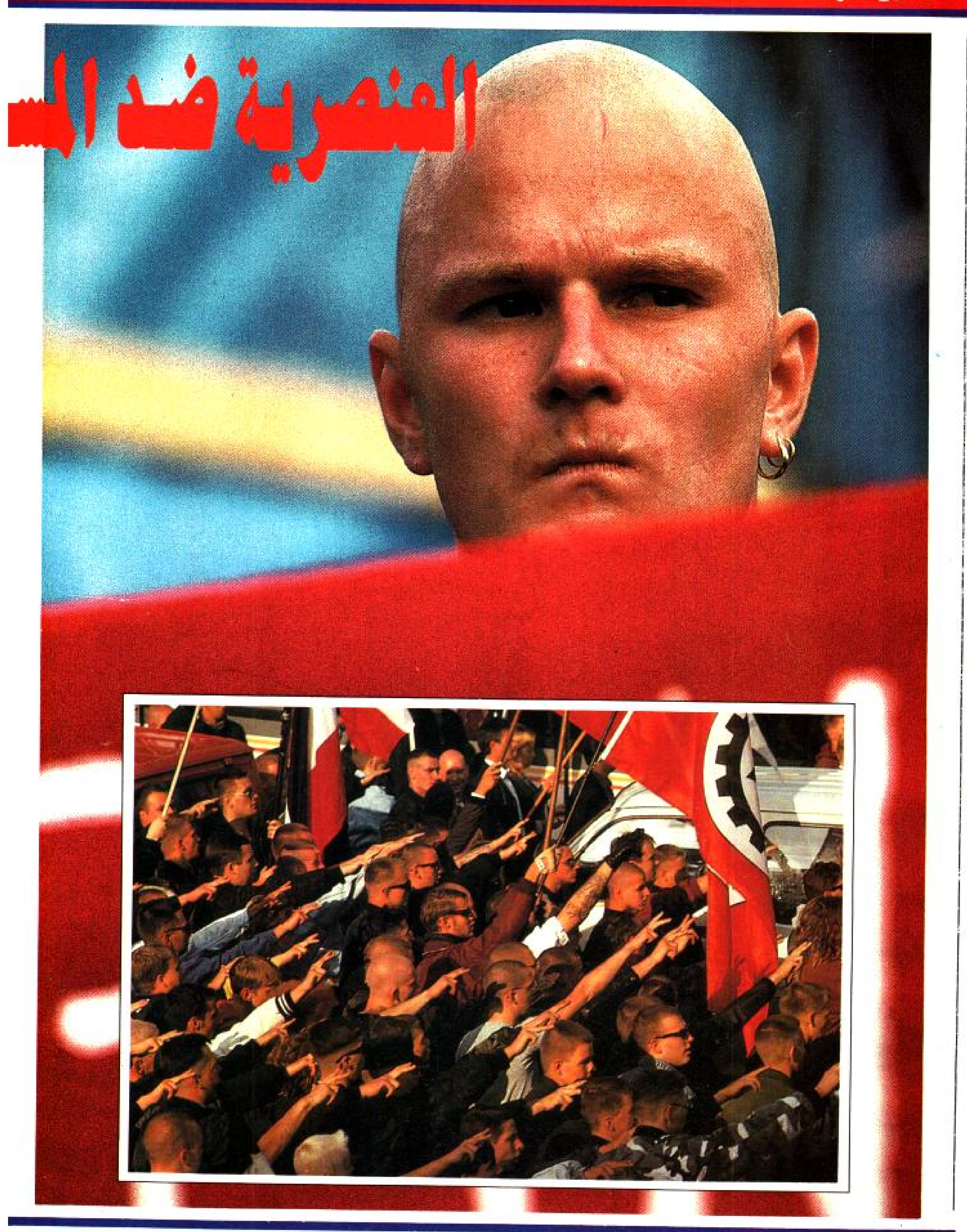
في نوفمبر عام ١٩٩٢ قام مدير المركز الاسلامي هامبروج بتنظيم لقاء كبير في بوسانا لجميع افراد الحركات الموالية للنظام الايراني في جميع انحاء اوروبا. اما المؤسسة الاسلامية التي انشئت في ميلان عام ١٩٩٣ فتقع تحت تأثير جبهة الانقاذ وحركة النهضة التونسية.

سويسرا :

تملك افراد اسرة طارق رمضان من مصر، مركزا اسلاميا في جنيفا، كما ان رمضان ذاته غالبا ما يحاضر في مدينة ليون.

بلجيكا :

بعد مقتل الرجل الاول في مسجد بروسلز لانه دافع عن سلمان رشدي يتبنى حاليا الرجل الجديد سمير راضي افكارا اخرى اكثر تزمتا حيث يدعو المؤمنين الى التمرد على القوانين البلجيكية لانها تخالف تعاليم القران بالاضافة الى ذلك فهناك عدة اجتماعات سرية تعقد لجبهة الانقاذ في بلجيكا.


العنصرية ضد الم

لمين.. القنبلة الموقوتة في الغرب

باريس - محمد الغمقي

في الوقت الذي تتقارب وتتعارف فيه شعوب الارض عبر وسائل الاتصال العصرية وفي الوقت الذي ساد فيه النموذج الغربي مختلف المجتمعات في ربوع العالم، تشهد المجتمعات الغربية تنامي ظاهرة خطيرة تتمثل في العنصرية والانغلاق على الذات ورفض الاخر.

وتتفاوت حدة هذه الظاهرة من بلد لآخر حسب درجة الاحتكاك الحضاري بين مختلف الكيانات المتواجدة داخل كل قطر لكن الاتجاه العام يصب في مواجهة الوجود الاسلامي في الغرب بغض النظر عن الجنسيات التي تشكل الجاليات الاسلامية.

العنصرية وليدة سياسات

ويتفق المحللون من علماء الاجتماع والسياسيين حول دور العوامل الاقتصادية والنفسية في تأجيج مرض العنصرية في الغرب ويبررون الحملة الشرسة على المهاجرين الاجانب المسلمين بصفة خاصة باستفحال الازمة الاقتصادية المتجسدة بالاساس في انتشار البطالة.

لكن اذا كانت هذه العوامل قد ساهمت في تنمية هذه الظاهرة المرضية، فان المتأمل فيها يلاحظ الدور السياسي الذي تتحمله مختلف سياسات الدول الغربية فيما يتعلق بمسألة الهجرة والتعامل مع الاجانب عموما والمهاجرين المسلمين بصفة اخص. وتشمل هذه السياسات كل المجالات الحياتية: التعليم، الإعلام، الثقافة.

فالعنصرية ليست وليدة اليوم او السنوات الاخيرة وانما هي نتاج تراكمات تاريخية استعمارية كرستها سياسات تقوم على النظرة الضيقة المصلحية التي تراعي وتجامل الراي العام الداخلي من اجل مكاسب سياسية انتخابية حتى ولو كان ذلك على حساب المبادىء، والشعارات المرفوعة مثل احترام حقوق الانسان وحقوق الاقليات.

وتعمدت هذه السياسات استنقاص الدور الاسلامي في «النهضة» الغربية وفي عدم الحزم في ايقاف الحملة الشرسة ضد الحضور الاسلامي في وسائل الاعلام وبرامج التعليم وكتابات المستشرقين المتحاملين على الاسلام واهله واستفزازات الاحزاب اليمينية، وفي المقابل التراخي والتسيب في اصدار قوانين لردع حاملي الافكار العنصرية والمنظرين لطرد الاجانب من المسلمين بالخصوص ومحاكمة اصحاب الاعتداءات العنصرية محاكمة جدية وعدم السعي الجدي الى دمج المهاجرين المسلمين الايجابي في مواقع القرار على المستوى البلدي والتشريعي وحتى السياسي في بعض المستويات.

دور المهاجرين

وتكفي الاشارة الى انه في البلدان الاوروبية الثلاثة التي تفاقمت فيها ظاهرة العنصرية (فرنسا والمانيا وبريطانيا) يمثل المهاجرون الاجانب الدعامة الاقتصادية لهذه البلدان من حيث اليد العاملة او الطاقة الاستهلاكية.

ففي المانيا هناك ٦ ملايين اجانب على مجموع ٨٠ مليون ساكنا (اي بنسبة ٩٪) ويقدر الاتراك في المانيا ١٨٥٠٠٠٠ شخصا وهم يمثلون ١٥٪ من العاملين في قطاعي الصناعة والتجارة و١٣٪ في صناعة السيارات ويدفعون ٢٥ مليار مارك الماني كضرائب للدولة ويستهلكون بما يقدر ب(٦٠ مليون مارك. وفي فرنسا تمثل الجالية المغاربية (شمال افريقيا) والتركية والافريقية قوة اقتصادية كبيرة وأحد اعمدة الاقتصاد، ويكد عدد كبير من العرب والمسلمين منذ ثلاث عقود على الاقل في اشق الاعمال وادناها مرتبة في السلم الاجتماعي والوظيفي، ولم تقتصر مساهمتهم على المجال الاقتصادي، بل تجاوزت ذلك الى ساحات المعارك وميادين الحروب كما حدث اثناء الحرب العالمية الثانية وفي الحرب الهند الصينية.

وتشهد بذلك مقابر عدة في مختلف المدن الفرنسية تضم مئات الجنود من اصل عربي وافريقي، وفي يوم ٧ كانون الاول (ديسمبر) الماضي انطلقت عمليات اعادة ترميم مسجد باريس الذي بني منذ سبعين سنة خلت تخليدا لذكرى ١٢٠ الف جندي مسلم شاركوا في الجيش الفرنسي وماتوا في الحرب الكبرى.

وتجلى دور المهاجرين ايضا في المجالات الفكرية وتعج البلدان الغربية اليوم بالطاقات الفكرية من ابناء العالم الاسلامي في كل الاختصاصات، وهؤلاء بمثابة جنود الخفاء الذين يساهمون في «نهضة» المجتمعات الغربية وتقدمها العلمي والتكنولوجي ولكن الإشارة الى دورهم محدودة. وقد احتضنت بريطانيا القسط الاكبر من هذه الادمغة بالنظر الى التركيبة الخاصة للجاليات الاسلامية في هذا البلد.

وازاء هذا الكم الهائل من النشاط والحركية والدور الفعال للمهاجرين المسلمين في الغرب، اكتفى الخطاب الرسمي بالدعوة الى الاندماج وبالتصريحات العامة حول احترام حقوق الاقليات، بينما بقيت الاجراءات التطبيقية لفائدة هؤلاء محدودة الحجم والتأثير، والامثلة على ذلك عديدة: تهميش المهاجرين الاتراك في المجتمع الالماني



احدى مظاهرات المسلمين في فرنسا

وعرقلة اندماجهم باعتماد حق الدم كشرط للحصول على الجنسية الالمانية والاقتصار في فرنسا على اصدار قوانين لردع العنصرية مع التركيز على محاربة ما يسمى بـ«اللاسامية» (معاداة اليهود الصهيونية) ومن اهم هذه القوانين قانون مناهضة العنصرية الصادر في اول يوليو ١٩٧٢ تضاف اليه النصوص المصادق عليها في ١٩٧٥ حول التمييز «الجنسي» بين الرجال والنساء وفي عام ١٩٧٧ حول التمييز في العلاقات الاقتصادية وفي يناير ١٩٨٥ حول استعمال العنف والجرائم ذات طابع عنصري، الى جانب اعتماد سياسة «المواطنة من درجة ثانية» في المعاملات الادارية وتهيئة المناخ لانتشار العنصرية عبر تقنين الاحزاب والمنظمات ذات طابع عنصري والتي يطلق عليها عادة «اقصى اليمين» و«الرؤوس المحلوقة» في بريطانيا والمانيا بالخصوص.

مسؤولية الإعلام

ونتيجة لكل هذه السياسات فان المهاجرين والمسلمين منهم بدرجة اولى تحولوا الى كبش فداء لكل ازمات المجتمعات الغربية وامراضها والهدف الرئيسي لكل الانتقادات الذي يصل الى حد الجريمة النكراء (القتل والحرق).

وقد ساهم الاعلام وبعض الاوساط المثقفة في بلورة راي عام معاد للهجرة الاسلامية. فوسائل الإعلام الغربية لا تقوم بواجبها المناط بعهدتها وهو محاولة ارساء تقارب حضاري وثقافي عبر التعريف بدور الجاليات الاسلامية في النهضة الاقتصادية وغيرها من المجالات وتصحيح صورة العربي والمسلم والرد على الاحكام المسبقة المشحونة بكل معاني العنصرية والتحقير. بل بالعكس فان المساحة المخصصة في الاعلام محدودة مثل الحصة الاسبوعية القصيرة في احدى القنوات الفرنسية للتعريف بالدين الاسلامي وعدا ذلك فان الاخبار والتحاليل تركز على الجوانب السلبية في سلوك بعض ابناء المهاجرين او على صور تخلف المسلمين، واستغلت بعض المناسبات للقيام بدعاية مضادة للاسلام وأهله تحت ستار تحليل ظاهرة «الاصولية» وعلى سبيل المثال، فان موجة الاحتجاج على كتاب «آيات شيطانية» وصاحبه سلمان رشدي قد تم التهويل فيها بتقديم مشاهد عن المظاهرة الكبرى التي تمت في بريطانيا او باريس والتي انتهت باقامة الصلاة في احدى الساحات المشهورة فيها (الجمهورية) وتم الربط بين معاني الجمهورية العلمانية وأبعاد الصحوة الاسلامية. ونفس الشيء فيما يتعلق بمسألة الحجاب الاسلامي في المعاهد والمدارس بالاضافة

العنصرية الغربية ضد المسلمين ليست وليدة اليوم او السنوات الاخيرة وانما هي تراكمات تاريخية استعمارية قديمة

الي حرب الخليج وما احدثته من هزة كبرى في العلاقة بين المجتمعات الغربية والمجتمعات الإسلامية . وقبل ذلك لعبت الثورة الايرانية وتصريحات الخميني من منفاه في فرنسا وسلسلة الانفجارات الدامية في باريس دورا كبيرا بفعل الاعلام الغربي في تكييف هذه العلاقة في الاتجاه السلبي، وبالرغم من التغطية الاعلامية للاحداث في البوسنة والهرسك، لكن التعاليق تركز على تصلب مواقف الطرف المسلم وعدم قبوله بحل التقسيم و«تورطه» هو ايضا في مجازر ضد الصرب والكروات وغيرها من اصناف التشويه لتحويل الراي العام عن جوهر القضية وهي استئصال الكيان الاسلامي في قلب القارة الاوروبية بمباركة غربية.

والى جانب الحملة الاعلامية فان عددا من المختصين في الشؤون الاسلامية يعمدون في كتاباتهم الى التشهير ضمنيا او علنيا ببعض الجوانب السلبية – في نظرهم – في الفكر والحضارة الاسلامية مثل «احتقار المرأة» و«الجهاد» من ضمنهم جون كلودبازو الذي يعمل حاليا في مكتب وزير الداخلية الفرنسي الجديد باسكوا مكلفا بشؤون الهجرة، في حين يذهب اخرون مثل كيبال وايتيان وكاري واركون الى التفريق بين الاسلام «الشعبي» والاسلام الحركي «الاصولي».

اعتداءات عنصرية

ازاء كل هذه التأثيرات انتشرت موجة العنصرية كالنار في الهشيم وتزعمتها الاحزاب اليمينية مثل «الجبهة الوطنية» في فرنسا و«الحزب الوطني الديمقراطي» في المانيا.. فقد قامت الجبهة بحملة قوية تحت شعار «افتحوا اعينكم ايها الفرنسيون» وركزت خطابها على فشل اليسار في تسيير شؤون الدولة وانتقدت بشدة سياسة الحكومة السابقة «المائعة» في معالجة المشاكل المتعلقة بالهجرة و«انعدام الارادة السياسية» لايقاف «الزحف الاجنبي» على فرنسا، ومن اجل كسب الراي العام الفرنسي المتأثر في معظمه باطروحات «الجبهة الوطنية» جاءت برامج الحكومة الجديدة المتعلقة بالهجرة جد متشددة (طرد المهاجرين غير القانونية ومنعهم من الزواج بالفرنسيات بل امكانية طرد حتى المقيمين بصفة قانونية بحجة «تهديد الأمن العام».

وفي المانيا تسرب «الحزب الوطني الديمقراطي» في صفوف مجموعة كوتزويركن التي تأسست عام ١٩٧٩ في مدينة كولونيا واعتمد انصارها بمثابة الكوميندوس، ويوجد حوالي ٦٠٠ عضو من الرؤوس «المحلوقة» في المانيا منذ نهاية السبعينات. وجاءت هذه الموجة من بريطانيا مجموعات «سكراو درايفر» و«نورومرس» التي اسست عام ١٩٨٥ حركة «دم وشرف». وتعرف هذه المجموعات بشكلها وبنوع الموسيقى التي تجد صدى لدى العديد من الشباب. ويعد ايوان ستيوارت احد رموز المجموعة الاولى، ويغني داعيا الى «الكفاح من اجل بقاء العنصر الابيض» وانتشرت مثل هذه المجموعات في المانيا تنادي بطرد الاجانب وهذه بعض المقتطفات من كلمات الشعر المتداول:

«المانيا السابقة
انتهت
فعرقيات من كل صوب
غزتها
انهضي المانيا
نادي دائما
ايها الاجانب اخرجوا »
« ضعوهم في السجن
او في اي مكان اخر

البلدان الغربية تعج بالطاقات العلمية والفكرية الإسلامية التي تساهم في نهضة الغرب في كل التخصصات لكن الغرب يتعمد إغفال ذكر دورهم



سلمان رشدي يستقبل رسميا في فرنسا

لم لا في الصحراء
لكن المهم اخيرا اطردوهم »

« يأكلون البصل
ويقدمون الى المانيا
يوسخون كل شيء يلمسوه
يجب ضربهم يجب قتلهم
ارموهم في السجن
القوا بهم في المعسكرات »

الهاجس الأمني

فلا غرابة ان هؤلاء المحنين الى النازية وهتلر ان يتحولوا الى قتلة ومجرمين وهذا ما يفسر قائمة الاعتداءات العنصرية الاخيرة في المانيا. في اغسطس الماضي اشعل بعض عناصر «الرؤوس المحلوقة» النار في حي عمالي للمهاجرين بمدينة روستوك دون ضحايا. لكن في شهر تشرين الثاني ماتت امرأة وطفلتان من اصل تركي في حريق اجرامي في مدينة مولن. وفي ليلة ٢٩ مايو الماضي اشعلت النار في امرأتين وثلاث فتيات تركيات بمدينة سولنقن. وقد اشارت الاحداث الاخيرة موجة شديدة من الاحتجاج لدي الاتراك وجانب من الراي العام الالماني المعادي للعنصرية الى حد ان احد المسؤولين



تجمع امام منزل المسلمين الاتراك احرقه النازيون في المانيا

تحدث عن «حالة قريبة من الحرب الأهلية».
وفي فرنسا تعددت الحوادث العنصرية وصلت الى حد القتل عمدا ذهب ضحيتها عدد من المهاجرين العرب والمسلمين من اصل مغاربي. وفي اغلب الحالات يلاحظ التساهل في فتح النار على الضحايا بسبب اعذار واهية (رفع الصوت – اللعب في الساحات – سرقات لا تستوجب القتل..) بل ان بعض القتلة يصرحون بأن سبب القتل هو الشكل العربي او الافريقي للضحية اي لأسباب عنصرية بحتة.
ولا تبعد بريطانيا عن هذا الواقع حيث سجلت احداث عنصرية ضد الجالية الاسلامية من اصل اسيوي بالخصوص وضد الصوماليين المهاجرين الى هناك.
ولئن بقيت الاعتداءات العنصرية محدودة لكن الأشكال الأخرى مثل الشعور بالتبرم والحذر الشديد اصبحت ظاهرة منتشرة في المجتمعات الغربية. وكان من نتائج الحملة ضد «الاصولية» والتخويف من المخاطر المحدقة على الهوية الحضارية الغربية (المقصود بها الاسس الفلسفية العلمانية ذات اصول دينية مسيحية – يهودية) ان تحول الهاجس الامني الى احد الاهتمامات الكبرى والمشاغل الرئيسية للمواطن الغربي حيث اصبح ينظر الى المهاجر المسلم كمصدر خطر مادي ومعنوي على المجتمعات الغربية ووحدة كيانها. وتجسدت هذه النظرة في سلوك الافراد ونوعية التعامل مع العنصر الاسلامي خاصة اذا كانت المرأة متحجبة او الرجل ملتحيا وفي بعض المعاملات الاجتماعية مثل عدم شراء شقق ومحلات تجارية مثلما هو حاصل في فرنسا لابناء المغرب الاسلامي بحيث اصبح المسلم في فرنسا يشعر باختناق وضيق شديدين ازاء هذا النوع من السلوك غير المنصف والقائم على ردود فعل تحكمها احكام مسبقة.

الدول الغربية تفتح المجال امام المستشرقين والمتحاملين على الاسلام وأهله ليهاجموا الاسلام والمسلمين عبر وسائل الاعلام

تحديات حضارية

وتؤكد العديد من عمليات سبر الآراء على عدم تهيء المجتمعات الغربية بعد لقبول فكرة التعددية الثقافية مما يفسر معارضة الاغلبية لمبدأ حق المهاجرين في المشاركة في الانتخابات حتى البلدية رغم مساهمتهم في دفع الضرائب وتواجدهم بكثافة في بعض المناطق. وكل المؤشرات تدل على ان العنصرية تجاه الجاليات الاسلامية تتزايد حدتها كلما تم التركيز على مسألة الهوية وعلى البعد الديني فالجاليات التركية في المانيا والمغاربية والافريقية المسلمة في فرنسا والاسيوية في بريطانيا يربط بينها العامل الديني. وتسعى العديد من الاطراف العنصرية الى ابراز هذا العنصر والتخويف من قيام كيان اسلامي في المجتمعات الغربية مع الاشارة الدائمة الى العلاقة التصادمية التاريخية بين الحضارتين الاسلامية والغربية (الإستعمار) وانتشار الصحوة الاسلامية في المجتمعات الام والاختلاف الجوهري في المقومات الحضارية (العلاقات بين الجنسين – المسائل الاخلاقية..) وفي المقابل ابراز الازمة الحضارية التي يعيشها الغرب (ضعف الجانب الروحي وطغيان المادية، انتشار الامراض الجنسية – ارتفاع نسبة المتقاعدين).
وبالتالي، فان داء العنصرية الذي ينخر المجتمعات الغربية اليوم قابل للاستفحال اذا لم يتم احتواء عوامل الصراع المؤدي الى الصدام عبر القبول بفكرة التعايش الثقافي والتنازل عن الحنين الى عهود الاستعمار وسيطرة الرجل الابيض على الشعوب «البربرية»، والاقتناع بحاجة الحضارة الغربية في وضعها الحالي الى بدائل فلسفية وانماط فكرية اخرى، والسعي في المقابل الى اكتساب المناعة والعزة لدى ابناء المسلمين بالدرجة الاولى وبقية الشعوب المستضعفة والتوصل الى اقامة توازن حضاري بشكل يردع العنصريين ويكسر شوكتهم وأن يصبح الكيان الاسلامي له قوته الرادعة التي تجبر الآخرين على حفظ حقوق المسلمين كما تحفظ حقوق الغربيين في بلادنا.



بقلم : أحمد منصور

تأديب عيديد .. وتدليل كارازيتش

لم يستغرق قرار عملية تاديب القائد الصومالي محمد فرح عيديد ورجاله على عمليتهم الحمقاء التي ادت الى مقتل ثلاثة وعشرين جنديا باكستانيا من القوة التابعة للامم المتحدة في الصومال اكثر من مكالمة هاتفية بين الرئيس كلينتون والامين العام للامم المتحدة بطرس غالي عقد على اثرها مجلس الامن اجتماعاته، واتخذ قراراته بتاديب الجنرال عيديد وقواته، وعلت الاصوات باعتقاله ومحاكمته وتحميله مسؤولية كافة الجرائم التي ارتكبت في الصومال منذ اندلاع الحرب الاهلية فيها وحتى الان، وقد حدث هذا في الوقت الذي تتحدث فيه الادارة الامريكية منذ اكثر من عام ولازالت تتحدث وستظل تتحدث حتى اخر قطرة دم مسلم بسنوي عن دعوتها لمحاكمة رادوفان كارازيتش جزار الصرب وكبير مجرميها ومحاكمته مع آخرين على جرائم الحرب التي ارتكبوها ضد مسلمي البوسنة، لكن استهزاء الادارة الامريكية بالمجتمع الدولي بلغ في هذا المجال مداه لقيامها بالتعامل مع كارازيتش حتى الان على انه رجل دولة والاعتراض بالكلام فقط على قراراته وجرائمه وعدم اتخاذ اي موقف ايجابي تجاه دعم مسلمي البوسنة حتى الان، مما دفع جورج كيني أحد المسئولين البارزين في الخارجية الامريكية ان يقدم استقالته مؤخرا احتجاجا على سياسة واشنطن تجاه لبوسنة وقال كيني في تصريح لوكالة رويتر بثته في منتصف مايو الماضي «ان عجز كلينتون عن اتخاذ قرار تجاه البوسنة يوجد انقساما بين كبار مستشاريه ولا اعتقد انهم يعرفون ماذا يفعلون او اين يقفون». ولعل اصدق دليل على ماذكره كيني هو موقف الولايات المتحدة المتذبذب والمهزوز واللاإرادي من قضية البوسنة والذي انتقل من التهديد الى الاقرار بكل مطالب كارازيتش المدلل والتي وصلت الى حد الاقرار بتقسيم البوسنة ، اما كارازيتش الذي صفع الامم المتحدة والولايات المتحدة ورمى بقراراتهما عرض الحائط عشرات المرات طوال الشهور الخمسة عشرة الماضية فقد فرض مايريده على الجميع دون ان يقوم احد بمعاقبته.

وثمة مقارنة عجيبة بين تاديب عيديد وتدليل كارازيتش، صحيح ان قوات الجنرال عيديد قد ارتكبت جريمة حمقاء بقتلها الجنود الباكستانيين الثلاثة والعشرين الذين هم مسلمون اولا قبل ان يكونوا تابعين للامم المتحدة، لكن قوات كارازيتش قتلت ضعف هذا العدد في البوسنة اذ تشير آخر التقارير الى ان عدد جنود الامم المتحدة الذين قتلوا في البوسنة والهرسك على أيدي قوات كارزيتش بلغ ٤٦ جنديا وضابطا ورغم ذلك لم تقم الامم المتحدة باطلاق طلقة واحدة ضد الصرب او اتخاذ قرار ايجابي لتاديب قوات كارزيتش على غرار تأديب قوات عيديد، واذا كان قد اعلن منذ ايام عن اعتبار عيديد مجرم حرب تجب محاكمته، فقد اعلن منذ مايزيد عن عام ان كارزيتش مجرم حرب تجب محاكمته مع مجرمين يوغوسلاف آخرين، ومع ذلك فانه يتجول في اوروبا وأمريكا ويستقبل على انه رجل دولة ويعامل معاملة الرؤساء والزعماء ويتم تسويته في المؤتمرات الدولية بالرئيس الشرعي للبوسنة والهرسك علي عزت بيجوفيتش ويهيأ الان ليكون رئيس دولة من الدويلات الثلاث التي يسعى الغرب لاقرارها الآن على اطلال البوسنة.

ثمة تساؤل هام نطرحه في الختام سيظل يبحث عن اجابة هو عن الطريقة التي رتب بها الكمين الذي وقع فيه الباكستانيون بعدما اكدت مصادر صحفية وصومالية ان القوات الامريكية قامت بهجوم مفاجيء على مبنى الإذاعة التابعة للجنرال عيديد، بسبب استمرار مهاجمتها للتواجد الأمريكي في الصومال، فجر السبت ١٩٩٣/٦/٥ ثم انسحبت سريعا بعد تدفق المئات من قوات عيديد للدفاع عن المبنى وتركت الباكستانيين وحدهم يواجهون مصيرهم المحتوم دون ان يدروا لماذا طلب منهم دون غيرهم الدخول في هذه المصيدة، وحينما طلب الباكستانيون النجدة طلبت قيادة قوات الامم المتحدة من قوات تابعة لدولتين اسلاميتين – حسب تقرير الامين العام – ان تتحركان لنجدة الباكستانيين الا أن قائداهما رفضا بعدما اتضح انها مصيدة نصبها الاميركيون ووقع فيها الباكستانيون ليتم تأديب قوات عيديد بعدها على النحو الجاري.

لقد فقدت الولايات المتحدة والامم المتحدة ومجلس الامن من خلال المعايير المزدوجة التي يقيمون بها الامور كل مصداقية لهم لدى المسلمين، والا فلماذا تتحول القرارات الدولية الى مجرد حبر على ورق اذا كانت لنصرة مسلمين ولماذا يتم تنفيذها قبل ان يجف مدادها اذا كانت ضد مسلمين؟ ولماذا يؤدب عيديد ويستمر تدليل كارازيتش؟ •

„ قوات كارازيتش قتلت ٤٦ جنديا تابعين للامم المتحدة ومع ذلك لم تقم الامم المتحدة باطلاق طلقة واحدة لتأديب الصرب حتى الآن “

وثيقة منسوبة لجون ميجور تسبب:

فضيحة للموقف البريطاني حول البوس

زغرب ـ لندن ـ المجتمع:

اثارت وثيقة سرية منسوبة لرئيس الوزراء البريطاني جون ميجور ضجة حول مصداقيتها بعدما تناولتها بعض الصحف البريطانية دون تعليق ونشرتها صحيفة ليليان البوسنية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٣/٦/٧ وذكرت ليليان ان الوثيقة وصلت الى الحكومة البوسنوية عن طريق احد موظفي رئاسة الوزارة البريطانية موقعة باسم «مخلص»، والوثيقة ـ إن صحت ـ عبارة عن رسالة موجهة من جون ميجور رئيس الوزراء البريطاني بتاريخ ١٩٩٣/٥/٢ الى دوجلاس هوج مدير مكتب الشؤون الخارجية والمملكة المتحدة ويتحدث فيها ميجور عن حقيقة السياسة البريطانية تجاه قضية البوسنة والهرسك، وبغض النظر عن تاكيد او نفي صحة هذه الوثيقة التي غالبا مايثار الجدل حول مثيلاتها فإننا ننشرها دون تعليق:

نص الوثيقة

مكتب رئيس الوزراء داوننغ ستريت «١٠»
السيد دوغلاس هوغ ، مكتب الشؤون الخارجية والمملكة المتحدة
لندن SWIA2AH ٢ مايو ١٩٩٣م
السيد دوغلاس المحترم

أشكرك على التقرير المفصل حول الأوضاع الماضية والحالية في جمهورية البوسنة والهرسك التي كانت جزءا من دولة يوغسلافيا السابقة.

كما تعرف جيدا من خلال الأحاديث السابقة في المكتب والمناسبات الأخرى فإن حكومة جلالة الملكة لم تغير موقفها تجاه حل القضايا السياسية التالية:

١ ـ لانوافق الآن كما أننا لن نوافق في المستقبل على تزويد مسلمي البوسنة والهرسك بالسلاح أو تدريبهم على استخدامه.


TAJNI DOKUMENTI

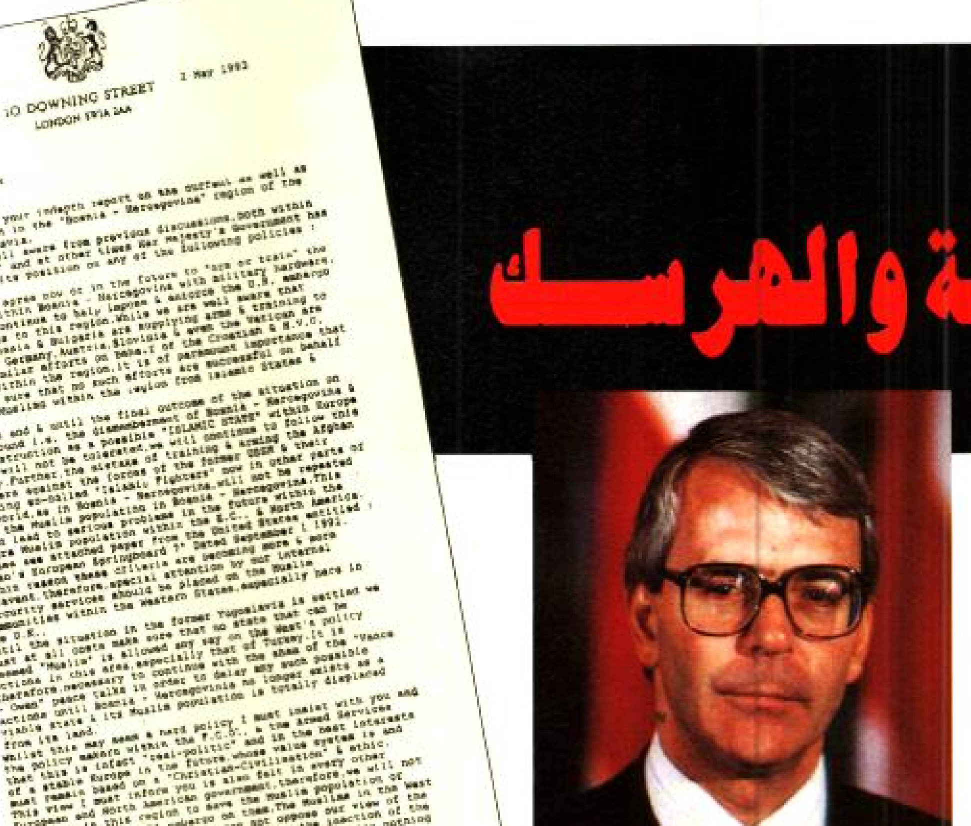
NASTAVITI PREVARU VANCE-OWEN

صورة من جريدة ليليان والوثيقة المنشورة بها

٢ ـ إننا سنواصل دعمنا الحازم لإبقاء حظر بيع السلاح المفروض من قبل الأمم المتحدة على دول هذه المنطقة رغم معلوماتنا الموثقة الواردة عن دعم دول اليونان وروسيا وبلغاريا للجيش الصربي وقيامها بتدريبه، والمعلومات عن قيام ألمانيا والنمسا وسلوفينيا وحتى الفاتيكان ـ بالدور المماثل لدعم كرواتيا والقوات الكرواتية في البوسنة والهرسك ومن المهم جدا أننا نعلم يقينا أن جميع الجهود المماثلة المبذولة من قبل الدول والمنظمات الإسلامية لدعم المسلمين قد باءت بالفشل التام.

٣ ـ إنه يتعين علينا اتباع هذه السياسة حتى لحظة الوصول إلى الهدف النهائي وهو تقسيم جمهورية البوسنة والهرسك ومنع

نة والهرسك



THE PRIME MINISTER

10 DOWNING STREET
LONDON SW1A 2AA

2 May 1993

Douglas Hogg
Foreign &
Commonwealth
Office
London SW1A 2AH

Dear Douglas

Thank you for your indepth report on the current as well as past situation in the "Bosnia - Herzegovina" region of the former Yugoslavia.
As you are well aware from previous discussions, both within the "Cabinet" and at other times Her Majesty's Government has not changed its position on any of the following policies :

1)We do not agree now or in the future to "arm or train" the Muslims within Bosnia - Herzegovina with military hardware.
2)We will continue to help impose & enforce the U.N. embargo on weapons to this region. While we are well aware that Greece, Russia & Bulgaria are supplying arms & training to Serbia & Germany, Austria, Slovinia & even the Vatican are doing similar efforts on behalf of the Croatian & H.V.O. forces within the region, it is of paramount importance that we make sure that no such efforts are successful on behalf of the Muslims within the region from Islamic States & Groups.
To this end & until the final outcome of the situation on the ground i.e. the dismemberment of Bosnia - Herzegovina & its destruction as a possible "ISLAMIC STATE" within Europe which will not be tolerated, we will continue to follow this policy. Further, the mistake of training & arming the Afghan fighters against the forces of the former USSR & their becoming so-called "Islamic Fighters" now in other parts of the world, as in Bosnia - Herzegovina, will not be repeated with the Muslim population in Bosnia - Herzegovina. This could lead to serious problems in the future within the emigre Muslim population within the E.C. & North America. Please see attached paper from the United States entitled : "Iran's European Springboard ?" Dated September 1 1992. Within reason these criteria are becoming more & more relevant, therefore, special attention by our internal security services should be placed on the Muslim Communities within the Western States, especially here in the U.K..
3)Until the situation in the former Yugoslavia is settled we must at all costs make sure that no state that can be deemed "Muslim" is allowed any say on the West's policy actions in this area, especially that of Turkey. It is therefore necessary to continue with the sham of the "Vance - Owen" peace talks in order to delay any such possible actions until Bosnia - Herzegovinia no longer exists as a viable state & its Muslim population is totally displaced from its land.

Whilst this may seem a hard policy I must insist with you and the policy makers within the F.C.O. & the Armed Services that this is infact "real-politic" and in the best interests of a stable Europe in the future, whose value system is and must remain based on a "Christian-Civilisation" & ethic. This view I must inform you is also felt in every other European and North American government, therefore, we will not interfere in this region to save the Muslim population or push to lift the arms embargo on them. The Muslims in the West must be made to see that they can not oppose our view of the world in the "New World Order" & that by the inaction of the "so-called" Muslim governments of the world in doing nothing to oppose the destruction of the Muslims of Bosnia - Herzegovina & not following through on their pledges to do something by the 15.1.93 at the OIC Conference, if the West did not rescue the Muslims, they are totally powerless to oppose us as we control their governments.

Whilst I know you do not feel fully as I or the Minister for Defence feel on this subject, it is important that we all show a united front to those in Parliament and the country on this matter, especially after the "forceful" attack on this policy by the former Prime Minister.

I expect all those that serve this government to obey "Cabinet Responsibility" !

Yours Sincerely,
John M.

Douglas Hogg, Esq., Minister of State

صورة من الوثيقة

جون ميجور

قيام الدولة الإسلامية في أوروبا وهو الأمر الذي لايمكن أن نسمح به أبدا وإنه من غير مسموح أن نرتكب مرة أخرى في البوسنة والهرسك أو في أي مكان آخر في العالم، الخطأ الذي ارتكبناه بتسليح وتدريب المقاتلين الأفغانيين أثناء قتالهم مع الاتحاد السوفييتي وإلا فإن هذا الأمر قد يسبب لنا مشاكل كبيرة داخل المسلمين المهاجرين الى دول المجموعة الأوروبية وأمريكا الشمالية.

كما أرجو منك الاطلاع على الرسالة الواردة من الولايات الأمريكية المتحدة بعنوان الانطلاقة الإيرانية نحو أوروبا بتاريخ ١ سبتمبر ١٩٩٢م، ومن أجل هذه الأسباب تصبح المعايير المذكورة صحيحة، لذلك ينبغي أن تهتم أجهزة الأمن الداخلي بصفة خاصة بالجمعيات الإسلامية الموجودة في الدول الغربية وخاصة عندنا في بريطانيا.

٣ ـ يجب أن نؤكد ضرورة إخفاء حقيقة التحركات السياسية الغربية وبأي ثمن عن كل الدول التي يمكن أن نسميها بالإسلامية وبالذات عن تركيا فيما يتعلق بهذه المنطقة إلى أن تهدأ الأمور في يوغسلافيا السابقة

ومن أجل هذا السبب نفسه يتعين علينا الاستمرار في الخدعة التي سميناها بـ «خطة وانس ـ أوين» لإحلال السلام بهدف عرقلة كل التحركات إلى أن نقضي على دولة البوسنة والهرسك ويتم تهجير المسلمين منها إلى مختلف دول العالم.

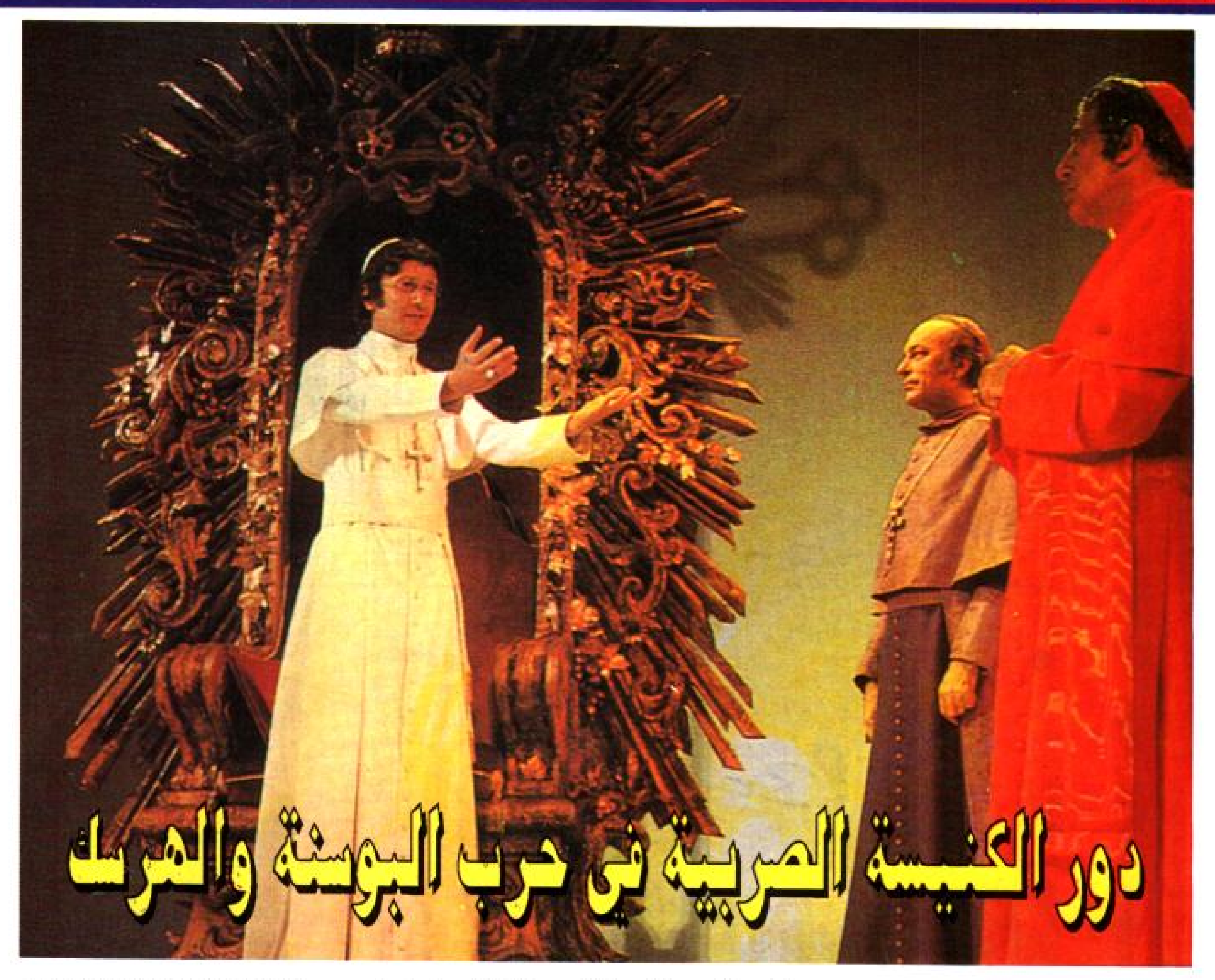
قد يظهر للبعض أن هذه السياسة قاسية إلا أنه من واجبي أن أطالب بها كل العاملين في مكتب الخارجية لشؤون المجموعة الأوروبية الذين لهم صلة مباشرة بصنع القرارات السياسية والعاملين في الأجهزة العسكرية ولكني متأكد أن هذه السياسة هي في حقيقة الأمر السياسة الوحيدة الناجحة من أجل المصلحة العليا وهي مستقبل الأمن الأوروبي.

وإنه من واجبي أيضا أن أطلعكم على أن الموقف نفسه تتخذه كل حكومات دول أوروبا وأمريكا الشمالية لذلك لن نتدخل في هذه المنطقة لإنقاذ المسلمين أو لرفع حظر بيع السلاح عنهم لذا يتحتم علينا جميعا العمل على إقناع المسلمين المهاجرين الى الدول الغربية بأننا لن نسمح لهم بمعارضة نظرتنا إلى العالم من خلال «النظام العالمي الجديد» وأن ما يسمى بالدول الإسلامية لم تفعل شيئا لإيقاف إبادة المسلمين في البوسنة والهرسك كما أنها لم تنفذ التزاماتها وقراراتها من اجتماع منظمة المؤتمر الإسلامية والمهلة المحددة بيوم ١٥ يناير ١٩٩٣م ولابد من اشعارهم بأنهم عاجزون عن فعل شيء لإنقاذ المسلمين دون تحركنا نحن لأننا نتحكم في جميع حكوماتهم. وإن كنت أدرك أنك تختلف معي ومع وزير الدفاع في بعض التفاصيل في هذه القضية إلا أنه من المهم الآن أن تكون جبهة موحدة ضد بعض أعضاء المجلس العمومي وبعض المعارضين وخاصة بعد الهجوم الشديد على سياستنا هذه من قبل رئيسة الوزراء السابقة.

وأنتظر منكم جميعا الخدمة المخلصة لهذه الحكومة والاحترام لمسؤوليات هذا المكتب.

مع التحية

جون ميجور



دور الكنيسة الصربية في حرب البوسنة والهرسك

زغرب - اسعد طه

ظاهرة غريبة تشد انتباه أي انسان عاقل..!

فالحملة الإعلامية الشديدة والحادة وبغض النظر عن اهدافها والتي تشن على الصرب على مدى أكثر من عام من الحرب في البوسنة لم تتجاوز اتهام الصرب بالاعمال العدوانية والاجرامية التي مبعثها (الرغبات القومية المتعصبة) وجردت هذه الحملة النوايا الصربية من أي بواعث دينية، في الوقت الذي أعتبرت فيه (أصولية) علي عزت بيكوفيتش من البديهات، لأنه طالب قبل عدة أعوام في كتابه الشهير البيان الإسلامي (بأسلمة المجتمعات المسلمة) أي إعادة الدين اليها إلى حد أن بعض الأصوات في كرواتيا استشهدت على (تطرف) عزت بيكوفيتشي بانه يقوم أحيانا بقطع اجتماعاته لاداء فريضة الصلاة!

وتابع في صمت بليغ المدافعون عن فكرة التعايش السلمي بين الناس على اختلاف انتماءاتهم الفكرية والعقدية والكارهون للتطرف الديني الأعمى والأصولية الرجعية إلي أخر هذه المصطلحات، تابع جميعهم وهم خرسى صعود نجم القيادات الصربية الحالية وهي تعزف على وتر الدين، ووحدة الارثوذكس وتطالب باتحاد يضم كافة الدول الارثوذكسية في البلقان، وتشدد على الابعاد الدينية لمعركتها الدائرة الان باعتبار انه قد حان الوقت - حسب ما ترى هذه القيادات - للانتقام من الالبان في كوسوفو التي هزم فيها اجدادهم قبل ستة قرون على يد العثمانيين الاتراك في معركة كوسوفو الشهيرة والتي كانت بداية لانتشار الاسلام في المنطقة، وكذلك من المسلمين في البوسنة، أحيانا باعتبار انهم اتراك غرباء عن المنطقة مخالفين بذلك كل البديهيات التاريخية وأحيانا أخرى لان اجدادهم - إذا اعترفوا ان اصولهم ترجع إلى هذه المنطقة - قد فتحوا ابوابهم وصدورهم للإسلام فانتشر بينهم في سرعة عجيبة.

وفي السادس من الشهر الماضي وخلال حديث مع زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتشي المدرج اسمه على قائمة مجرمي الحرب وجهت شبكة التلفزيون الشهيرة سكاي نيوز اليه سؤالا عن شعوره والعالم كله ضده فاجاب (لقد كان العالم كله ضد عيسى عليه السلام ولكنه كان على الحق في ارائه) ويمكن ان يتخيل المرء ماذا يمكن أن يكون موقف وسائل الاعلام العالمية لو خرج عزت بيكوفيتش ليقول (لقد كان العالم كله ضد محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه كان على الحق في دعوته) ويواصل المجرم الصربي الشهير حديثه للتلفزيون فيقول (انني لا افهم لماذا يساند العالم المسلمين إقامة دولة مسلمة في وسط اوروبا)!؟

أما رئيس صربيا سلوبودان مليوشفيتشي فيخاطب الجماهير التي احتشدت في ٢٨ يونيو عام ١٩٨٩ (لتحتفل) بمناسبة مرور ستة قرون على هزيمتها في معركة كوسوفو نحن اليوم وبعد ستة قرون نواصل المعارك من جديد ، نعم لقد كانت صربيا قبل ستة قرون تدافع عن نفسها في كوسوفو ولكنها كانت تدافع عن اوروبا بعد ان باتت بمثابة درع واق يحمي اوروبا وثقافتها ودينها ومجتمعاتها باكملها).

وفي مناسبة اخرى يقول (ان الصرب اليوم يخوضون حربهم المقدسة ضد الاصولية الإسلامية، ولو انهم قدموا مليون جندي صربي فداءا ودفاعا عن المسيحية فهم الفائزون المنتصرون إذا ما قضت حملتهم على المسلمين في أوروبا قضاءا مبرما)

هذه التصريحات وغيرها كثيرا تجاهلها الاعلام العالمي تماما، لقد اكتفى بنقلها على استحياء لكنه لم يعتبرها وثائق عن (الأصولية الارثوذكسية في البلقان)

وماذا عن الكنيسة؟

وإذا كان الغرب العلماني يعتبر ان اي محاولة من أي نوع من اى مؤسسة دينية في العالم العربي والإسلامي للإدلاء برايها فيما يجري على الساحة السياسية هو تدخل سافر في شؤون الحكم وسعي حثيث للوصول الى السلطة ينمان عن نوايا أصولية متطرفة فقد اصابه الخرس ايضا ولم ينطق بكلمة وهو يتابع فاعليات الكنيسة الارثوذكسية في الحرب الدائرة الآن في البوسنة والهرسك بل ومن قبلها، فقد عملت الكنيسة الارثوذكسية الصربية على زرع الكراهية في نفوس اتباعها الآخرين من أي ملة ومن أي دين.

وراح رجال الكنيسة يتصدرون الصفوف الأولى في التظاهرات المؤيدة للرئيس الصربي مليوشفتشي والتي تطالبه بالاستمرار في معركته المقدسة، وفي اطار حملتهم النشطة لشحن نفوس اتباعهم ضد المسلمين والكروات على سواء، قدموا على فتح بعض المقابر الجماعية التي تتواجد فيها جثث الصرب القتلى في الحرب العالمية الثانية واخذوا يباركونها ويلقون في الجموع الخطب النارية وتكتب مجلة (الارثوذكسية) ان الكروات الكاثوليك قد قتلوا (اخوانهم) الارثوذكس بعد ان اذاقوهم الوانا من العذاب، وفي الحادي والعشرين من اكتوبر عام ١٩٩٠ وفي مدينة توزلا اصدر القساوسة والرهبان الارثوذكس ما اسموه (تصريح توزلا) يتحدثون فيه عن الأوضاع الصعبة التي تعيشها الكنيسة الارثوذكسية في البوسنة والهرسك.

اما في كوسوفو ومنذ الستينات عملت الكنيسة الصربية على اثارة التذمر بين اتباعها وراحت تنظم الاجتماعات الاحتجاجية حول الكنائس ودارت الخطب النارية كلها حول تعرض الصرب للخطر وحتمية المواجهة.

تقول صحيفة (نيدليا دالماتيا) الصادرة في ١٩٩١/٣/٢٤ ان الكنيسة الصربية اعتبرت اي سعي لبث الروح الدينية او حتى القومية للشعوب غير الارثوذكسية هو عمل معاد للارثوذكسية الصربية واعتبرت الصحيفة ان نشاط الكنيسة الصربية منذ الستينات وحتى

”

الصرب والكروات يتهمون علي عزت بيجوفيتش بأنه مسلم أصولي لأنه يؤدي الصلاة

“

تفجر الحرب في يوغسلافيا مر بمرحلتين الاولى هي خلق الاحساس بان الصربية والارثوذكسية متعرضتان للخطر وثانيهما المساهمة الفعلية للتمرد الصربي في كرواتيا وللغزو الصربي في البوسنة والهرسك وتتابع الجريدة انه في الكثير من الاجتماعات التي نظمتها الكنيسة الصربية في البوسنة والهرسك كانت كل الكلمات والخطب تدور حول امر واحد وهو (انه في الفترة ما بين ١٩٤١ الى ١٩٤٥ وقعت مذابح بشعة ضد الصرب الارثوذكس على يد المسلمين والكاثوليك) وشجعت الكنيسة اتباعها على التسليح واعتبرته واجبا دينيا، وكتبت مجلة (الارثوذكسية) ان الذين يستخدمون السلاح للدفاع عن انفسهم ضد (الاتراك) و(الالبان) يدركون ان ذلك هو الطريق الوحيد امامهم للدفاع عن بيوتهم وكرامتهم واعطى القساوسة مثالا حيا عبر اشتراكهم في الأعمال القتالية في كرواتيا في البوسنة والهرسك.

الكنائس هي حدود الدولة الصربية

وفي ظل الهستيريا القومية والدينية التي بدات تتصاعد مع نشوب الحرب وحديث البعض عن ان (صربيا تمتد إلى كل مكان توجد فيه مقبرة صربية) خرجت الكنيسة الصربية لتقول ان دولة الصرب ستمتد إلى كل مكان توجد فيه كنائس ارثوذكسية صربية أو مقابر او اديرة، وقال الاسقف (اتاناسيبا بيفيتشي) ان حدودنا تمتد من كورسوفو إلى آخر مقبرة صربية في (يادوفنو) ومن (باسينوفاتش) في كرواتيا إلى (لوفتشين) في الجبل الأسود وإلى دير القديس بروجور بتشينكي في مقدونيا.

تقول جريدة نيدليا دالماتسيا الكرواتية الصادرة في ٩١/٣/١٠ ان احدى الافكار الأساسية للسياسة الصربية الامبريالية هو ان الكنائس والاديرة هي حدود صربيا ودخلت تلك الفكرة في معظم المشاريع الصربية المطروحة لحل ازمة البلقان وقبلت الكنيسة الارثوذكسية الصربية دور حارس الحدود ولم يسع قساوستها ابدا للتعايش والحوار مع اتباع الديانات الاخرى وإنما لإعادة اقامة الامبراطورية الصربية الارثوذكسية.

ونشرت مجلة (صوت الكنيسة) في عام ١٩٩٠ ما اسمته (البرنامة الكنسي القومي الصربي) وقالت عنه انه برنامج تنظيم الدولة الصربية الجديدة التي سوف تنشا على انقاض يوغسلافيا وينص البرنامج على ان تكون الدولة ملكية مركزية وان تكون للكنيسة الارثوذكسية الكلمة العليا في الدولة وان يدرج تعليم الدين الارثوذكسي للاطفال في المدارس واعتبار الاعياد الدينية اعيادا قومية وضرورة تحول غير الارثوذكسي الى ارثوذكسي في حال الزواج من طرف ارثوذكسي، وينص البرنامج ايضا على انه يجب على الدولة دعم الكنيسة في نشاطها الرامي الى (اعادة المسلمين والكاثوليك في البوسنة والسنجق وكوسوفو الى ديانة اجدادهم الارثوذكس) ويتحدث البرنامج ايضا عن تحقيق وحدة الكنيسة في اراضي الدولة الجديدة كلها مما يعني إعادة ضم الكنيسة المقدونية المستقلة الى قبضة الكنيسة الصربية وفي نطاق السياسة الخارجية (سترتبط تلك الدولة بالدول التي يؤلف



صرب البوسنة والدولة الجديدة

فيها الارثوذكسي غالبية السكان خاصة روسيا واليونان)

ياإلهي .. صلاة عزت بيكوفيتشي في ركن من حجرته (اصولية اسلامية متطرفة) والسعي لاقامة كيانات دولية على أسس دينية بحتة (تعصب قومي صربي)

وقبل أن تبدأ بعض المؤسسات الدينية في بلادنا في اصدار بيانات على استحياء تندد بما يحدث في البوسنة كان بطريارك الكنيسة الارثوذكسية الصربية في سبتمبر عام ١٩٩١ يرسل الى (اللورد كارينغتون) رئيس مؤتمر السلام في يوغسلافيا رسالة كاذبة يبرر فيها السياسة الصربية ويتحدث عن تعرض الارثوذكسية للخطر.

فيما يتحدث زميله الاسقف (دانيلو) في اغسطس ١٩٩٢ عن (الحرب الصليبية الجديدة التي يقوم بها البابا ضد الصرب بعد ان عقد تحالفا مع الأصوليين الإسلاميين ضد الشعب الصربي في البوسنة)!

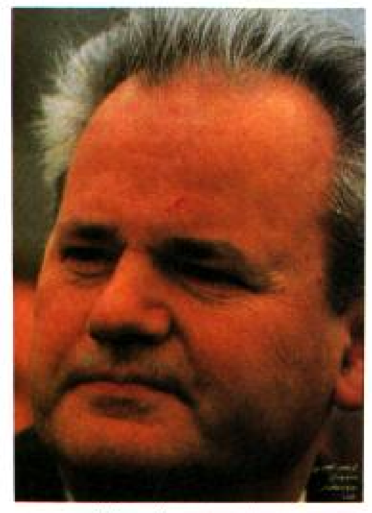
اما (نوفي ليست) الصربية الصادرة في ٢٥/٣/٩٢ فتقول (لاشك في ان الكنيسة الارثوذكسية الصربية لاتتنازل عن السياسة التوسعية الحادة التي نشأت في جناحها، وقد اصبح ذلك واضحا بعد اجتماع ممثلي الكنائس الارثوذكسية في اسطنبول حيث استنتج كبار قساوسة الكنيسة الصربية انه لايمكن استئناف الحوار مع الكنيسة الكاثوليكية لأن الحرب الدائرة تتميز بصفات الحرب الدينية بالاضافة الى صفاتها الأخرى.

وفي عام ١٩٨٧ نشرت مجلة (الارثوذكسية) مقالا تتحدث فيه عن عدم احتمال بقاء الدولة الموحدة في يوغسلافيا وفسرت ذلك بان صداما دينيا لابد ان يقع بين عالمين مختلفين كل الاختلاف وهما العالم الرومي الكاثوليكي الغربي، والعالم الرومي البلقاني الشرقي.

الكنيسة وكوسوفو

تكاد تكون كوسوفو هي بؤرة السياسة التوسعية الصربية وهي مركز استثارة المشاعر الدينية ولما لا وفي العلوم الدينية للكنيسة الارثوذكسية الصربية يقال انه بعد معركة كوسوفو اصبح الشعب الصربي شعب الله المختار واصبحت صربيا ارضا مقدسة تستوجب (الجهاد الارثوذكسي) للانتقام وللحفاظ على اراضيها حسب مذهب عالم الدين نيكولا فليميروفتشي والذي بات في عرفهم قديسا.

ولذلك شاهد العالم في ٢٨ يونيو ١٩٨٩ وفي منطقة غازيميستان بكوسوفو الاحتفال بذكرى مرور ستة قرون على هذه المعركة حيث شارك رجال الكنيسة ولأول مرة في احتفال تقوم به



■ سلوبودان ميلوسيفتش

الدولة الشيوعية وراحت الجماهير تصيح (ياسلوبودان مع انك شيوعي فنحن نحبك كأنك عيسى المسيح) ومن يومها بدأ التحالف بين الكنيسة والسلطة ممثلة في سلوبودان مليوشفيتشي.

وقبلها وفي عام ١٩٦٩ بعث البطريارك (غيرمان) برسالة الى تيتو يلفت فيها انتباهه الى الأعمال العدائية التي يقوم بها الالبان في حق ممتلكات الكنيسة الارثوذكسية في كوسوفو، وبعدها وبسنوات طويلة وفي اوائل عام ١٩٩٢ ارسل ٢١ قسيسا ارثوذكسيا رسالة الى مجلس الرئاسة اليوغسلافي يطالبه فيها بطبيق اجراءات قمع لفحل ازمة كوسوفو وذلك بالطبع ضد الالبان.

وبررت احدى الراهبات ذلك قائلة انهم فقدوا ديانتهم (تقصد تركوا الارثوذكسية الى الاسلام) ويريدون اليوم تدمير ديانتنا، انهم

> **يقول البطريك الأرثوذكس بافلي إلى الجنود الصرب «عليكم أن تدفنوا الناس وأن تحرقوهم في النار وهم أحياء وأن تمزقوا الأطفال بالفئوس أمام آبائهم وأمهاتهم»**

المسلمون الاتراك المرتدون عن الدين الصربي، انه لايمكن اجراء اي حوار معهم على اساس المساواة فهم يتآمرون ضد الارثوذكسية الصربية.

(القربى إلى الله) على الطريقة الصربية

وإذا كان المجاهدون المسلمون يتذكرون دائما وقبل خوضهم أي معركة النصائح الخالدة التي تنهاهم عن التعذيب وحرق الاشجار والضرب على الوجه وقتل الشيوخ والنساء، فإن (المناضلين) الارثوذكس يرون ان التقرب إلى الله (عز وجل) يكون عبر اتباع نصيحة البطريارك بافلي التي وجهها اليهم عبر رسالته الى الشعب الصربي بمناسبة عيد الفصح عام ١٩٩١ والتي يستشهد فيها بمقولة قديسهم المطران نيكولاي.

(إذا كان الصرب يريدون ان ينتقموا للضحايا الذين سقطوا لهم في هذا القرن فعليهم ان يدفنوا الناس وهم احياء، وان يحرقوا الناس في النار وهم احياء، وان يسلخوا جلودهم وهم احياء وان يمزقوا الاطفال بالفؤوس امام آبائهم وامهاتهم..)

ويقول القديس نيكولاي (بعد معركة كوسوفو وعندما اختار الشعب الصربي الآخرة وليس الدنيا - اشارة إلى استماتتهم لصد نور الإسلام ومواجهة الفاتحين الاتراك - اصبح الصرب شعبا اختاره الله واصبحت صربيا ارضا مقدسة وعلينا تطهيرها من دنس الاتراك المسلمين.

يقول (محمد فليبوفتشي) استاذ الفلسفة الشهير في جامعة سارايفو خلال دراسته عن المظالم التي وقعت على المسلمين على مدى الاعوام الماضية (لقد كان الصرب ينشدون أمام الكنائس بصورة جماعية انشودة تقول : من سيكون الثاني فأنا الأول الذي سأشرب الدم التركي)

ونختتم هنا براي المؤرخة الكرواتية (برانكا ماغاشي) والمتخصصة في العلاقات العثمانية - البلقانية حيث اعتبرت ان الكنيسة الارثوذكسية (مؤسسة لها دورها الأساسي في شن الحرب وتأجيجها، انها مؤسسة صقور والغالبية الساحقة من المطارنة فيها هم من القوميين النضاليين)، ومن المعروف ان الدولة الصربية ومنذ نشأتها في القرون الوسطى ارتبطت بهذه الكنيسة التي حافظت على بقائها ايام العثمانيين الذين اعترفوا بالمذاهب والملل ماجعلها المؤسسة القومية الوحيدة، ولذلك فإن دورها في المجتمع مؤثر جدا وعدم قيامها بدور خلال العهد الشيوعي جعلها تستقي من الكبت مزيدا من القوة..

إذا انسحب الكيان الصهيوني من قطاع غزة

هل ينجح الشعب الفلسطيني في تجنب حرب أهلية؟

واشنطن - جواد الحمد

يشكل شبح الحرب الأهلية هاجسا دائما لدى مختلف الفصائل الفلسطينية، ويلحظ ان الكل يحذر من الانقسام وخطورة التفرد، وضرورة الحوار الوطني الداخلي، تجنبا لأي صدام قد يتحول إلى حرب أهلية، وقد شهدت الأراضي المحتلة خلال اعوام الانتفاضة الثلاث الأخيرة عدة اشتباكات مسلحة بين الفصائل المشاركة فيها كانت ابرزها الصدامات بين فتح وحماس ويلحظ أن كافة الصدامات المسلحةالتي حظيت باهتمام وملاحقة الاعلام والشعب الفلسطيني كانت حركة فتح طرفا فيها، ويعزو البعض ذلك إلى شعور فتح بتقدمها بالسن او بتراجع عمقها الفكري السياسي عن مواقف عدد من الفصائل الشابة التي عمقت نفسها وجذرت حضورها عبر الانتفاضة وعلى الأخص حركة حماس الفصيل المنافس الرئيسي لحركة فتح وكانت آخر هذه الصدامات وأشرسها صدامات يوليو ١٩٩٢ في قطاع غزة بين فتح وحماس فيما اعتقد انه كان استعراض قوة من فتح لتجربة إمكانية ضبط الشارع وتحجيم حماس في حال وقع القطاع تحت سيطرتها.. وهنا مكمن الخطر؟ فبرغم ان فتح تراجعت أمام ضربات حماس من جهة وضغوط الراي العام من جهة اخرى غير ان ذلك الحدث يعتبر نار الحرب الأهلية التي أطفئت فقط بالرماد..!.. ومع الأخذ بعين الاعتبار رفض حركة حماس لنتائج التسوية السياسية القائمة على الاعتراف بالعدو والقبول بحكم ذاتي في نفس الوقت الذي تعتبر حركة فتح أن ذلك اقصى مايمكن تحقيقه!وفي ظل الحقائق الأخيرة التي تكشفت عن عمق التنظيم العسكري لحركة (حماس) بل وعن تعاون الجناح العسكري لحركة فتح في قطاع غزة معها في عمليات مواجهة مشتركة ضد الاحتلال فيما يبدو انه دون علم القيادة في الخارج وفي ظل إبعاد ابرز الشخصيات والرموز السياسية لحركة (حماس) في قطاع غزة ايضا يبدو أن إمكانية الوصول إلى اتفاق على مستقبل القطاع أمر مشكوك فيه! ولاشك ان العدو الصهيوني يدرك ذلك جيدا كما تدركه كل الفصائل الفلسطينية ولو قدر الله واندلعت الصراعات بعد انسحاب الجيش الصهيوني على قاعدة «غزة أولا» التي اعلنها رابين مؤخرا فسيكون ذلك حجة للكيان الصهيوني أمام العالم بعدم اهلية الفلسطينيين لحكم أنفسهم بأنفسهم ، ومبررا للمماطلة في حسم الوضع النهائي للأراضي المحتلة بل وربما المماطلة في التطبيق الكامل لما يتم التوقيع والاتفاق عليه في مراحل المفاوضات الحالية .

ومن هنا فإن تجنب الحرب الأهلية في قطاع غزة يستلزم قبول كل الأطراف السياسية وبالذات حركة (حماس) وفتح لقواعد التعامل والعلاقة لمصلحة الشعب، والتي لايمكن لها أن تنشأ إلا في ظل الحوار والتفاهم وهو الأمر الذي لم تبادر به فتح حتى الآن ولايبدو أنها تحرص عليه خصوصا في ظل النتائج المحزنة لاجتماعات ولجان الخرطوم بين فتح وحماس حيث لم يتحول ابسط الاتفاقات إلى برنامج واقعي مشترك!

ويبدو أن قدرة الساحة الفلسطينية بمختلف فصائلها وفي ظل التفرد المطلق لرئيس المنظمة ورئيس فتح بالقرارات والتصرف المالي يبدو أنها أضعف من أن تنجز هذا الأمر في زمن يمكن خلاله تجنب هذه الحرب الأهلية ولئن كان العالم الإسلامي بشعوبه وحكوماته يشعر بالأسى لما يحصل في أفغانستان فيمكنه عبر تبنيه لمشروع ناضج وواع لظروف الساحة الفلسطينية أن يمنع اندلاع الحرب الأهلية في قطاع غزة حال انسحاب قوات الاحتلال منه ويعفي نفسه من تجرع مأساة جديدة! ويقف على رأس أولويات هذا المشروع تقديم الدعم المالي والمعنوي لحركة حماس أمام تطرف حركة فتح في التفرد المطلق من اجل إجبار فتح على احترام واقع تركيبية الساحة الفلسطينية الجديدة من جهة وحتى لاتمارس فتح سلطانها على الجماهير بالمال مما يحولها إلي سلطة متحكمة في قوت وعيش أبناء الشهداء والمعتقلين وكذلك لإبرام قانون انتخابي عادل لاختيار قيادة القطاع، حيث أن استقدام قوات عربية لضبط الأمن كما لمح بعض رجال المنظمة سوف تسبب مشاكل أخرى أخطر مما عرضنا سابقا!



مقال الأسبوع

بقلم الدكتور توفيق الشاوي
أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة

الخطر الإسلامي المزعوم

كثيرون منا يتشاءمون من الأوضاع الحالية التي تمر بالعالم الإسلامي ويرون ان الأعداء يحيطون به ويتآمرون عليه، وقد جمعوا بايديهم كل أسباب القوة والعنف التي تغريهم بالقضاء على شعوبنا وابادتها كلما كان ذلك ممكنا. وما نراه في مأساة البلقان وفلسطين وكشمير والصومال ليس إلا مقدمة لما يعدونه لاقطار أخرى مثل السودان والجزائر وليبيا وتونس وآسيا الوسطى بل وإيران وافغانستان وباكستان ولاداعي لذكر غيرها حتى لانشارك هؤلاء المتشائمين مخاوفهم ويأسهم، بل إننا واثقون ان ذلك لن يتحقق..

على العكس من ذلك نرى ان كل مايصيبنا من عدوان وتآمر لايقنع اعداءنا بأن دورنا في الحضارة الإنسانية قد انتهى، بل انهم يصرون على الادعاء بأن الإسلام هو الخطر الأكبر الذي يخشونه - رغم كل مايعرفونه عن الواقع المؤلم الذي يمر به العالم الإسلامي - ورغم المحن التي يواجهها المسلمون في كل مكان سواء كانوا اغلبية أو اقلية - ان هؤلاء الاعداء المسيطرين علينا والمتحكمين في مصائرنا يدعون رغم ذلك ان الإسلام خطر على مصالحهم ونفوذهم ونحن نتساءل من اين يجيء هذا الخطر المزعوم وكيف تستطيع الأمة المستضعفة المهاجمة من جميع الجهات ان تهدد عظمتهم الحالية وقوتهم المتعالية - بل ومايسمونه نظامهم العالمي الذي يتخذونه وسيلة لمحاصرتنا واذلال شعوبنا واحدة بعد الأخرى.

والذين يرددون هذه الأسئلة ولايجدون عنها جوابا هم المسلمون، أما اعداؤهم فانهم لايكلفون انفسهم مشقة الاستماع إليها ولا الإجابة عنها - بسبب بسيط هو انهم مقتنعون بالمثل القائل بأن بقاء الحال من المحال وان التاريخ علمهم ان الأمم متى بلغت قمة الحضارة والسيطرة لابد ان ينتهي دورها وتنهار مجتمعاتها وتسقط فريسة للترف والفساد الذي توفره لها هذه الحضارة ذاتها. وان الشعوب المغلوبة المضطهدة إذا اخذت بأسباب المقاومة وتوفرت لها مقومات النهوض هي التي يعدها المستقبل لوراثة المجتمعات التي يأكلها الانحلال والترف ويقضي عليها ماتوفره لها حضارتها من غلو واسراف وطمع لاحدود له.

انهم عندما يتكلمون عن «الخطر الإسلامي» يقصدون بذلك إن الإسلام يوفر لشعوبه مقومات كافية لكي يقوموا إذا نهضوا بتولي القيادة في المستقبل بعد انهيار من يسيطرون الآن وهم مسلمون مقدما بأن الامبراطورية الحالية سوف تنهار يوما ما، كما انهارت قبلها جميع الامبراطوريات السابقة وأن ما يسمونه النظام العالمي الحالي الذي يستخدمونه لتنفيذ سياساتهم وتحقيق مطامعهم لابد ان يتغير يوما ما كما تغيرت قبله منظمات سابقة - في حين ان الاسلام يمكن شعوبه من مواصلة المقاومة ويدفعهم إلى إعادة بناء حضارتهم لكي تخلف هذه المدنية المتعالية المتجبرة التي يتوقعون انهيارها من الداخل.. لقد تذكرت ذلك كله عندما قرأت كتابا امريكيا عنوانه «الخطر الإسلامي» ولم اجد فيه ما يشير إلى منبع القوة التي يأتي منها هذا «الخطر»المزعوم ومازلنا نتساءل : اين هو، وما هو.. وكيف ينجح المستضعفون المطاردون ويفشل الاقوياء المسيطرون؟

> ”
> * ان الخطر الحقيقي على الدول الكبرى هو في داخلها وهو خطر حقيقي تموله وتستفيد منه العناصر المستغلة للرأسمالية
> “

انهم بسبب ما حققوه من تفوق وتقدم وما لديهم من قوة وسيطرة على العالم اجمع - لم يعودوا يخشون ان يجيئهم الخطر من الخارج - لانه لاتوجد قوة في العالم تستطيع ان تتحداهم او تهددهم - ومع ذلك فان المصير التاريخي الذي يهدد جميع الامبراطوريات ويقضي على جميع الحضارات مازال ينذرهم بالانهيار - ولكن اسبابه في نظرهم ستكون من الداخل لا من الخارج.

ان انهيار الاتحاد السوفياتي فجأة من داخله رغم ماكان يتمتع به من قوة عسكرية وتقدم علمي وتقني جعل كثيرين يتوقعون هذا المصير للامبراطوريات الاخرى التي تتسابق الان لوراثته.. والعقلاء منهم

يعتقدون انهم ورثوا فعلا عيوبه التي قضت عليه.. ويسيرون حتما في طريق الانهيار الذي سار فيه..

ان المؤكد لديهم انه حتى لو فرض ان التحديات الأجنبية ستكون السبب المباشر الذي يدفع مجتمعاتهم للانهيار، فإن هذا التحدي لن يجيء من العالم الإسلامي أو من المسلمين في أي إقليم من اقاليم العالم. ومع ذلك يلوحون لشعوبهم بمايسمونه الخطر الإسلامي.. لأن التحدي الحقيقي في نظرهم ليس هو مهاجمة تلك الامبراطوريات الكبرى المسيطرة او اعلان الحرب عليها ـ بل هو الإصرار على عدم الاقتداء بها فيما تندفع اليه من عيوب اجتماعية واخلاقية ـ وعدم الاندماج في تيارها وعدم الاستسلام للقوى المسيطرة عليها وهي القوى الراسمالية الاستغلالية المتحالفة مع الصهيونية المنفذة لسياستها.

ان العناصر الراسمالية التي تسيطر على مصائر الدول الكبرى هي التي تلوح بهذا الخطر المزعوم الذي ينسبونه للإسلام أو المسلمين ـ وهي تتخذ ذلك مبررا لكي تحكم سيطرتها على شعوب تلك الدول الكبرى وتواصل تحكمها فيها وفي العالم من خلالها. وهذه العناصر لا تمثل شعوبا ولا امما وانما تمثل قوى مالية واقتصادية تزداد شراهة وطمعا وتزيد من سيطرتها المالية كل يوم وقد ملكت هذه السيطرة فعلا لان النظام العالمي الحالي يمكنها من ان تستغل الشعوب جميعا سواء الشعوب المستضعفة او الشعوب القوية ايضا – ان الاستغلال والطمع الراسمالي لم يعد يفرق بين الشعوب الصغرى والكبرى بل هو يستغل الجميع – صحيح انه يتحكم في الشعوب المستضعفة في العالم الثالث ولكنه بدأ بالتحكم في الشعوب الكبرى ذاتها ويسيطر عليها ويستغلها من داخلها.

كل ما هنالك ان هذه الشعوب الكبرى تتمتع بقدر كبير من الثراء والاستقرار يجعلها تتجاهل هذه العناصر التي تسيطر عليها وتستغلها وتتحكم في سياستها ولكن هذا لن يستمر طويلا – فعندما تواجه اي



الدكتور توفيق الشاوي

مشكلة او صعوبة سوف تكتشف ان كثيرا من مشاكلها انما يرجع لسيطرة قوى متحكمة فيها لا تستطيع التحرر منها لانها فقدت المناعة التي يمكن ان تحصنها ضد هذه القوى الاستغلالية والراسمالية التي تصر على تحكمها وسيطرتها ولو ادى ذلك الى انهيار هذه المجتمعات التي تتحكم فيها.

ان اخطر الامراض التي تصيب الافراد في هذا العصر هو فقدان المناعة التي تجعل الجسم عاجزا عن مقاومة الاخطار الصحية التي تهدده ونعتقد ان الامم المتقدمة قد اصيبت بداء انعدام المناعة التي يمكن ان تحصنها ضد سيطرة العناصر الراسمالية الاستغلالية – والتي تستغلها الصهيونية بكل أسف لكي تحقق بها اهدافها السياسية.

اننا نحن الضعفاء المهاجمين من كل جانب مازلنا نرفض الاستسلام لهذه القوى الاستغلالية – وهذا الرفض يكسبنا مناعة تمكننا من ان نسترد بها حيويتنا وقدرتنا على النهوض – في حين ان الشعوب الكبرى قد سلمت زمامها نهائيا الى تلك العناصر الاستغلالية وبذلك فقدت المناعة التي تمكنها من مجرد التفكير في التحرر منها او مقاومتها.

في حواري مع كثيرين من العقلاء في تلك الدول الكبرى لاحظت انهم يحسدوننا لاننا في نظرهم مازلنا نرفض الاستسلام لسيطرة مراكز القوى الراسمالية الاستغلالية وخاصة الصهيونية – في حين ان شعوبهم تعرف ان هذه القوى تستغلها ولكنها لا يخطر ببالها ان تقاومها او تتحرر منها – وفقدت نهائيا جميع اسباب المناعة التي تحميها من تلك السيطرة.

انهم يعرفون ان الراسمالية المسيطرة في بعض الدول الكبرى لا تتردد في الجري وراء الربح حتى ولو كان ذلك في مشروعات ضد الانسانية او سلامة المجتمع – مثل صناعة الاسلحة وتجارة المخدرات والملاهي المفسدة للشباب والاعلام المحطم للقيم الاخلاقية والاسرية – وكل ما يهمها هو الربح ولو ادى الى فساد المجتمعات وانهيارها فهي التي ستدفع المجتمعات التي تسيطر عليها إلى الانهيار وهي التي ستتولى تحطيمها من الداخل – وليس ما يسمونه الخطر الاسلامي المزعوم.

ان هذه الراسمالية الجشعة تطمع في السيطرة على ثروات بلادنا واستغلال شعوبنا – ولكنها لكي تصل الى هذا الهدف فانها سعت اولا الى احكام سيطرتها على شعوب الدول الكبرى القوية المتقدمة لكي تستخدمها ضدنا – ومتى تحكمت فيها فانها هي التي ستدفعها الى الانهيار.

ان الخطر الحقيقي على الدول الكبرى هو في داخلها وهو خطر حقيقي تموله وتستفيد منه العناصر المستغلة الراسمالية.. وليس هو الاسلام. هذه العناصر هي بذاتها التي تخوفهم من «الخطر الاسلامي» حتى تشغلهم عن مقاومة الخطر الاجتماعي الذي يهدد اخلاقهم وقيمهم الاسرية ومقوماتهم الاجتماعية.. ويحسدون المسلمين لانهم دون كثير من شعوب العالم مازالت لديهم مناعة ضد هذه الاخطار، وهذه المناعة يستمدونها من عقيدتهم وشريعتهم الخالدة التي يتشبثون بها ويقدسونها مهما هاجمها الاعداء.. «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

المسلمون والصراع العالمي المعاصر

بقلم: الشيخ نادر النوري

ان الصحوة الإسلامية تواجه في هذا الزمن أخطر مراحلها، حيث انطلق السعار المجنون، والعداء المستحكم المحموم في مواجهتها، وفي محاربة الإسلام نفسه والهجوم عليه ونقضه، وطرح الديموقراطية بمفهومها الغربي، الليبرالية والتحرر في المفاهيم الاجتماعية، في بلاد المسلمين وذلك من خلال شبكة واسعة متداخلة وعلى مستوى عالمي من الاستراتيجيات والتقنيات واجهزة الرصد والمعلومات، ووسائل الاتصالات، واجهزة المخابرات، والجامعات ومعاهد الدراسات الاستراتيجية ودراسات الحرب والسلام ومؤسسات الحوار والعلاقة بين الشرق والغرب ومراكز دراسات المستقبل.

(ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) لقد تغيرت موازين القوى وحشدت قوى الكفر ليصبح ملة واحدة في مواجهة الإسلام من خلال الدولار ونظام الشرعية الدولية والتهود الذي اصبح سمة العصر.

وصارت الحركات الإسلامية الملتزمة بعد حرب الخليج الثانية تصنف مع او ضد المصالح الغربية والشرعية الدولية، فتوصف بالارهاب، والضغط على الدول التي تتجه نحو الإسلام والضغط لحل القضايا الإسلامية سياسيا بغبن وظلم صارخ. وابعاد الإسلام والمسلمين عن مناطق النفوذ، والوقوف ضد التنمية الحقيقية في العالم الإسلامي كالامن الغذائي والتصنيع أو زراعة الحبوب الرئيسية أو استيراد التقنية، وتدريب اجهزة الامن في بلادنا ودفعها لاضطهاد العناصر الوطنية المخلصة، والتنسيق مع القوى الأخرى لمحاربة الإسلام واذكاء الروح الطائفية والقومية بين الاقليات وتكثيف نشاط التنصير ودعمه واستغلال الشخصيات الطموحة والمريضة لاحداث اضطرابات في بلاد المسلمين واغراق الدول الاسلامية بالديون، وإثارة الفتن والحروب والسعي للسيطرة العسكرية من خلال التفوق التقني وتوريط الدول المستضعفة في اجراء التدريبات المشتركة وتخزين السلاح في بلادنا مع الحرص على عدم الاستقرار في المنطقة حتى نكون بحاجة دائمة وملحة للاستنجاد والاستعانة بالكافرين.

واذكاء جذوة الخلافات السياسية والمذهبية والخلافات على الحدود بين الدول المتجاورة وإيجاد حالة من فقدان الثقة والياس في العروبة والإسلام والهزيمة النفسية والقابلية للاستعمار!!

والتحكم في المنظمات الدولية ، السياسية كالجمعية العامة للامم المتحدة، والاقتصادية كصندوق النقد والبنك الدولي والأمنية كمجلس الأمن، والتعليمية كاليونسكو، والصحية كمنظمة الصحة العالمية والصليب الاحمر، والإنسانية



الشيخ نادر النوري

كمنظمات وهيئات حقوق الإنسان وهيئات الاغاثة التي تاخذ من اموال المسلمين وتوزع عليهم باسم الصليب.

اما اليهود فهم كل يوم مع المسلمين في شان خطير فالمساعدات السياسية والمالية والعسكرية تنهال عليهم ومواكب اليهود يؤتى بهم من كل صوب لفيفا الى ارض الميعاد والهلاك، فيدعمون بالأسلحة المتطورة وادق انظمة المعلومات ليكونوا اكثر نفيرا، وعدم ادانتهم بأي جريمة أو انتهاك .

ووصف من يقف في وجههما بالارهاب، وقد حصل مؤخرا اعنف الفتن التي اذهلت المسلمين وأفقدتهم صوابهم وتوازنهم، وعرت جوانب قصورهم.

ولقد كان من نتيجتها زيادة التجزئة في الأمة الإسلامية والانقسام بين الحكام من فقدان الثقة والانسجام، والإحساس بالعجز والضعف في مواجهة التحديات التي تحيط بدولهم وشعوبهم ومكتسباتهم وسلطتهم، وبين العلماء والفقهاء والمفكرين واتساع شقة الخلاف في استيعاب الاحداث والحكم عليها وتحديد الموقف الفكري والسياسي تجاهها، وبين الشعوب من وضوح البغضاء والتوتر والحساسية، وبين المنظمات الاسلامية والوطنية والقومية وبين الهيئات والمؤسسات والحركات الإسلامية والمدارس والمساجد والأئمة والخطباء.

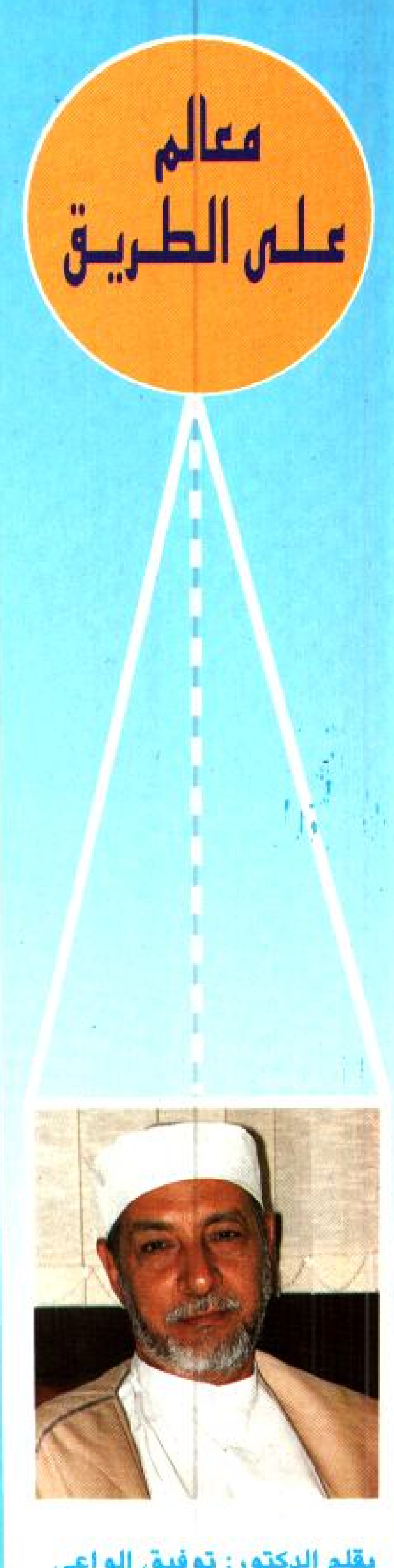
بحيث كانت فتنة عامة لم تدع حليما الا حيران وكان من نتيجة ذلك ايضا زيادة الهيمنة والضغوط على الدول العربية والإسلامية والتدخل في شؤونها الداخلية باسم الأمم المتحدة والتحكم في الأنظمة الأمنية في العالم الإسلامي والضغط الشديد على قضايا الجهاد الإسلامي في الأمة سواء في افغانستان او فلسطين او كشمير او ارتيريا والضغط على البرامج النووية في العالم الإسلامي (كازاخستان وباكستان) وتشجيع المحادثات الثنائية والمباشرة والمتعددة الأطراف مع الكيان الصهيوني ودفع الأمة كلها إلى الاعتراف الواضح باسرائيل وبحدودها، ورفع المقاطعة الاقتصادية والاعلامية وتطوير انظمة دفاعية وهجومية مشتركة وسحب المياه للزراعة من اثيوبيا وتركيا واستئناس وترويض الدول الإسلامية الكبرى مثل مصر وتركيا وباكستان وتعميم كمب ديفيد على الجميع بالتساوي!

وحذف عداء اليهود من مناهج التعليم وأمركة العالم بالعقيدة والنظام المادي، والتسابق على الربح والمظاهر!! وما كان ليتم هذا كله إلا بسبب الواقع الأليم الذي تعيشه الأمة على جميع المستويات من ضعف العقيدة والايمان، والملك العضوض، والاستبداد السياسي، والاحزاب العلمانية الظالمة التي لاتزال تجثم على صدور شعوبها أو من ثورات قبلية وشعبية غاشمة فتكت في الشباب واورثت بلادها المجاعة والخراب، واضطراب المفاهيم والخلافات الدينية والمذهبية وسيطرة الشركات الأجنبية، والتنازع والتجزئة الحزبية والفقر والجهد والمديونية والمرض والبطالة والإلحاد والعلمانية، والاستلاب الفكري والثقافي وكثرة القضايا التي تثقل كاهل الأمة سياسيا واقتصاديا وثقافيا، وهجرة العقول النابهة، وإهمال السنن الكونية الحديثة، والانغماس في الترف والنزوع إلى الكماليات وضعف الانتاج، والجدل العقيم، واهمال العمل الجاد الصواب الخالص والتقليد والاعجاب بالخصم والاعداء، والفساد والرشوة والمحسوبية واستغلال النفوذ، والاستعمار الجديد والوصاية الأجنبية والاحتلال.

وسبب هذا كله سوء فهم الإسلام وجحود الحكام وضعف العلماء واهمال الامر بالمعروف والخضوع للضغوط واهمال فريضة الجهاد وكانت كل هذه الآثار نتيجتها سيادة المناهج الوضعية وقبول الطغيان وتعميق مفهوم الحزبية والأقليمية والفطرية والعرقية، وضعف روح الجهاد وطمس معالمه والتبعية للغرب خاصة بعد انهيار الشرق ومقاومة حركات الاصلاح من أهلها وتناقص الأرض الإسلامية وصعوبة بناء الأمة من جديد..

ولكن الأمل بالله عظيم والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.

(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين)



بقلم الدكتور: توفيق الواعي

ضمير الأمم المتحدة متهم وغير شريف!!

بصراحة ضمير الأمم المتحدة ملوث وغير شريف !! نخشى منه اليوم على مصائر الأمم والشعوب الضعيفة فهو الآن يقنن كثيرا من المظالم والأطماع ويبارك كثيرا من الحروب والمذابح، ويعمي على كثير من المآسي والنكبات ، أصبح عنصري النزعة شعوبي التوجه وصار عرقي الميول تعصبي المذهب يتخذ وثنا ترتكب باسمه كثير من الأهوال، وتؤكل باسمه كثير من الحقوق.. ولو كان هذا الضمير لرجل في أي أمة لحاكمته بالخيانة العظمى لاتهامه بالعمل لجهات معادية، أو لخيانة الأمانة، لقد أصبحت هذه المؤسسة كذبة كبرى عليها بينات كثيرة وخدعة عظمى تفضحها أدلة متعددة. ووضح لكل ذي عينين أنها مخلب لأطماع الأقوياء، وأنياب لاصطياد الفرائس، ولكننا نحن العالم الثالث نصدق وبغباء الكذبة. ونهش وببلاهة للخدعة ونسلم انفسنا وبشرود للأطماع ونقع ويجنون تحت أنياب الوحوش المفترسة، ثم نطلب وبسطحية العدالة من شريعة الغاب، والانصاف من الوحوش الجائعة. ثم نزداد امعانا في السطحية والطفولية فنطلب السلام وننادي بالأمن والاستقرار، في زمن تعيش فيه كبرى أممه على التناقضات بين الشعوب، وعلى حب الاستعلاء والاستقواء والسيطرة وتحسب فيه الموازنات على أطر من إدارة الصراعات وتجارة السلاح وتسعير الحروب، وإستغلال الخامات وانتهاب الشعوب هذا وكل ماأشير اليه لايحتاج إلى دليل، أو إلى ضرب المثل، لأن كل مثقف وربما كل جاهل يعيش وبكثافة هذا الكم من الأدلة والأمثلة الصارخة التي لا أحتاج معها إلى اسهاب في هذه الخاطرة!! لكنني أحب أن أقول وبصراحة ايضا هل تختلف الأمم في القرن العشرين عنها في القرن الأول، وهل تبدلت الأهواء والشهوات والأطماع في عصر الحضارة والمدنية عنها في عصور الجاهلية والبداوة؟ حيث كانت السياسة للأقوى والريادة والمكانة والخضوع للأشد بأسا والاعظم سطوة!! لاشك أنها لم تختلف، وأن الأقوى مازال هو صاحب الأمر والنهي والكلمة العليا فالحق ما يقره ويحبه، والباطل ماينبذه ويكرهه، والقانون مايحلو له ويحقق شهوته ونهمته، والخروج على القانون هو ما يحيد عن مطلبه ويعارض توجهه، ولايختلف الأمر في القديم أو الحديث رغم التشدق بالديمقراطيات والليبراليات والمؤسسات. فالكل متهم، والكل مجرم، والنفاق السياسي يضرب أطنابه، والخداع الحضاري يحيط بالجميع، وكذبة الايديولوجيات تغرق الناس في السراب، ومنظومة المؤسسات تغطي الناس بالوهم. وصدقوني ياسادة لاسلام لعالم رغم كل الادعاءات ضمير الفرد فيه لايستمتع بالسلام، ولاسلام لعالم علاقة الفرد بالفرد والجماعة بالجماعة علاقة المزاحمة والسباق، وعلاقة المجتمعات بالمجتمعات أو الأمم بالأمم علاقة الصراع والخصومة، وعلاقة الأفراد بالسلطة أو الراعي بالرعية علاقة الكبت والاجبار.

ولم يوجد هذا السلام وهذا الهدوء النفسي ولن يكون إلا في الإسلام، الذي يقرر أن العلاقة بين البشر جميعا هي علاقة الأخوة والود والتراحم، وعلاقة التضامن والتعاون والأمن والسلام، كما يقرر أن القاعدة التي تقوم عليها حياة الناس هي قاعدة التناسق بين الحقوق والواجبات، والتعادل بين المغانم والمغارم، والتوازن بين الجهد والجزاء.. يقرر هذا الإسلام أمرا جازما، وفريضة لازمة «ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم أو الوالدين والاقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما، فلاتتبعوا الهوى أن تعدلوا، وان تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا» «ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» بهذه العدالة استطاع الإسلام في الماضي ويستطيع في المستقبل أن يحقق السلام العالمي في الأرض لانه يمنح الناس مالاتمنحه لهم عقيدة أخرى، أو نظام بديل، كما يسلكهم جميعا في قافلة انسانية واحدة يحس في ظلها بالأمن والسلام.

يقول «مسترجب» في كتابه «حينما يكون الإسلام» : «ولكن الإسلام مازال في قدرته أن يقدم للإنسانية خدمة سامية جليلة فليس هناك اية هيئة سواه يمكن أن تنجح نجاحا باهرا في تأليف الاجناس البشرية المتنافرة في جهة واحدة، اساسها المساواة، فالجامعة الإسلامية العظمى في افريقيا والهند واندونسيا، بل تلك الجامعة الصغيرة في الصين، وتلك الجامعة الضئيلة في اليابان، لتبين كلها أن الإسلام مازالت له القدرة التي تسيطر كلية على امثال هذه العناصر المختلفة الاجناس والطبقات فإذا ما وضعت منازعات دول الشرق والغرب العظمى موضع الدرس، فلابد من الالتجاء إلى الإسلام لحسم النزاع».

وما هذا إلا لأن تعاليم الإسلام ربانية حانية جامعة عادلة وضميره دائما شريف وغير ملوث!!



صورة من المعارك الدائرة في ابخازيا

جورجيا تسحق المسلمين في أبخازيا

ساخومي - خاص للمجتمع

اباظيا طبقا للنطق الصحيح ونسبة الى القبائل الأباظية، أو ابخازيا طبقا للاسم الإعلامي المتداول ورغم صغر مساحة هذه الجمهورية وقلة عدد سكانها ظلت أبخازيا لؤلؤة البحر الأسود إذ تشرف عليها جبال القوقاز من ناحية بينما يعانقها البحر من الناحية الأخرى.

سكانها اصلا مسلمون وكانوا إمارة مستقلة حينا، والحقت ببلاد الكرج التي صارت فيما بعد جورجيا - حينا آخر ثم صارت بلادهم جزءا من الدولة العثمانية في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي وعندما اتجهت روسيا القيصرية بابصارها نحو المياه الدافئة في القرن التاسع عشر، فإنها سعت إلى اجتياح شعوب القوقاز وضربها بالقوة المسلحة واحدا تلو الآخر ولأنها شعوب مقاتلة وعنيدة فقد ظلت تقاوم الغزاة ببطولة نادرة سنين عديدة وبعد سلسلة من الانتصارات والهزائم بسطت الجحافل الروسية هيمنتها على شعوب القوقاز المسلمة، الشركس والشاشان والداغستان والاباظيين تباعا ثم ظلوا يدفعون ثمن مقاومتهم حيث تعرضوا لمسلسل طويل من عمليات القمع والتنكيل والتشريد التي دفعت بأعداد ضخمة من ابناء تلك الشعوب الى الهجرة واللجوء إلى مختلف انحاء العالم العربي والإسلامي حتى قيل ان ٧٠٪ من الأباظيين اضطروا إلى النزوح من بلادهم هربا من القمع والتنكيل.

عمدت روسيا القيصرية الى تغيير هوية اباظيا لتفريغها من سكانها المسلمين الذين لم تهدأ في نفوسهم روح المقاومة والتحدي للغزاة.

خريطة تبين موقع جورجيا وابخازيا

ومن خلال عمليات التهجير والتنصير اصبحت البلاد خليطا من الروس والجورجيين والأرمن والروم وبمضي الوقت اصبح الاباظيون يمثلون ما بين ١٥ - ١٧٪ من سكان بلادهم.

عندما حدثت الثورة الشيوعية عام ١٩١٧م اعتبرت اباظيا جمهورية سوفيتية ولكن عندما استلم ستالين زمام الحكم قرر الحاقها بموطنه جورجيا ومنذئذ تحولت اباظيا من جمهورية سوفيتية الى (جيب) ملحق بجورجيا ومنتجع يقضي فيه الجميع عطلاتهم الصيفية.

استمر ذلك الوضع إلى أن بدأ الزلزال السوفيتي في أعقاب اعلان البيروسترويكا في سنة ١٩٨٥م وبدأت الشعوب المأسورة تتطلع الى استرداد حريتها وهويتها وكان اهل اباظيا بين هؤلاء إذ دعوا في عام ١٩٨٥م الى استعادة استقلال بلادهم وانفصالها عن جورجيا وخرجوا في مظاهرات حاشدة تؤيد ذلك المطلب وقد تصدت القوات السوفيتية آنذاك واشتبكت معها مما اسفر عن سقوط العديد من الجرحى في ابريل نيسان من ذلك العام غير أن قمع المظاهرات لم يثن الأباظيين عن عزمهم وظلوا يطالبون بالاستقلال والعودة إلى دستورهم الذي كان قائما في سنة ١٩٢١م غير أن شيفرنادزة

الغى الاستقلال الذاتي لأبخازيا ومن ثم ضمها بالكامل الى امبراطوريه جورجيا.

السكان

الأباظيون يدعون بلدهم (أبادغل) وتعني أرض الروح باللغة العربية إذ تبلغ مساحتها ٨٦٠٠ كيلو متر مربع

اهم مدنها

ساخومي وهي العاصمة وعدد سكانها مائة وخمسون الف نسمة.

غاغرا : وعدد سكانها ثمانون الف نسمة.

غوداتا وعدد سكانها خمسة وثمانون الف نسمة

اتشوتشيا، تقورتشال، دغال.

يعيش فيها : حاليا

(١٠٠,٠٠٠) من الأباظة الأبخاز.

(٢٣٩٠٠٠) من الجورجيين.

(٧٦٠٠٠) من الأرمن.

(٧٥٠٠٠) من الروس.

(١٥٠٠٠) من الأروام.

(١٨٠٠٠) من الأتراك

(٢٠٠٠) من الروس البيض

(١٥٠٠) من اليهود

(١١٠٠) تتري

(١١٠٠٠) من الاكرانيين

(٥٠٠٠) من قوميات أخرى.

إذا كان يعيش اليوم في أبخازيا مائة الف اباظي فذلك يرجع إلى أن الأباظة هجروا من بلادهم قبل ١٢٩ سنة حيث يعيش اليوم في تركيا اكثر من (٣٠٠,٠٠٠) نسمة كذلك في سوريا، الأردن، مصر، بلجيكا، المانيا، الولايات المتحدة، وانكلترا.

التطورات السياسية

قبل انهيار الاتحاد السوفياتي تم عقد اجتماع بقيادة الجبهة القومية للأبخاز في ١٨ آذار ١٩٨٩م، اشتركت فيه اللجنة القومية للأبخاز بالحزب الشيوعي ونواب ابخازيا ومؤسسات حكومية ووزراء ومثقفو ابخاز وأصدروا قرارا بأن تعود ابخازيا إلى ما كانت عليه عام ١٩٢١م وأن تكون العضو رقم (١٦) في الاتحاد السوفياتي بصفتها دولة مستقلة عن جورجيا.

كان رد فعل الجورجيين عنيفا حيث تصدوا للمظاهرات في ساخوم في ١٥ ـ ١٦ تموز ١٩٨٩م ولقي ١٦ شخصا مصرعهم وجرح ٤٠٠ شخص آخرين.

البرلمان الأبخازي الذي أعلن الاستقلال عن جورجيا في تموز عام ١٩٩٢م تحت اسم جمهورية ابخازيا يتكون من ٦٥ مقعدا كما يلي :

(٢٨) مقعدا للأبخاز (الأباظة)

(٢٦) مقعدا للجورجيين.

(٥) مقاعد للروس.

(٥) مقاعد للأرمن.

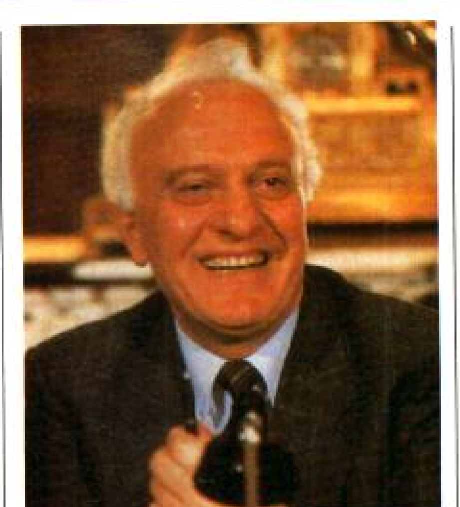
(١) مقعد واحد للأروام.

رغم كل محاولات ادعاء جورجيا ان ابخازيا جزء لايتجزء منها إلا ان تشكيلة البرلمان الأبخازي - حيث تشكل الأقلية الأبخازية اغلبية اكثر من الأكثرية الجورجية - يؤكد على حقيقة سياسية يعبر عنها رئيس الوزراء الأبخازي الجورجي الأصل : هذا الوضع اتفق عليه الشعبان، لأن هذا البلد بلد الأبخازيين عبر التاريخ وإن كانوا اقلية الآن.

وتطور الموقف فيما بعد حيث دخلت القوات الجورجية العاصمة الأبخازية يوم ١٤ آب ١٩٩٢م بحجة البحث عن الرهائن الذين اخذهم الرئيس الجورجي غامساخورديا، وحماية السكة الحديد عبر الأراضي الأباظية، لكن رئيس البرلمان الأبخازي وانصاره انسحبوا من ساخوم الى غوداوتا.

بدأ المتطوعون المسلمون من مختلف أرجاء القوقاز يهبون لنجدة إخوانهم الأبخاز للدفاع عن وطنهم وفي وجه الهجمة الشرسة التي يشنها الطغمة العسكرية شيفرنادزة وأعوانه بدعم من الدولة النصرانية المجاورة وإمدادات الهيئات التبشيرية النصرانية التي تأتي من كل مكان في انحاء العالم لتشهد على ذبح المسلمين وتدمير بلادهم.

قد كان التنكيل والتقتيل والتمثيل بالجثث من مزايا جنود شيفرنادزة حيث كان معظمهم خريجي السجون ومدمني المخدرات أخرجوا من السجون لإشباع هواياتهم في القتل والتدمير المتعمد، لايمت الى الإنسانية والتاريخ والحضارة بشيء!!



شيفرنادزة

استولوا على العاصمة!! حرقوا!!! سرقوا!! ونهبوا!!!

حرقوا المتحف الوطني!!! حرقوا كل ما يتعلق بالثقافة من مبنى الجامعة الى المكتبات والكتب الأثرية كل ذلك لطمس الهوية الأباظية عن الوجود ولو بصورة مؤقتة.

لقد تم إيقاف زحف القوات الغازية نحو العاصمة الإدارية (غوداوتا) بأسلحة فردية منها للصيد!!! ووقفوا في وجه الدبابات والمجنزرات بصدور عارية مفعمة بالإيمان وحب العمل.

حررت مدينة غاغرا بفضل الله ثم بتضافر قوى المجاهدين وتم الاستيلاء على جميع ممتلكات الجيش الجورجي من سلاح وعتاد وأصبحت نواة عتاد الجيش الفتي الأبخازي.

أما في المناطق الجنوبية على محور تكفارتيشلي واتشمتشير فهي مناطق ملتهبة في وجه الطغاة رغم تسليط صواريخهم ومدافعهم وطيرانهم على مدار الساعة ولاشهر عديدة لكسر شوكة المجاهدين فيها رغم قلة الإمداد والتموين لصعوبة الوصول اليها مما يجعلها منطقة منكوبة حيث مات حوالي عشرون شخصا من الجوع.

ختاما

نناشدكم ونعتصر في ضمائركم شعوبا إسلامية وراْيا عاما عالميا تقديم العون والإغاثة العاجلة للشعب الأبخازي البطل.

مشكلات ابخازيا

تعتبر ابخازيا منطقة عمليات عسكرية تحتاج إلى اغاثة إنسانية عاجلة لدرء خطر الموت المحقق (الجوع) اضافة الى مخاطر القتال الدائر بين القوات الجورجية الفاشية المعتدية والقوات الأبخازية المدعمة بالمجاهدين من مختلف مناطق القوقاز، وبعض البلدان الإسلامية.

المناطق المحررة واهم مدنها

غوداوتا، غاغرا، بيشوندا، حيث النازحون والمتضررون من الحرب، وتجمعاتهم في المصحات والفنادق.

المناطق المستمرة للعمليات

تكفارتيشلي، غال، تشمتشيرا، ساخوم، حيث يسير عليها قوات المعتدين الجورجيين.

(٤)

من أعلام الحركة
الاسلامية المعاصرة

بقلم: المستشار عبد الله العقيل
الامين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي

الشهيد نزار الصباغ

بدأت صلتي بالاخ الشهيد نزار احمد الصباغ في اوائل الستينات الميلادية حيث كان يدرس بكلية الصيدلة في اسبانيا ويعمل في حقل الدعوة الاسلامية هناك بين الطلبة العرب والجاليات العربية والاسلامية ووسط الاسبان انفسهم.

ولقد اجرى الله على يديه الخير الكثير حيث تمكن بفضل الله ثم مساعدة بعض الشباب العرب المسلمين من تجميع صفوف الشباب المسلم وبخاصة الطلاب وانشاء المراكز الاسلامية التي يمارسون من خلالها نشاطهم، وعقد المؤتمرات والندوات والمخيمات والدورات والقاء الخطب والمحاضرات وكانت اقامته الاولى في غرناطة لسنين طويلة انتقل بعدها للاقامة في برشلونة، ولقد تعددت المراكز الاسلامية واقيمت المساجد في اكثر من مكان.



نزار صباغ يتوسط عبد الله العقيل وعمر عبد الرزاق

وكان نزار الصباغ خطيب الجمعة بالمركز الاسلامي في برشلونة الذي تؤمه جموع كثيرة من الطلاب والمقيمين والمسلمين الاسبان، وكانت خطبته الحماسية تستجيش مشاعر المصلين وتلهب عواطفهم وتستنهض هممهم حيث يعرض اوضاع المسلمين في العالم وما يتعرضون له من المحن على ايدي البغاة والطغاة الذين يكيدون للاسلام والمسلمين ويمكرون الليل والنهار لمحاربة دعاة الحق واعلام الهدى وجند الله ودعاته، ويناشد المسلمين للعمل الجاد المنظم للتصدي لاهل الباطل من عملاء الشرق والغرب على حد سواء.

وكان صلبا قوي الحجة ثابت الجنان رابط الجاش لم تلن له قناة ولم تزده الاحداث الجسام الا قوة ورسوخا وصلابة وثباتا، حيث يفزع اليه الشباب المغترب حين تدلهم الخطوب وتشتد الامور فيواسيهم ويثبتهم ويبذل وقته وعافيه وماله وجهده لقضاء حوائجهم وتفريج كربهم وازالة العقبات التي تعترض طريقهم متوكلا على الله ومستعينا باخوانه من اهل السابقة بالدعوة الذين خرجوا من أتون المحن اصلب عودا واشد مراسا فكانوا نماذج صادقة للاسلام الحق بعلمهم وعملهم وخلقهم وسلوكهم رهبان في الليل فرسان في النهار، يعيشون الاسلام بشموله وكماله وينتصبون لحمل الدعوة الاسلامية وابلاغها للناس كافة.

لقد كان نزار الصباغ صوت الحق في اسبانيا ومركز الثقل لتحمل مسئولية الدعوة الاسلامية فيها.

فلقد اسهم في نشر الكتب باللغة الاسبانية وترجمة معاني القران الكريم وكتب الحديث الشريف والسيرة النبوية الى اللغة الاسبانية، واعتنق الاسلام على يديه كثيرون من الاسبان وغيرهم رجالا ونساء، شيبا وشبانا حتى تكونت منهم مجموعات تشكل مجتمعات صغيرة تعيش في اجواء الاسلام وتستظل في ظلاله، ولقد سعدنا بلقاء الكثير من هؤلاء الاسبان المسلمين في اسبانيا واثناء زيارتهم لنا في البلاد العربية وكانوا يذكرون الشهيد نزار الصباغ بكل خير ويردون له الفضل بعد الله في هدايتهم الى الطريق المستقيم طريق الاسلام الصحيح، كما كانت له مشاركته الفاعلة في المؤتمرات الاسلامية التي تعقد في اسبانيا واوروبا والبلاد العربية والاسلامية حيث يجار بكلمة الحق ويطرح الحلول لمشكلات المسلمين المعاصرة على ضوء الكتاب وهدي السنة، كما كان عضوا عاملا في الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية وفي الندوة العالمية للشباب الاسلامي ورابطة العالم الاسلامي وغيرها من المنظمات الاسلامية ذات الطابع العالمي الاسلامي.

كما كانت له جهود مشكورة في رفد العمل الاسلامي في شمال افريقيا وبخاصة في المغرب والجزائر وفي اوروبا عموما.

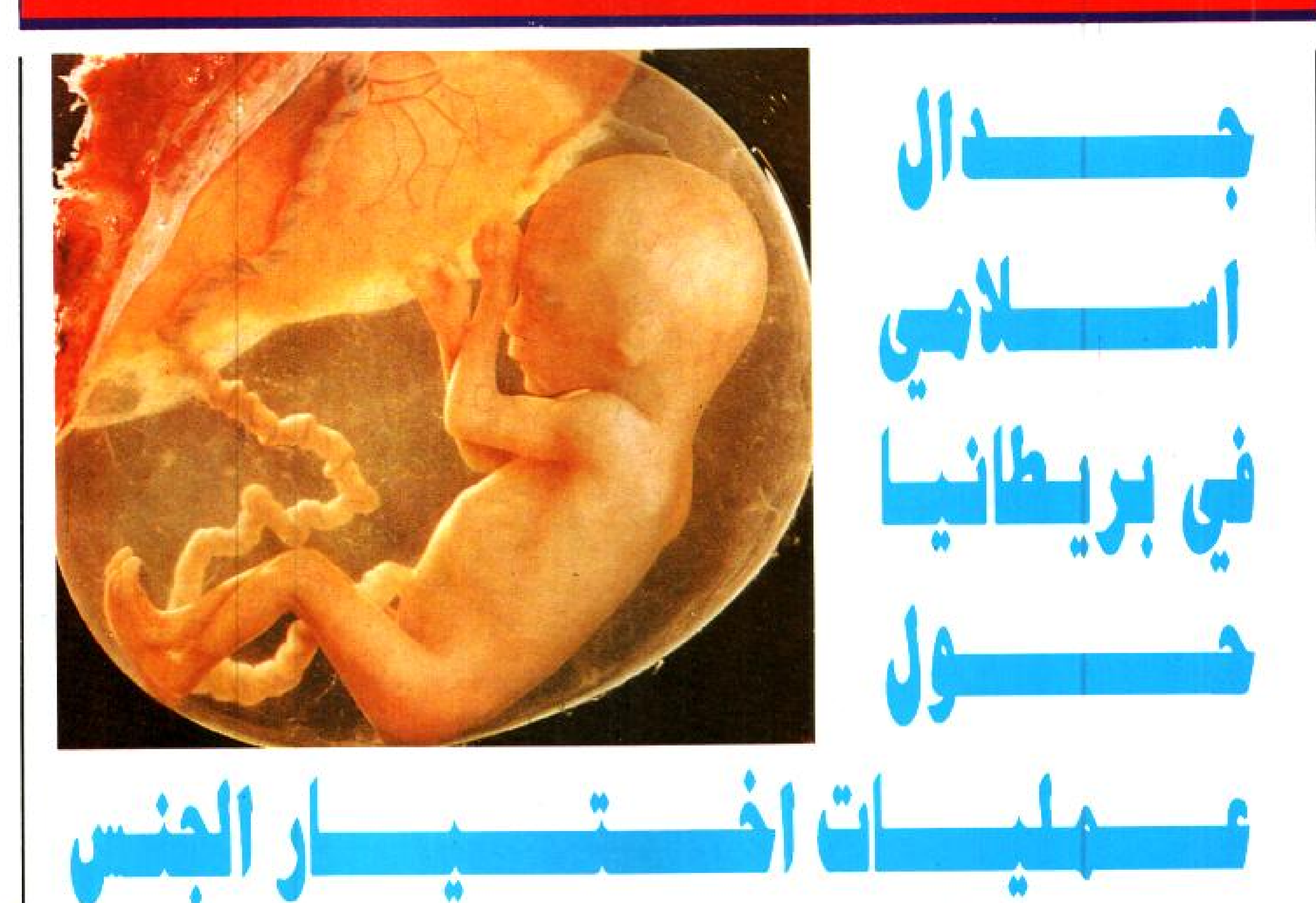
هكذا كان نزار الصباغ وتلك كانت سيرته، ومن اجل هذا ضاق به الطغاة ودبروا المؤامرات للتصدي له والنيل من جهاده.

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل لجاوا الى اغتياله بايدي عملائهم جهارا نهارا فخر مضرجا بدمه شهيدا في سبيل الله وسجل بذلك اسمه في سجل الشهداء الذين سبقوه الى الله.

ولقد كانت بينه وبين الشهيد محمد كمال السنانيري بيعة وميثاق، فشاء الله ان يستشهد نزار الصباغ بعد استشهاد السنانيري ببضعة ايام ليلحق به ان شاء الله في جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين.

رحم الله اخانا نزار والحقه بالنبيين والصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا.

جدال اسلامي في بريطانيا حول عمليات اختيار الجنس



لندن - فهد العوضي

اثار افتتاح مركز طبي لتحديد واختيار جنس الجنين بلندن مؤخرا، جدالا واسعا وجبهة رفض قوية، في اوساط الجالية الإسلامية التي عبرت عن استيائها من مثل التلاعب بخلق الله، حيث يقوم المركز لقاء مبلغ من المال بالتحكم في جنس الجنين وذلك بناء على طلب الأب والأم معا، إذا كان المراد ذكرا أو انثى.

وطالبت عدة منظمات طبية اسلامية الحكومة البريطانية، بضرورة اغلاق هذا المركز لأنه يمثل خطرا على مستقبل التركيبة السكانية، وما قد يترتب على ذلك من احتمال حدوث تفوق هائل، في عدد الذكور نسبة إلى عدد الأناث.

كما اعتبرت الهيئة الطبية الإسلامية عمل المركز بأنه «مناف للإسلام» وصرحت في رسالة بعثت بها إلى الجهات المسؤولة، وأوردت فيها آيات من القرآن الكريم تؤيد به موقفها بأن «المسلمين يعتبرون ان جينات الذكورة وجينات الأنوثة من خلق الله، وعليه فلايجوز العبث بهما أو التدخل لتغليب هذا على تلك».

على نقيض الاستنكار فإن الشيخ سيد درش رئيس مجلس الشريعة في بريطانيا يرى ان قضية اختيار جنس الجنين جائزة في حالة تجنب تغليب جنس دون جنس، ويدافع عن رأيه بالقول «وهذا ما تم الاجماع عليه من قبل اكثر من ٧٥ طبيب وفقيه في المؤتمر الطبي العالمي والذي عقد في الكويت عام ١٩٨٣» اما الدكتور حسان حتحوت طبيب علم الاجنة في امريكا فيرى أن القضية ليست الفتوى بحرية أو بعدم حرية اختيار وتحديد الجنس حيث انها مسألة طبية جديدة تماما على الفكر الإسلامي وتحتاج إلى دراسة مستفيضة قبل البت الشرعي فيها ولكنه يضيف «ولكننا نعرف يقينا بأن مثل هذه العمليات لها آثار سلبية على التركيبة السكانية مستقبلا لأنها ستعمل على تغيير النسبة الطبيعة بين الذكور والأناث ويختتم بقوله وبينما اتعاطف مع أولئك الذين يفضلون الذكور على الإناث إلا انني لا اود أن يكون اجراء مثل تلك العمليات الثمن المدفوع لتحقيق هذه الرغبة.

الجدير بالذكر هو أن امريكا بها اكثر من ستين مركزا لاختيار الجنس حيث يقوم المركز الطبي بوسائل وتقنيات معينة منها التحكم في عدد الحيوانات المنوية على حسب الجنس المطلوب، وقد تم بهذه الطريقة تحديد جنس اكثر من الف حالة وذلك كما يقول الدكتور الأمريكي رونالد اريسون. ويستطرد الدكتور اريسون في محاولة منه للدفاع عن عمل المركز «البعض يعتقد ان عملنا يقتصر على زيادة عدد الذكور فحسب ولكنه لايعلم انه تأتينا عدة طلبات برغبة الحصول على انثى(...) ويضيف ويبدو أن الجهات الدينية والمؤسسات الاكاديمية لاتريد لنا الربح من وراء هذه العمليات (...)».

من ناحية اخرى هناك تخوف على مستوى الهيئات الطبية الإسلامية من ازدياد حالات الاجهاض في حالة فشل عملية اختيار الجنس، وولادة الطفل الغير مرغوب فيه ومايترتب على ذلك من آثار صحية واجتماعية سيئة.



من أجل البوسنة والهرسك

مظاهرات في أكبر ميادين القاهرة

القاهرة - شعبان عبدالرحمن

جرت في القاهرة وبطريقة مفاجئة مظاهرات حاشدة في أكبر ميادين القاهرة احتجاجا على النفاق الدولي والتخاذل العربي والإسلامي بشأن مذابح المسلمين في البوسنة والهرسك وذلك عندما شهدت شوارع القاهرة عقب صلاة الجمعة آلاف المصلين يحتشدون في الشوارع المحيطة بمساجد الفتح في ميدان رمسيس وعمر مكرم بميدان التحرير والاستقامة بميدان الجيزة وعمرو بن العاص بميدان عمرو بن العاص ومسجد محمود بميدان مصطفى محمود وهي من اكبر المساجد الموجودة في أكبر ميادين القاهرة والجيزة.. وحملوا لافتات تندد بالنفاق الدولي وتواطئه مع الصرب في مذابحهم كما نددت بالتخاذل العربي والإسلامي وبالمواقف المخزية الضعيفة تجاه المسلمين في البوسنة واستمرت المظاهرات لمدة نصف ساعة بعد الصلاة ويبدو أن هذه المظاهرات كانت مفاجئة للأمن الذي تواجد بعد ربع الساعة وحرص أن يكون موقفه مثاليا من المتظاهرين حيث لم تحدث احتكاكات مع المتظاهرين .

ومن ناحية أخرى تكثف لجنة مناصرة البوسنة والهرسك من نشاطها بين الشعب المصري حيث نظمت اللجنة يومين متتالين بنقابة الأطباء ويوما كاملا بنقابة المهندسين لمناصرة هذه القضية وتحدث في هذه الاحتفالات كبار الدعاة وفي مقدمتهم الشيخ محمد الغزالي والداعية زينب الغزالي والدكتور محمد عمارة والشاعرة علية الجيار ومثل شيخ الأزهر الشيخ جمال قطب عضو مجلس الشعب.

ياسر عرفات يخطط لاغتيال خصومه

بيروت - كونا

اتهمت حركة فتح (المجلس الثوري) ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية باسقاط الهدنة التي تم التوصل اليها لوقف مسلسل الاغتيالات الفلسطيني الذي حصد مزيدا من الضحايا وقالت في بيان لها ان حركة فتح (اللجنة المركزية) كانت تخطط لإرسال عبوة ناسفة داخل علبة حلوى إلى أحد مسؤولي المجلس الثوري لكن العبوة انفجرت نتيجة خطأ فني مما أدى إلى مقتل حاملتها واصابة معدها وانتقد البيان قيادة عرفات باغداقها آلاف الدولارات لتنفيذ عمليات الاغتيالات والتصفية فيما تمارس اسلوب الحرمان التام على أسر الشهداء والجرحى.

سياسي ايطالي ينتقد البابا حول دوره في مأساة البوسنة والهرسك

روما - كونا

انتقد سياسي ايطالي بارز في تصريح مثير ما اعلنه بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني عن رغبته في زيارة عاصمة البوسنة سراييفو وقال لويجي بريتي رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي احد احزاب التحالف الحكومي التقليدي أن الأحرى «بفوتييلا» وهو اسم البابا الأصلي أن يلتزم الصمت مشيرا إلى أن مثل هذه الزيارة سوف تعد خطأ جسيما وكان يوحنا بولس الثاني قد اعلن يوم ١٦ المنصرم أثناء زيارته الأخيرة الى اسبانيا عن رغبته في القيام بزيارة العاصمة البوسنية تضامنا مع ضحايا الحرب واتهم بريتي «البابا» الذي يتزعم الكنيسة الكاثوليكية في العالم بمسؤوليته في تفكك الدولة اليوغسلافية السابقة وماتبع ذلك من مآس وقعت على كامل الشعب البوسنوي في النهاية.

موجز العالم الإسلامي

● مصادر عربية أكدت أن الجولة الأخيرة للوفد الفلسطيني تمخضت عن انفراج في العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وبعض الدول الخليجية التي قامت بإعادة المخصصات المالية التي كانت تدفعها في السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية كما تم في نفس الوقت الاتفاق بين تلك الدول على عدم التعامل مع حركة حماس بأي شكل من الأشكال .

● قال مسؤولون في المغرب أن الملك الحسن الثاني عاهل المغرب منح وساما لرجل الأعمال اليهودي المغربي روبرت عساراف اعترافا بخدماته للمغرب ومن ناحية أخرى يخوض أربعة يهود مغاربة الانتخابات العامة للبرلمان التي جرت الشهر الحالي.

● سيتم عقد اجتماع موسع للمعارضة العراقية في فترة قريبة قادمة بدمشق تشارك فيه جميع قوى المعارضة بعد أن تكون قد استكملت المشاورات مع كافة تيارات المعارضة الإسلامية والقومية والكردية ومع الدول المجاورة المعنية بالقضية العراقية.

● عقد الشيخ عمر عبدالرحمن مفتي جماعة «الجهاد» مؤتمرا صحفيا في جيرزي ميتي في ولاية نيوجيرسي الأمريكية وجه الدعوة خلاله الى القوات المسلحة المصرية لتنضم إلى الشعب وتبدأ الثورة.

● ذكر وزير خارجية النمسا في افتتاح مؤتمر حقوق الإنسان في فينا دكتور «الويس موك» رئيس المؤتمر واقعة إسلامية حينما قال منذ أكثر من ١٣٠٠ سنة سأل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب عامله على مصر متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا.

● ذكرت الصحف الايطالية في تعليقها على قرار تقسيم البوسنة والهرسك بأنه إعلان رسمي عن انتصار زعيم العصابات الصربية كاراجيتش.

● غادر حوالي ٧٠٠ لاجيء بوسنوي مسلم إلى باكستان مؤخرا بعد موافقة الحكومة الباكستانية على قبول ٨٠٠٠ لاجيء مسلم في أراضيها.

● أكد الرئيس الأمريكي بيكل كلينتون أن الولايات المتحدة لن تقف ضد خطة السلام الجديدة في البوسنة والهرسك التي تقوم على تقسيم هذه الجمهورية إلى ثلاث دويلات صربية ومسلمة وكرواتية.

● اكد علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني أن ايران تعتزم تنفيذ مشروع لإنشاء طرق برية وخطوط حديد جديدة تصل إيران وتركمانستان ويمكن أن تصبح محورا لشبكة اتصالات بين جمهوريات آسيا الوسطى وايران وتركيا وافغانستان وباكستان.

وقفة

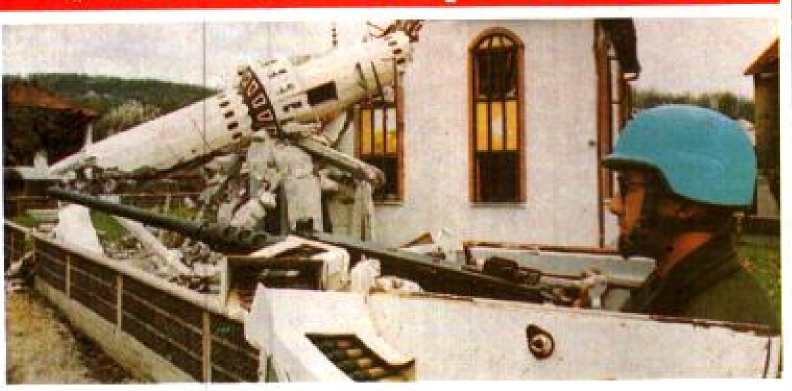
تعاون هندوسي ـ صهيوني لمكافحة «الأصولية الإسلامية»

بقلم : عبد الحق حسن

الهند في طريقها الى تجاوز المليار نسمة خلال سنوات قلائل وتعتبر دولة نووية لامراء في ذلك ووراء هذه الأعداد المأجوجية من البشر والسلاح النووي عقيدة هندوسية متطرفة لاتهادن عليها ولاتجادل بل تصر على حملها ونشرها في العالم وأصبح لها ـ بالفعل ـ معابد وأوثان يتردد عليها معتنقون جدد في أوروبا وأمريكا وبين طيات هذا العملاق الوثني والنووي يعيش اكثر من مائة وخمسين مليون مسلم على تخوف وحذر من أن يكونوا أول ضحايا الزحف الهندوسي الذي انطلق أو يكاد في زعزعة الاستقرار في منطقة تشهد مايمكن أن نطلق عليه ـ تفاؤلا ـ صحوة إسلامية.. وهم محقون في تخوفهم خاصة بعد أن خذلهم العالم الإسلامي في قضية هدم «المسجد البابري» وأجبرهم على ابتلاع إهانة مقدساتهم والرضا على العيش وسط الهندوس بمثابة مواطنين من الدرجة الثانية.. وإدراكا لخطر العداوة الهندوسية التقليدية للمسلمين لم تضيع إسرائيل الفرصة بل راحت تكثف التعاون بين البلدين في شتى المجالات العسكرية والاقتصادية والأمنية للاستفادة من هذا التعاون في حرب اليهود التي لاتهدأ ضد الإسلام.. يقول السفير الصهيوني في نيودلهي في حوار اجرته معه صحيفة صنداي تايمز الهندية مؤخرا «في الحقيقة أن قضية الارهاب الأصولي تشكل تحديا مشتركا للهند وإسرائيل وعلينا أن نستأصل هذا الخطر من جذوره.. واستطرد قائلا.. إن هذا الخطر سوف يعود بهذه الدول الى الوراء ٥٠٠ سنة أخرى.

وأضاف : إن هذا ضعف العند سينعكس على اسرائيل لأن كليهما يواجهان خطرا مشتركا هو الأصولية الإسلامية والانتشار النووي (الإسلامي) ولاتعليق سوى الاعتذار لمفاوضات السلام في جولتها العاشرة أو العاشرة بعد المائة.

الواقع المفروض في البوسنة والمنطق الجديد



زغرب ـ هشام الهلالي:

في ظل رفض الصرب لكل مشروعات السلام وفي ظل التطورات الأخيرة في علاقة المسلمين بالكروات، وفي ظل غيبة الضمير العالمي يبدو أن الواقع المفروض أصبح هو المنطق الجديد.

والمتتبع لمواقف المسلمين منذ بداية الأزمة يجد أن القيادة البوسنية المسلمة كانت تعمل بقوة من أجل تفادي الصدام سواء مع الصرب أو مع الكروات.

وبالرغم من مشروعات السلام المزعومة التي كان المجتمع الدولي يقترحها من حين لآخر لحل الأزمة والحد من تفاقمها ورغم رفض الجانب الصربي لها فإن القيادة البوسنية المسلمة كانت مع هذه المشروعات وطالما كان الرئيس البوسني بيجوفيتش يصرح قائلا :

«نحن ارغمنا على التوقيع» ولكن كان يوقع قبولا بالواقع المفروض في انتظار تغييره.

وتوالت اقتراحات السلام وتوالت معها المناورات السياسية المعلنة والسرية وكان الصرب يوقعون على اثر كل مشروع سلام مقترح رسالة بدماء الآلاف من المسلمين.

وفي النهاية وجد المسلمون انفسهم أمام خيار وحيد لا ثاني له، وهو تغيير منطقهم السياسي والعسكري في التعامل مع المحنة للوصول إلى تغيير واقعهم ككل.

وبدأوا يتعاملون مع منطق الواقع المفروض وقد بدت مؤشرات المنطق الجديد فيما يلي :

- في يوم ١٥ـ٥ـ١٩٩٣ قامت القوات المسلحة في برتشكو بعملية إلتفاف داخل خطوط الصرب وأحدثوا فوضى في صفوفهم وكانت نتيجة المعركة ٥٠ قتيل صربي ودبابة الية دمرتها القوات المسلمة ومن بداخلها من افراد وشاحنة كبيرة كانت محملة بالجنود وعدد كبير من الحافلات.

وفي يوم ٢٠ـ٥ـ١٩٩٣ هاجم الصرب المسلمين في برتشكو هجوما شاملا فتصدت لهم القوات المسلمة والحقوا بهم خسائر تقدر بمائة وخمسين قتيل صربي وعدة مئات من الجرحى وتدمير دبابة وعدة حافلات مما دفع الصرب إلى طلب وقف إطلاق النار لنقل القتلى والجرحى.

- وفي يوم ١٩٩٣/٥/٣٠ قامت القوات المسلمة بتحرير منطقة ليبوفاتس من أيدي الصرب وكانت خسائر المسلمين قليلة جدا وغنموا اسلحة وذخائر بكميات كبيرة أما الصرب فقد تكبدوا ٥٠ قتيلا وعددا كبيرا من الجرحى.

- وفي نفس اليوم قامت القوات المسلمة بهجوم معاكس على المرتفعات الجنوبية لسراييفو لقطع طريقي امداد رئيسيين للصرب وقد نجحت القوات المسلمة في قطع الطريقين.

- وفي جوراجدة في الأسابيع الماضية استطاعت القوات المسلمة أن تقتل على الأقل ٥٠٠ صربي.

- وفي وسط البوسنة قام المسلمون في الأيام الأخيرة بالدفاع عن مناطق ترافنيك ونوفي ترافنيك وموستار واستطاعوا أن يحققوا انتصارات كبيرة ومذهلة مما دفع زعماء الكروات أن يطالبوا الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بسرعة التدخل لوقف القتال في وسط البوسنة.

- ولكن هل سيقف المجتمع الدولي مكتوف الأيدي أمام هذه التطورات وخاصة انها في صالح المسلمين؟ بالطبع سوف يتحرك طالما الأمر في صالح المسلمين وأيا كان الأمر فهذا الخيار الذي اتخذه المسلمون هو الخيار الوحيد بعد أن طرقوا كل الأبواب وربما يعيد لهم منطق الواقع المفروض حقهم المسلوب أو على الأقل يتم تحسين وضعهم في خارطة التقسيم وماذلك على الله بعزيز (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز).

المجتمع التربوي

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الاختيار الصعب

المحك الصعب هو ذلك المحك الذي يبتلى فيه الداعية بين اختيار ما يرضي الله تعالى، ولكن يترتب عليه خسارة شيء او بعض الاشياء من الدنيا، وبين اختيار ما يغضب الله ولكن يترتب عليه ربح شيء او اشياء من الدنيا، ففي الاول يربح فيه الداعية الجنة، والخسارة التي يتعرض لها بسبب هذا الاختيار من «المال والرفاهية»، والمنصب، والعقار، والاصدقاء وحتى الأقارب» ماهي الا ضريبة هذه الجنة، اما الاختيار الثاني فقد يكون فيه ربح كبير للدنيا، ولكن ضريبة هذا الربح هي النار والعياذ بالله، وهذا ما وضحه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات» وهي العبرة الكبرى التي نقتطفها من حادث الهجرة النبوية، حيث هاجر الاصحاب تاركين الدور والمال والابناء والاهل والصفقات التجارية، لأنهم استيقنوا انما عند الله خير وابقى، واكدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، عندما استقبل صهيباً بعد ان ترك ثروته الكبيرة للكفار فارا بدين الله «ربح البيع صهيب.. ربح البيع صهيب».

أبو بلال

الاحباط الحركي

بقلم : جاسم المطوع

الاحباط : هو مرض يصيب الابل فتنتفخ ثم تموت واما (الاحباط الحركي) فنعني به مرض يصيب الداعية فينتفخ ثم يموت تحركه للدعوة الى الله او لخدمة الاسلام.

اسباب الاحباط

ان لهذا المرض اسباباً كثيرة منها ما يكون من ذات الداعية ومنها ما يكون من مجتمعه وأمته ومنها يكون من مربيه وموجهه.

١ - الاسباب الشخصية :

من الاسباب الشخصية التي تجلب هذا المرض الى الداعية تقصيره في أعمال اليوم والليلة اثناء تحركه في اعمال الدعوة الى الله تعالى، فعندما ينقلب العمل الدعوي الى عمل اداري جاف من غير اوراد ايمانية او خلوات ربانية تتخلل العمل فان الداعية سيجد نفسه بعد فترة يصاب بمرض الاحباط.

واما السبب الثاني من الاسباب الشخصية فهو التهاون باعمال الدعوة وبالطاعات والميلان نحو كثرة الراحات وحب الاستلقاء والنوم، اذ مما يؤثر سلبيا على نفسية الداعية وعلى عطائه فيصاب بمرض الاحباط، ولكن الذي يصاب بهذا المرض غالبا مايكون له عمرا دعويا طويلا وقد كثرت اعماله الدعوية وانتاجاته الاسلامية ولم ير ثمرة واضحة امام عينيه.

٢ - اسباب من الواقع

واما المحور الثاني فهو ان يبتلى الداعية بواقع مرير او واقع فاسد او واقع ضد افكاره وطموحه فيصاب بالاحباط ويتوقف عن العمل.

ومن الامثلة الواقعية في مجتمعنا كأن يكون هناك تصارع بين جماعتين او بين شيخين وتجد الداعية يدور في فلكيهما ويتحمس لهذا مرة ولهذا مرة اخرى حتى ينتهي به المطاف وهو يحدث نفسه بقوله : مالي ولهم.

فقد تعب من حفظ الشبهات والرد عليها ويرى الناس مطمئنين مستقرين بدنياهم فيحب استقرارهم ويميل اليهم.

او ان يكون الصراع بين الجماعات الاسلامية وبين حكوماتها ولا يرى تقدما للجماعات الاسلامية بل يرى تقهقرا وتخلفا مما يسبب له الاحباط الحركي ويبدأ يعيش على هامش الحركة.

٣ - اسباب من المربي:

واحيانا يكون سبب الاحباط الحركي المربي نفسه او المدير او الموجه او من يكلف بادارة دعاة او عمل فهذا المدير يكون سببا في إحباط الدعاة وانتشار هذا المرض بينهم، وقد رأينا من هذا الصنف - هداهم الله - وهم الذين يتخصصون في قتل الافكار الجديدة والابداعات المتميزة، وكأنه قد وضع لطريقة ادارته لوائح استقاها من الكتاب والسنة غير قابلة للتغير او التعديل فيبدأ الداعية يقدم الاقتراحات لتطوير العمل ويبدع بالافكار لتقدم العمل ولكن هذا المربي همه قتل هذه الإبداعات بقوله : إن هذه فكرة قديمة او هذا الاقتراح لا يصلح لنا، او نحن لا نستطيع أن نعمل هكذا، وغيرها من الجمل التي تكون سببا في اصابة الداعية بالاحباط.

٤ - الاسباب الكونية :

ومن الاسباب كذلك غفلة الداعية عن بعض السنن الكونية مثل «البقاء للاصلح لا للاقوى» «ان الارض يرثها عبادي الصالحون» ومثل «اليس الله بكاف عبده» ومثل «علينا العمل والنتائج على الله» وغيرها من السنن التي تحرك الداعية في دعوته من خلالها متوكلا على الله تعالى.

فبعض الدعاة يرون ان يقيموا دولة الاسلام في سنة واحدة وبعضهم في عشر سنوات ولكن الأصل ان يتحرك الداعية بدون توقيت لان الله كاف عبده وسينصره أجلا او عاجلا وفق السنن الكونية ووفق بشارات النبي صلى الله عليه وسلم مثل «بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريبا فطوبى للغرباء» اما إن غفل الداعية عن مثل هذه السنن ورأى الباطل منتعشا فانه سييأس ويصاب بالاحباط

هل من علاج ؟

نعم ما من داء الا وانزل الله له دواء وما من مشكلة الا ولها حل، ولكن الداعية ينبغي ان يكون فطنا منتبها لمثل هذه الامراض ويعرف اسبابها حتى يعرف كيف يتعامل مع نفسه ان بدأ عليها مرض الاحباط.. فالوقاية خير من العلاج.

كما انه ينبغي للداعي ان يعرف كيف يتعامل مع نفسه وتقصيرها فيأخذها بالعزم ان اقبلت ويترخص معها ان ادبرت.. ويعرف كيف يتعامل مع هذا الواقع المرير وكيف يتعامل مع مربيه وان يكون صاحب هم وعزم لا يلينه او يحبطه اي ردة فعل محبطة.. واخيرا يعرف الداعية السنن الكونية ويتعامل معها وفقنا الله واياكم الى كل خير، واعاذنا الله واياكم من الاحباطات الحركية.

آلام قلم وكلمات أمل



معاناة الفهم



بقلم: الشيخ جاسم مهلهل الياسين

اهمية الاشتراك في الفهم:

الفهم المشترك بين العاملين في اي مجال، يوحد المسار، ويبين العوائق، ويكشف مراحل الطريق، ويتغلب اصحابه بتوحدهم واتفاقهم في الفكر والشعور على الصعوبات التي قد تقطع السير على السالكين، او تعوق تقدمهم نحو الهدف المبين الى حين.

ومن قديم عبر الشاعر العربي عن الوسيلة الكاشفة عن الفهم بقوله:

لسان الفتى نصف، ونصف فؤاده
فلم يبق الا صورة اللحم والدم

انها الكلمة مسموعة او مقروءة هي الرابط بين الافئدة، لانها المعبرة عن الفؤاد المبينة للافكار، المعبرة عن نفس صاحبها ومواجده ومشاعره. فصار الكلام عنوانا عما في داخل الانسان وصدق الشاعر اذ يقول:

ان الكلام لفي الفؤاد وانما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا

غاية الكلمة:

ومادام الكلام هو وسيلة التوصيل والتواصل، فان للكلمة غاية يحاول المصلحون ان يصلوا اليها، ويعملوا على تحقيقها في عالم الواقع، ان غاية كلام المصلحين ان يصلحوا القلوب، فيستقيم بذلك السلوك، وينجلي الصراط المستقيم، فلا يبقى انسان ما فيه عوج، فكيف يتم تحقيق هذه الغاية؟

ان الدعاة المتتابعين على البشرية منذ عهد نوح عليه السلام الى يومنا هذا يستخدمون الكمة في بيان منهج الحق ولا يكفون عن دعوة الناس الى هذا الحق، فما بال كثير من الناس يحجمون ولا يقدمون؟

ان الناس امام دعوة الحق اصناف منهم من يسمع فيجيب ويعمل، ومنهم من يسمع ويتوقف ومنهم من يعاند ويستكبر (وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق) تلك هي الارض التي يلقي فيها الدعاة الى الله بذور كلماتهم الطيبة فتثمر مع الاولين، وقد تثمر - بعد حين - مع المتوقفين. اما المكابرون والمعاندون فان الآفة تكمن في فهمهم السقيم، الذي يحاولون به ان يوقفوا مسار الدعوة، ويصدوا عن سبيلها ويصدق عليهم قول الشاعر:

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم

وتظل المعاناة قائمة امام الدعاة من مثل هؤلاء الناس الذين يفهمون الامور على غير وجهها الصحيح. لا يخفف من هذه المعاناة الا اننا نبلغ دعوة الله الى الناس ولا نملك تحويل القلوب (ان عليك الا البلاغ) وبعد هذا البلاغ يفعل الله ما يشاء.

الكلمة المؤثرة:

ولكي يؤدي الدعاة واجبهم في التبليغ عليهم ان يلتزموا هم اولا قبل غيرهم بما يقتضيه هذا الواجب:

أ - من توافق سلوكهم مع اقوالهم «كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون».

ب - ومن التزام الصدق في كل حال حتى يصير طبعا مواتيا لا يتخلى عنه الدعاة، وان ظنوا - احيانا - ان فيه هلاكهم ففيه حياتهم وحياة دعوتهم وامتدادها في الزمان واتساع افقها في المكان.

ج - ومن ضرورة التمسك باسلوب العرض الصحيح لكلمة الدعوة (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن) فلا اسفاف ولا تجنِّ على احد، ولا سب ولا طعن ولا فحش ولا بذاءة. فاذا تحلى الدعاة بهذا وقاموا بواجبهم في الدعوة فلا عليهم ان خالفهم بعض الناس في الفهم والمساري على نحت القوافي من مقاطعها

وما عليّ لهم ان يفهم البشر

رغبة الدعاة العاملين:

ان رغبة الدعاة العاملين ان يصل نور الله الى العالمين، وان يتجاوب صدى الدعوة في الآفاق وان يسود الدين - بكل تعاليمه ومبادئه - في بلاد المسلمين، وان يظهر دين الله في الارض على الدين كله ولو كره ذلك المشركون والمنافقون واتباعهم في كل عصر وجيل.

ويتفاوت العمل في حقل الدعوة لتحقيق هذه الغاية مما يسبب معاناة جديدة بين العاملين الصادقين في هذا الحقل الخير العظيم.. ومرجعها كذلك الى سوء الفهم مما يجعل القيادة - بين حين وآخر - توضح المسار وتحدد الاتجاه وترسم الخطة لتخفف المعاناة الناتجة عن سوء الفهم.

تخفيف العبء بتوضيح الهدف:

العاملون في الحقل الاسلامي يريدون من القيادة ان تمارس الاعمال التنفيذية اليومية، لما في ذلك من نفع للدعوة وتحقيق لها في ارض الواقع، بحيث يعلو بناؤها فيسرع نحوه الناس ملبين، مستجيبين، مدركين ان في ذلك نفعا لهم في الدنيا والآخرة (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) وهذا بغير شك مطلب عادل ومشروع غير انه ليست له الاولوية المطلقة، اذ ان القيادة قد تنشغل به عما هو اهم واولى في هذه المرحلة، الا وهو النظر الاستراتيجي المستقبلي للدعوة، ومدى ارتباطه بالبيئة، ومدى ما يحيط به من عوائق، قد تضيع كثيرا من فرص الاستثمار للانشطة والبرامج والمواقف التي يقوم بها الدعاة في يومياتهم. ولعل هذا الوضوح في الهدف قد يخفف شيئا من المعاناة، فيستريح - به قليلا - الدعاة.



فن التعامل مع الآخرين

بقلم : محمد عبد العزيز الشيخ حسين
السعودية – الاحساء

الانسان مدني بطبعه لابد له من الناس ولابد لهم منه فكيف بمن نذر حياته للدعوة الى الله واوقفها على مخالطة الاخرين للاخذ بايديهم الى خالقهم لا شك ان من يخوض غمار هذا البحر الهائج من البشر محتاج الى ان يسوس مركبه وسطهم بدقة وحكمة وسياسة وفطنة وعلم وبصيرة وان اجملت قلت .. انه محتاج الى فن التعامل مع الاخرين من عدو او محب او من بعيد او قريب فعليه ان يتقيد بذلك حتى يحبب الناس في هذا الدين واهله والملتزمين به فمن العيب والعار ان يقع التنفير من الاسلام من الدعاة انفسهم بسبب اخلاقهم وتصرفاتهم فلقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم قوله (ياأيها الناس ان منكم منفرين).

ولما لا نكون بحاجة ماسة الى هذا الفن في التعامل وهو يعني الاحسان في كل شيء الذي هو مطمح كل فرد وجالب للرحمة كما قال تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين)(١) وهو يعني – ايضا – الاقتداء بامام الدعاة وسيد المرسلين الذي كان خلقه القرآن عليه افضل الصلاة وازكى التسليم.

والدعاة الى الله بحاجة – ايضا – للتعرف على طرق واساليب معاملة بعضهم للاخر ومن ثم لاخرين كي يعيشوا برؤية واحدة صافية ونفسية شفافة راقية وبالتالي روح متآلفة متحابة قال الكندي: الصديق انسان هو انت الا انه غيرك، وجاء عيينة بن حصن والاقرع بن حابس الى ابي بكر رضي الله عنه فقالا: والله ماندري انت الخليفة ام عمر؟ فقال: بل هو ولو شاء كان: وبهذا السمو المتعالي من الدعاة يكونوا على مقدرة فائقة لتجاوز خلافاتهم واخطائهم وعيوبهم التي يرصدها الاخرون ويتصيدونها عليهم فهل يعي الدعاة ذلك؟ حيث ان الاتصاف بالاخلاق الفاضلة في التعامل تفوت الفرصة على الحاقدين والحاسدين والمتربصين للنيل من الدعوة او الدعاة. وكم في تاريخنا الماضي والمعاصر من نماذج فذة وصفوة من العلماء والدعاة قدوة يهتدى بهم في ذلك.

ودعنا اخي القارىء الكريم نستعرض بعض تلك المعاني والاخلاق في التعامل مع الناس بغية ان نلزم انفسنا بها اولا قبل ان نحاسب الاخرين على تقصيرهم في تطبيقها معنا:

اولا : الاهتمام بمشاعر الاخرين

وذلك بأن تقابلهم بصدر رحب حين يقابلوك او يحدثوك وتسأل عن حالهم واخبارهم وتنظر في وجوههم اثناء الحديث فلا تنصرف وتتشاغل عنهم وهم قاصدوك فلقد كان صلى الله عليه وسلم لا ينزع يده الا ان ينزعها صاحبه وكان من صفته صلى الله عليه وسلم انه اذا كلمه احد اقبل عليه بوجهه.

استمع جيدا لهموم الناس وقدر مشاعرهم وحدثهم في نفس قضاياهم واهتماماتهم وتأثر معهم وحل مشاكلهم ما استطعت الى ذلك سبيلا واجعل هذا مدخلك للدعوة الى الله معهم ولتكن صيادا ماهرا.

ثانيا : مخالطة الناس ومشاركتهم

ونقصد بها مخالطة الواعي البصير الذي ينزل الى المحيط لينقذ منه الاخرين لا ليغرق معهم يقول ابن مسعود رضي الله عنه (خالط الناس ودينك لاتكلمنه) رواه البخاري، فمن حسن المخالطة اجابة الدعوة ومواساة المحزون وعيادة المرضى وزيارة الاخرين وينبغي الا تفوتك المناسبات العامة من احتفالات ومؤتمرات ومحاضرات ففيها منفعة لنفسك وفرصة ثمينة لدعوتك.

ثالثا : حسن الكلام وحسن الاستماع:

يقول يحيى بن معاذ رحمه الله (احسن شيء كلام رقيق لا يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رقيق) والله جل شأنه امرنا بحسن الكلام حتى مع الاعداء فقال (وجادلهم بالتي هي احسن) فكيف مع المسلمين عامة والعلماء والدعاة العاملين خاصة فينبغي ان يكون الحديث اليهم ارق والادب معهم اكمل. وحين يكون حسن الكلام مع الاخرين امرا مفروغا منه فحسن الاستماع امر يجهله الكثير ولا يحسنه الا القليل. يقول احد الكتاب (اذا اردت ان يحبك الناس فكن مستمعا طيبا وشجع محدثك للكلام عن نفسه)(٢) ونقول لك اختصارا ينبغي عليك السكوت حين يحسن السكوت والكلام حين يحسن الكلام.

رابعا : حفظ الاسماء :

لقد نهانا الشرع الحكيم عن التنابز بالالقاب او اللمز والتعيير والتشهير بالاخرين وكل ذلك في دلالة صريحة لندعو الناس باسمائهم التي عرفوا بها او القابهم الطيبة التي لقبوا بها او تكنوا بها ولا نعدل عن ذلك. فحفظك لاسم محدثك او لقبه او كنيته يشعره

باهتمامك به فيزيده قربا منك ويشرح صدره لتلقي كلامك وتقبله فاجتهد في تدوين اسماء من تعرف اليهم في مفكرتك الخاصة واسترجعها من وقت لاخر ولا تعتمد على ذاكرتك وحدها في حفظ الاسماء فانها غالبا ما تخونك وتجعلك في مواقف محرجة.

خامسا : تقدير الصنيع :

التقدير يكون في بداية العمل كما يكون في نهايته بل تقديمه في بدايته امر في غاية الاهمية اذ يدفع الاخرين للقيام به وهم في غمرة كبيرة من السرور والرضى فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمعاذ رضي الله عنه (يامعاذ والله اني لاحبك.. لا تدعن بعد كل صلاة ان تقول: اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) اخرجه ابو داوود والنسائي وتقدير الصنيع لا يكن ماديا فحسب بل يتم ولو بكلمة فلقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قوله (من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه به فادعو له حتى تروا انكم قد كافاتموه) اخرجه ابوداود والنسائي.

سادسا : قضاء الحوائج

الناس لا يحبون صاحب الكلام المجرد مهما كان بحسنه بقدر ما يحبون صاحب البذل والتضحية.. فقبل ان تصل الى الاخرين بكلماتك ومواعظك عليك ان تتحسس حوائجهم فتقضيها فتكسو عاريهم وتطعم جائعهم وتشفع بضعفائهم وتنجز معاملاتهم الى غير ذلك من الوان البر والجود ما استطعت الى ذلك سبيلا

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الانسان احسان

سابعا : المداراة في التعامل مع الاخرين

ان الصراحة التامة مع كل احد لا تنفع دائما بل قد تكون سببا للوقوع في الخصومات والعداوة مع الاخرين لذا ينبغي على الداعية الحصيف ان لا يغفل جانب المداراة التي تعرف بانها لين الكلام والبشاشة وحسن العشرة لاناس عندهم شيء من المعاصي والفسق لمصلحة شرعية كتأليف قلوبهم او درء شرهم ويعرفها الامام ابن حجر رحمه الله بقوله «هي الرفق بالاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه بلطف القول والفعل لاسيما اذا احتيج الى تالفه ونحو ذلك

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الاعرابي الذي استأذن في الدخول عليه (ائذنوا له بئس اخو العشيرة فلما دخل الان له الكلام.

ويذكر عن ابي الدرداء قوله (انا لنكشر - نضحك - في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم) رواه البخاري.

والمداراة عكس المداهنة المذمومة التي هي معاشرة الفاسق واظهار الرضا بما هو فيه من غير انكار عليه فهي محرمة منهي عنها فلينتبه لذلك.

ثامنا : انزلوا الناس منازلهم

ان قلوب الناس كالاقفال المختلفة لكل مفتاحه المميز فعليك اخي الداعية ان تحسن فتح كل قفل بمفتاحه المناسب فالحاكم له مقامه وسلطانه والعالم له احترامه وتقديره والكبير له مكانته وتكريمه.. وهكذا باقي الناس ولقد امرنا بذلك حبيبنا صلى الله عليه وسلم كما اخبرت عائشة رضي الله عنها بقوله (انزلوا الناس منازلهم) اما الذي يخلط في معاملة الناس ولا يدرك قدرهم او فضلهم فحري الا يستجاب له هذا ان سلم من ذمهم وقدحهم.

تاسعا : حدثوا الناس على قدر عقولهم

ينبغي ان يكون حديثك للاخرين بقدر ما تستدعيه الحاجة وتدركه الافهام وحسب ما يقتضيه الزمان والمكان والا اصبحت مملا منفرا ولقد اثر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله (حدثوا الناس على قدر عقولهم اتريدون ان يكذب الله ورسوله) وتأمل الى هذا الفقه التربوي لدى الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود حينما يقول (ماانت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة).

عاشرا : المزاح مع الناس

قد يظن البعض ان من كان فرحه كثيرا مع الاخرين هو احسنهم تعاملا معهم وقد يظن بعضهم الاخر ان التزمت وعدم الانبساط مع الناس وممازحتهم هو السبيل للحفاظ على الشخصية الاسلامية فضاع الامر بين افراط وتفريط فما الضابط في ذلك كله.

ان المزاح على ضربين:

فزاح محمود : وهو الذي لا يشوبه ماكره الله عز وجل ولا يكون بإثم او قطيعة رحم

ومزاح مذموم: وهو الذي يثير العداوة ويذهب البهاء ويقطع الصداقة ويجري الدنيء.

فالمزاح المحمود مطلوب وكان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا وقال ابو حاتم رضي الله عنه: الواجب على العاقل ان يستميل قلوب الناس اليه بالمزاح وترك التعبس، وان كان الاولى للمسلم الداعية الاقلال منه لما ورد عن عمر بن الخطاب قوله (من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح تستخف به ومناكثر منشيء عرف به) ويفضل المزاح عند تناسب الاعمار وبين الاقران وحين توجد رابطة معينة يتم بموجبها كنسب مثلا كما انه لابد انيكون في موطنه المحدد.

الحادي عشر : الوفاء بالوعد والعهد

قال تعالى (بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين)(٣)

ولقد شاع في صفوف الناس وحتى الملتزمين منهم التهاون في الوفاء بالعهود والمواعيد مما جعل الكثير منهم ليسوا اهلا للثقة فضلا عن ان يكونوا قدوة للمجتمع. وقد يبرر بعضهم عدم الوفاء والدقة في المواعيد بسبب الظروف والمشاغل او بسبب اخلال الاخرين بها فهذه حجة واهية داحضة يلقيها الشيطان ليبرر التقصير فليتدارك الدعاة انفسهم وليعلموا خطورة الامر.

الثاني عشر : تقديم الهدايا للاخرين

قدم الهدية مهما كانت لاخوانك ومعارفك اقتداء برسولك صلى الله عليه وسلم الذي كان يهدي ويقبل الهدية واجعلها غرس محبة وتنمية رابطة وتقويتها مع الاخرين ولا تجعل تقديمها فقط من اجل ازالة خصومة وذهاب سخناء بينكم وبينهم وان كانت لا يستهان بها حتى في هذا الموطن.

الثالث عشر : الفطنة واللباقة

وهذا الخلق يحتاج اليه خاصة عند التعامل مع من لا تؤمن معاشرته او مع من يتلاعب بالفاظه ويراوغ بتصرفاته فعليك ان تكون حذرا مترصدا لزلاته وغدراته قدوتك في ذلك الفاروق رضي الله عنه الذي يقول عن نفسه (لست بالخب ولا الخب يخدعني) فلا تكن اخي الداعية ساذجا تحسن الظن بكل شيء، ولو كان مصدره حاقدا اوحاسدا بل عليك ان ترد بالقول والفعل ما تحمي به عرضك ونفسك وتدافع به عن دينك وامتك واحذر ان يستخفك الذين لا يوقنون وتستدرج في ذلك حتى تخرج عن حدود اللباقة والادب فتقع في المحظور فتكن كمن يقوم من عثرة ليقع في حفرة.

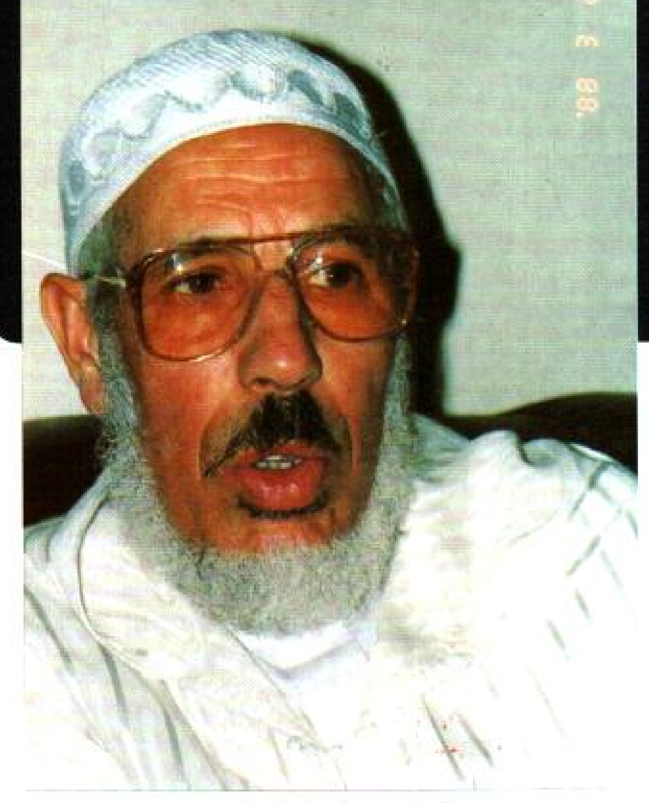
الرابع عشر : الذوق السليم :

يعرف الداعية عباس السيسي الذوق بانه هو الاخلاق حين ترتدي اجمل ثيابها وهو عطر الاخلاق ونفحاتها او قل هو قمة الاخلاق التي تنطوي على اجمل المشاعر وانبل العواطف. والذوق ماهو الا الحياء الذي حث عليه الاسلام واخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم انه لا يأتي الا بخير وكان من صفاته صلى الله عليه وسلم. وهذا الخلق في الاسلام له صوره المتنوعة ومجالاته المتعددة. فالاسلام يوصي اتباعه التميز باللباس النظيف الجميل لكل ما يخصه من الذكر والانثى، وامر بقص الاظافر وترجيل الشعر ودهنه ونهى عن لباس الشهرة وامر بعفة اللسان وتغيير الاسماء القبيحة الى اسماء حسنة ووجود الكنية قبل الاسم تأدبا وعدم التنابز بالالقاب وخفض الصوت بحضرة ذوي العلم والرفعة كالمعلم والاب ومناداة المرء بأحب الاسماء اليه والتكنية عن الامور المستهجنة بالفاظ مهذبة وأمر برد التحية باحسن منها والمكافأة على المعروف وأمر بتنظيف الفم وتسويك الاسنان ونهى عن اكل الثوم والبصل حين الاجتماع بالناس في الصلاة مثلا، وأمر بنتف الابط والاغتسال للاجتماع بالناس كصلاة الجمعة والعيدين وامر بالتطيب وعلى راسها حق الله وحق الوالدين والجيران وحض على احترام الكبير والعطف على الصغير ومقابلة الناس بالوجه الطليق والابتسامة العذبة وعدم المن بالعطية او الافتخار بالعصبية، وامر بمراعاة اداب الزيارة فلا تكن في غير اوقاتها وعدم احراج المزور والعبث في ادواته وأجهزته عند الدخول او الثرثرة عند راسه حينما يكون مريضا او استعارة امواله وكتبه وعدم ارجاعها حينما يكون كريما او استغلال تخصصه ووجاهته حينما يكون عالما او وجيها، كما ينبغي عليك الا يكون جلوسك مع الاخرين طويلا وكلامك سخيفا واكلك وشربك كثيرا فتكن انسانا ثقيلا.

اخي الداعية ان ما عرض من اخلاق سابقة ماهي الا نزر يسير من بحر الاخلاق والمعاني والفضائل والاداب ذكر بها نفسك من حين لآخر والزمها بتطبيقها واوصي بها اهلك وربي عليها تلامذتك واخوانك وانشرها في مجتمعك فحينها سنجد اشراقه يوم سعيد تنادي الى الاسلام من جديد.

(الحلقة الاولى)

المفكر المغربي الدكتور عبدالسلام الهراس



الدكتور عبدالسلام الهراس

يتحدث للمجتمع عن:

ظاهرة اقتطاف الثمرة

مقــدمــــة :

ظاهرة «اقتطاف الثمرة» في زمن الصحوة الاسلامية، انما نقصد به «سرقة النصر» او سرقة ثمرة الجهود التي قام بها عناصر وقاعدة الصحوة الاسلامية في زمن ما وفي مكان ما، حيث تكون قاعدة الصحوة الاسلامية هي الوقود وراء حركات التحرر في العالم الاسلامي، وتقدم في سبيل ذلك آلاف الشهداء في تحركها امام المستعمر والغازي والمحتل، متى اذا شاهدت الطريقامام استلام زمام القيادة، جاءت شرزمة من العسكر، او من العناصر المنبوذة من الشعب كانت تختبىء وراء الآكام وتتحين فرصة الانقضاض، حتى اذا ا سنحت الفرصة انقضت علي الثمرة واختطفتها من بين ايدي، او قريبا من الذين تحركوا وعملوا من اجلها.. هذه الظاهرة تكررت في اكثر من مكان في العالم الاسلامي، ولهذا اردنا في مجلة المجتمع ان نلقي المزيد من الضوء على هذه الظاهرة التي لم يتطرق اليها احد بمثل هذا التفصيل من قبل بغية التماس نقاط الضعف ومواطن الخلل كي نتحاشاها في حاضرنا ومستقبلنا، ولهذا نلتقي على صفحات المجتمع بثلة من قاعدة ومفكرين الحركة الاسلامية في مناطق مختلفة من العالم الاسلامي لاثراء النقاش حول هذه الظاهرة، ومن هؤلاء المفكرين الاستاذ عبد السلام هراس من المغرب، والدكتور طه جابر العلواني من الولايات المتحدة، والشيخ محفوظ النحناح من الجزائر، والدكتور صادق عبدالمجيد من السودان، والشيخ محمد الغزالي والمستشار سالم البهنساوي من مصر.

المجتمع : يتساءل الكثير من الدعاة وقاعدة الحركة الاسلامية الممتدة في العالم الاسلامي عن الاخفاقات في ارض الواقع من عدم وصول الدعاة او الاسلاميين الى الحلم الكبير او الهدف الذي كانوا يعملون من اجله طيلة فترة الصحوة الاسلامية وهو قيام الدولة الاسلامية في مكان ما من هذا العالم، والسؤال ههنا هو ماهو السبب وراء قطف الثمار من قبل الاخرين عندما يعمل الدعاة جاهدين من اجل الوصول الى قيام دولة الخلافة، او الحكم الاسلامي ثم تقطف الثمرة من قبل غيرهم من الاحزاب الاخرى التي لا تتصل افكارها ولامنطلقاتها بعقيدة الامة، هذه الظاهرة قديمة ومازالت مستمرة، فما هي الاسباب وراء ذلك؟

عبارتان :

عبد السلام هراس : ابدأ جوابي بعبارتين، الاولى سمعتها من قبل العلماء الذين فتح الله عليهم اذ قال «يجب الا نربي الناس على ان نحكم بالإسلام، بل يجب علينا ان نقول او نخطط ان نُحكم نحن بالإسلام» وهكذا يجب على الحركة الاسلامية ان تنطلق في تحركاتها لان تحكم هي بالاسلام.

والعبارة الثانية هي مثال ساقه المهندس صالح بن الساعي رفيق المفكر الجزائري واستاذنا مالك بن نبي عندما قال «ان شجرة البلوط المعروفة جاء خنزير تحتها، فقالت بلوطة من الشجرة تكاد ان تقع، اني اريد ان اقع على راسه لاقضي عليه، فردت عليها امها اي الشجرة «قبل أن تفكري بالسقوط عليه عليك ان تفكري بأنه سوف يلتهمك دون ان يعبأ بك، وبدل ان تسقطي عليه قصد ايذائه او اهلاكه، ولن تصلي الى هدفك، فأنا سارميك بعيدا عني عندما تأتيني الرياح، وتنبتين وتترعرعين لتكوني شجرة كبيرة جدا، فاذا ما مر بك الخنزير فإما ان

تختاري بعض غصونك الغليظة لتسقطي عليه، او ترمي بنفسك كلك عليه لتقضي عليه وتهلكيه» ان الاخفاقات التي وصلنا اليها، سببه ان هناك جملة من الخلل هناك. ونحن وللاسف الشديد كلما وقعنا في اخفاق نسيناه، وبدانا بعده العمل من الصفر او بعد الصفر، واستمررنا في نفس السلوك السابق، فلا يوجد عندنا اجهزة او فرق وضع الخطط والاستراتيجيات، وتحديد الوسائل والاساليب، بناء على معلومات دقيقة، ودراسات علمية موضوعية، لا علاقة لها بالعواطف وباعلاء كلمات شعارية جوفاء، لا اقول جوفاء بما تحمل من كلمات عظيمة، ولكنها جوفاء من حيث علاقتنا بها، او ما نقوم تجاهها من اعمال، فهذا التجويف يكون منا نحن كبشر.

جميعنا مشتركون بالاخفاق :

انتم تلاحظون ان الشيوعيين اخفقوا، والثورات في البلاد العربية اخفقت، وان الايديولوجيات كلها اخفقت فالحقيقة اننا جميعا مشتركون بالاخفاق.

المجتمع : ولكنهم حكموا، وقادوا البلاد والعباد؛

عبدالسلام : حتى ولو حكموا، فليس العبرة بأنهم استولوا على الحكم بالقوة، فهذا لا يعتبر نجاحا، ولكن المهم ان تبني حكما يقتنع به الجميع، خذ على سبيل المثال حركة عسكرية اطلقت على نفسها «ثورة» بدأت بالثوريين، وهؤلاء الثوريون شعروا بالاخفاق هم في بداية الطريق، ورفعوا شعارات متعددة، وكل هذه الشعارات سقطت، وتراجعوا عن تطبيقها، ووصلوا الى حال هو اسوأ من الحال الذي ثاروا عليه.

كل الثورات بدأت برفع السبابة:

كل الثورات في العالم العربي بدأت برفع السبابة، وما لبثت ان اضافت لها الوسطى، وتخلت عن مسارها، ولا تجتمع سبابة «الله اكبر» مع الوسطى ابدا، لان الثانية تعني بالغربي «النصر» فلما رات السبابة ان هذا انتقال من الهدف، اي من «الله اكبر» الى «النصر» ولا احب ان اسميها نصرا بل كما هي في لغتهم «فيكتوري» ماذا حدث؟!

توالت الخيبات ، وتكررت الهزائم، واصبح امال هؤلاء ومخططاتهم لا تمثل شيئا من الرايات والشعارات التي كانوا يحملونها، فلم يسع السبابة ان ترجع الى مكانها الاصلي، بل انقبضت على نفسها، ولم يبق في عيونهم منتصبا الا الوسطى، ومازالت هذه الوسطى تقتحم عيونهم.

لماذا اخفقنا ؟؟

ومرة ثانية نرجع الى اصل الموضوع، وهو اسباب اخفاقنا، واقول ان مناهجنا، ومخططاتنا، لم تكن في مستوى امالنا، ولا في مستوى اهدافنا، وهذا معناه اننا لم نكن نملك الاستراتيجية، اي لم تكن هناك مقاصد محددة بناءا على ما نملكه وما يتوفر لدينا من وسائل واساليب، ولم نوفر لهذه المقاصد ما يجب لها من امكانات لتحقيقها. لقد دخلنا لسوق معقدة بعقلية بسيطة، دخلنا بشعارات وهتافات، ودخلنا بتجارب لم نميز الصالح منها من الفاسد، ومازلنا نردد ان فلانا وفلانا من سلفنا الصالح، ولكنهم رضي الله عنهم قدموا الصالح الذي نجحوا به، وكذلك قدموا بعض الامور التي لم ينجحوا بها.

نحن لا نحب الصراحة :

انني اطرح ههنا سؤالا صريحا، وان كنا وللاسف الشديد لا نحب حتى «الصراحة المهذبة» ومع ذلك اود الا اجرح احداً في صراحتي هذه، والسؤال الذي اردت طرحه هو «هل كان من الصواب اظهار قوتنا في قضية فلسطين، ونتزعم نحن فصائل المقاتلين في حرب فلسطين مع ان المؤامرة كانت اكبر منا نحن بكثير؟ واذا كان طارق بن زياد وراءه البحر وامامه الاعداء في فتحه لاسبانيا، فنحن كان امامنا الاعداء، وورائنا اخواننا الذين كانوا ينتظرون عودتنا لايداعنا في السجون.

وهل كان من الحكمة اظهار قوتنا في اعوام ٥٢ و٥٣ و٥٤؟؟

هذه اسئلة كثيرة كان ينبغي دراستها، وانا في هذا الطرح لا اقول اخطانا او اصبنا، ولكنني اريد ان اطرح مثل هذا التساؤل الذي لا يحب الكثير منا طرحه كي نتبين اسباب اخفاقنا.

نحن نربط الفكرة بالاشخاص

اعرف حركة اسلامية في مكان ما اجبرت على ان تغير من طبيعتها وتحركها، وكانت النتيجة الاخفاق الشديد نحن كثيرا مانربط الفكرة بالشخص او الاشخاص، وننظر للفكرة من خلال الشخص، وغالبا يكون تفكيرنا هكذا، فنقول فلان فعل هذا الشيء، اذن هذا شيء مقدس لا ينبغي ان يتغير، مع اننا نعرف جميعا بأن المقدس فقط ماكان في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وماعدا هذا كما قال الامام مالك يقبل او يرد، وليس معنى هذا ان نطعن بأحد، بل بالعكس فنحن نحترم كل من سبقنا من العلماء، والدعاة الى الله، ونقدرهم، وندعو لهم، ونجعلهم ائمتنا، ولكن ليس معنى ذلك ان من الضرورة اتباعهم بكل ما قالوا وبما سموا من اسماء، وبما قاموا به من اعمال.

اذكر الله كثيرا

الشعور اللا واعي يتحكم به العقل ويتمثل بالاستجابة الفورية لما نشعره من احساس وذوق والم وتفكير في مسألة «وهكذا..» اما الشعوراللواعي فهو ناتج من العقل اللاواعي او الباطن فهو المسؤول مثلا عن التحكم بضربات القلب وعمليات الهضم وكذلك في تصرفاتنا اللاشعورية كنسبة الخوف او الخجل.

يؤكد علماء النفس ان الرسائل التي ترسل من العقل الواعي الى اللا واعي تشكل حياة الانسان تجاه الاخرين فاذا كانت الرسائل على سبيل المثال تؤكد النجاح والفوز والوصول الى الهدف فان العقل الباطني يستجيب لذلك فيؤكد هذا المعنى لدى الانسان وبالتالي يصل الانسان بسرعة الى هدفه والعكس صحيح.

وانني اجد ان الاسلام سبق علماء النفس بهذه القضية وذلك من ترداد الكثير من الكلمات الايجابية مثل (سبحان الله.. الحمد لله. الله اكبر..) وباقي انواع الذكر اليومية والتي بالتالي يستجيب لها العقل الباطن فتشكل كيان المسلم المتصل بربه الواثق به في جميع اعماله والنتيجة النجاح والفوز في دنياه قبل اخراه وخير شاهد على ماأقول الفتوحات الاسلامية في بداية الدولة الاسلامية.

هل جربت ترداد سورة الزلزلة بصوت مسموع لساعات؟ لقد جربها الامام ابوحنيفة مما ادى الى التاثير على عقله الباطن فوجدنا التاريخ يذكر انه رضي الله عنه كان شديد الخوف من الله تعالى.

قال يزيد بن الكميت :

كان ابو حنيفة رضي الله عنه شديد الخوف من الله تعالى. فقرا بنا علي بن الحسين المؤذن ليلة في العشاء الاخيرة سورة (اذا زلزلت) وابو حنيفة خلفه، فلما قضى الصلاة وخرج الناس، نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتذكر ويتنفس. فقلت ياقوم: لا يشتغل قلبه بي، فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل. فجئت وقد طلع الفجر، وهو قائم، وقد اخذ بلحية نفسه، وهو يقول: يامن يجزي بمثقال.

قال: وكنت سمعت حديث معاذ: (من كتبت له حسنة، دخل الجنة)

ولم ادر ماتفسيره حتى سمعت ام غسان تقول هذا. فعرفت تاويله.

د. نجيب الرفاعي

الدوحة المعطاء

بقلم: عبدالوارث سعيد





أرأيت البذرة الصالحة تكاد تخطئها العين لصغرها فإذا وضعت في أرض صالحة ومدت بالصالح من الغذاء، إذا بها تنفلق عن عالم من الخير رحيب: أوراق وفروع وغصون وأزهار وأثمار وأشكال وألوان وطيوب، وغذاء ودواء ومتعة للناظرين، فلانملك إلا أن نهتف مع الكون المؤمن «تبارك الله أحسن الخالقين»!

تعال الآن ـ أيها القارىء العزيز ـ لتشهد عجائب بذرة أخرى، ليست نباتية هذه المرة، وإنما «لغوية» أو إن شئت الدقة ـ عجائب «جذر» لغوي.

سندخل الآن واحدا من أحياء العرب اللغوية لنتعرف على ساكنيه، في مدخل الحي يقابلنا «أصل» الحي، وفي الداخل نجد ذريته: أبناء وأحفاد وأقرباء من درجات وأشكال مختلفة، رجالا ونساء. «أصل» الحي الذي نحن فيه الآن اسمه (ص.ن.ع) ومن هذا «الأصل» تناسلت أجيال عديدة.

صنع: تولد (أو: اشتق) منه: صنع، صانع، تصانع، اصطنع، استصنع.

ومن كل واحد من الأفعال الستة يمكن أن تتولد عائلات من:

ـ الصفات: صانع. مصنوع. صناع، مصطنع، صناعي، اصطناعي.

ـ الأسماء: صنع، صنع، صناعة، صنعة، تصنيع، مصانعه، اصطناع، استصناع، مصنع، مصانع، مصنعية، صنيعة، صنائع.

ـ أفعال أخرى: صنّع، يصنع، اصنع..

كل هذه المشتقات وغيرها من ذرية جذر عربي واحد هو (ص.ن.ع) ولايزال في رحم هذا الجذر المعطاء «مشتقات» أخرى ـ مواد خام ـ تنتظر مجريات التطور الحضاري لتؤدي دورا محددا. مثلا: الفعل «صنع» لم يستخدم بالفعل حتى الآن ولو تصورنا أن التطور التقني مكن من صنع آلات تقوم وحدها دون تدخل بشري بصناعة منتجات معينة من الألف إلى الياء، عندها يمكن أن نقول انصنع كذا والأشياء المنصنعة.. الخ.

كل هذا الخير بعض إنتاج جذر ثلاثي واحد وكثير من الجذور الثلاثية العربية ـ التي تبلغ نحو ٥٠٠٠ على هذا المستوى أو فوقه من الخصب والعطاء. أضف إلى ذلك الجذور الرباعية والخماسية.

تجول ماشئت في أي من معاجم العربية (أو قواميسها) مثل لسان العرب أو القاموس المحيط أو حتى المعجم الوسيط (مجلدان) وزر عددا من «أحياء» أو «مواطن» المفردات تدخل إليها من باب «الأصل» لتجد المضارب والبيوت موزعة هناك طبقا لنظام معين تعرفه من مقدمة المعجم، وسوف نقف على مدى الخصب والغنى والسعة والمرونة التي يتميز بها هذا اللسان، وهي خصائص وضعت موضع التجربة والامتحان مرات وأثبتت في كل مرة كفاءتها العالية: أعظمها تجربة التعبير عن كتاب الله عز وجل بآفاقه البيانية السامية ومضامينه التشريعية الخصبة: ومن بعدها جاءت التجربة الأخرى الأرحب مجالا والأطول عمرا، والأدنى إلى تجربتنا الحاضرة التي بدت فيها خيبتنا جلية مخزية، كانت تلك التجربة الفذة حين ترجم المسلمون الكثير من علوم الحضارات الأخرى مما لم يكن للعرب ولا للمسلمين عهد به من قبل ومع ذلك لم يدرسوا أو يؤلفوا ولو لفترة انتقالية بلغة أجنبية بل ترجمت كل الكتب من شتى الحضارات وفي مختلف العلوم إلى اللسان العربي فوسعها، ووسع كل التطورات الحضارية والإنجازات العلمية الرائعة التي قام بها المسلمون، ولذا سميت تل الحضارة «الحضارة العربية»، رغم أن جوهرها ومحتواها إسلامي لأنها كتبت باللغة العربية.

ولم نسمع ممن شادوا هذه الحضارة العريضة، لا في بداياتها ولا في أوجها أي شكوى من عجز اللسان العربي عن استيعاب كل جديد والتعبير عنه بكفاءة، بل صارت العربية لغة التعليم والثقافة عند غير المسلمين. فقط، في عصور الوهن والتبعية التي نمر بها اليوم صرنا نسمع كل من هب ودب ينهش في عرض العربية ويتهمها بكل ألوان النقص والضعف والعجز والجمود، ولو صدقوا لردوا تلك السهام إلى أنفسهم إذ ليس العيب في المغزل بل في الغزّال وها هي العربية تنادي أبناءها «العققة».

وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وما ضقت عن أي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي
أرى لرجال الغرب عزا ومنعة
وكم عز أقوام بعز لغات!!
أتوا أهلهم بالمعجزات تفننا
فياليتكم تأتون بالكلمات!!

(حافظ إبراهيم)



إصدارات

ردود على أطروحات علمانية

المؤلف: الأستاذ منير شفيق

الناشر: دار النشر الدولي ـ الرياض

على الرغم مما يعتقد بأن الفكر الإسلامي تجاوز مرحلة الطرح الدفاعي الذاب عن الإسلام والمدافع للشبهات التي تثار هنا وهناك حول مختلف الجوانب المتعلقة به، وأن العاملين للإسلام مطالبون في المرحلة الراهنة بتقديم البدائل والتصورات العملية لكيفية التنزيل العملي للأحكام الشرعية على الرغم من وجاهة هذا الرأي إلا أن ذلك لايعني بالضرورة أن مرحلة تفكيك الشبهات قد استنفدت كامل أغراضها، بل إن ما حققه الطرح الإسلامي من نجاحات في مدافعته للطروحات المتغربة عنه لتطرح من التحديات والشبهات بمستوى حجم هذه النجاحات المتحققة.

لذلك كان من الضروري تناول هذه الطروحات والأفكار المتغربة.. وماتسلكه من سبل في حربها للإسلام وأهله بالتحليل والتفكيك لبيان ما تحويه من تناقضات، وماتستند اليه من عقائد منحرفة، وما تحاول به من تشكيك وما تتبعه من أساليب ملتوية.

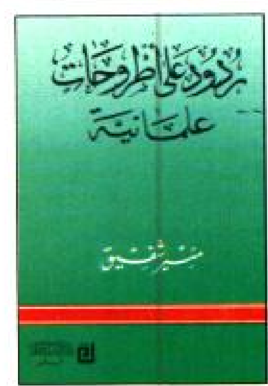
على أنه من الضروري ـ أكثر من أي وقت مضى ـ أن يكون المتصدي لهذا العمل متمتعا بكل المواصفات التي تؤهله للقيام بدوره أحسن قيام بما يعنيه ذلك من عمق في الطرح ودقة في التحليل وهدوء في التناول وذكاء في النفاذ إلى أعماق الفكرة وخلفياتها.

ولعل هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو إحدى المحاولات الجادة والمهمة في هذا المجال.

فعلى الرغم من تنوع مباحثه، إلا أننا لانعدم خيطا رابطا يجمع شتاتها فهي تلتقي في مجملها لترد ـ كما يقول المؤلف ـ على عدد من الأفكار الشائعة التي يوجهها الفكر العلماني ضد الإسلام وأهله.

فلا غرابة بعد ذلك أن تتنوع مباحث





الكتاب لتشمل موضوعات متنوعة من مثل : المد الإسلامي أصل أم استثناء - الحجة ونقيضها في محاربة الإسلام بين السلفية والتجديد، بين الحضارة الإسلامية والحضارة القطرية الوثنية، الاستقلال الحقيقي والأمن الغذائي.. وغيرها من المباحث المهمة التي يضمها هذا الكتاب بحجمه الصغير.

أما عن أسلوب المؤلف في طرحه لهذه القضايا فهو أسلوب مبسط حاول صاحب الكتاب من خلاله تقريب أفكاره من القارىء العادي وهو بذلك يرد على التحدي بمثله عندما ينبهنا إلى ظاهرة مهمة عني بها الفكر العلماني في حربه للإسلام وأهله يقول المؤلف : فهذا الفكر لايعتمد على البحوث الاكاديمية المعقدة في الترويج لبضاعته فحسب وإنما ايضا إلى مقولات بسيطة وحتى تبسيطية - ليسهل تلقيمها وابتلاعها ولعل في هذا من مصادر الخطورة ما هو اشد من خطورة البحوث التي تبقى اسيرة الكتب او تحصر في أوساط نخبة من المثقفين ولهذا لابد من أن تصارع في هذا الميدان بمقولات سهلة التناول عسى يوفقها الله في إن تلقف بعض مايافكون.

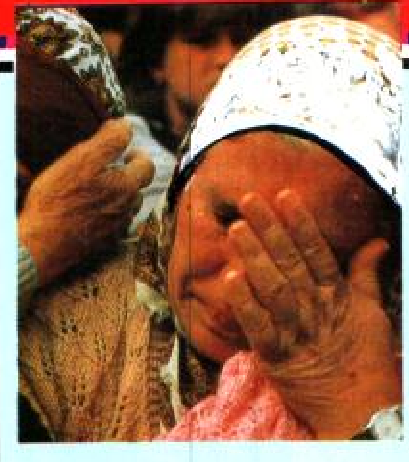
والذي نراه أن المؤلف وفق أيما توفيق في ذلك فهو يطرح مشكلات ظلت في كثير من الأحيان من المعميات بسبب ما اتصف به اسلوب طرحها من تعقيد باسلوب سهل التناول يفهمه القارىء العادي ولاينحط عن الأسلوب القوي ولعل تلك من الميزات المهمة التي اوتيها مؤلف الكتاب في مختلف كتاباته.

وبالله التوفيق

يطلب الكتاب من دار النشر الدولي
طريق مكة - العليا - الرياض - المملكة العربية السعودية
هاتف ٤٦٤٢٥٤٥ - فاكس (٤٦٣٠١٦٦)
ص.ب ٥٠٧٨٢ الرياض ١١٥٣٢

العار

بمناسبة خبر اغتصاب ٥٠ الف فتاة بوسنية بواسطة الصرب وصورة منشورة بالجريدة لفتاة بوسنية مغتصبة تبكي



شعر : د. عنتر حربي

ترى هل تقبلي مني اعتذاري ... وسيل الدمع من عينيك جاري
وعرضك داسه اوغاد صرب ... عليك تجمعوا بعد اندحاري
ومزق ثوبك الأوغاد حتى ... تحول عندك المستور عاري
وكل عاث في خير الصبايا ... كوحش عاث بالبيداء ضاري
فيا اختاه هل يكفيك دمع ... عليك زرفته من فرط عاري
وهل يشفيك مما فيك دمعي ... ويمحو عارنا ام هل يداري
انا يااخت تخجلني دموع ... تطل بمقلتي والصمت ساري
علمت بما جرى لك من عذاب ... وتعلم امتي فالكل داري
ولكني قبلت الصمت حتى ... كأن الصمت قد اضحى شعاري
ادرنا ظهرنا مذ قد علمنا ... بانك صرت في سجن الجواري
كانك لست بعد العار منا ... ولست شقيقتي او اخت جاري
فبئس الأخ يااختاه اني ... وبئس القوم من هم في دياري
انا ماعدت يااختاه اجدي ... لان العار افقدني اقتداري
إذا ما نمت شاركني سريري ... وفوق دروبه امضي نهاري
ويمشي ان مشيت على يميني ... ويحجب ظله عني يساري
والبس ثوبه بالرغم مني ... واشرب سمه المنقوع هاري
ولولا انني مازلت اخشى ... عقاب الله من عقبى قراري
لكنت اخترت ان انهي حياتي ... ليعتق مهجتي منه انتحاري
شربت المر في اكواب صمتي ... وزاد الصمت في قومي مراري
تطل النار من عيني شرارا ... ويرفض دمعها اطفاء ناري
وان داريت يااختاه دمعي ... فكيف لعارك المخزي اداري
وكيف سأدعي الإسلام عندي ... وفوق شقيقتي صرب تتاري
وكيف سأسمع القرآن يتلى ... بخير القول او سنن البخاري
وكيف الصوم والصلوات تغدو ... وكيف الحج او كيف اعتماري
انا يااخت من احفاد قوم ... علوا بالامس في سبق حضاري
وكانوا للصديق حمام سلم ... وللاعداء كالأسد الضواري
بعصر فيه سيف الله افنى ... جيوش الكفر فانتزع انتصاري
وفيه اجاب معتصم نداء ... لمن نادته في جوف الصحاري
فقاتل جيشه من اجل عرض ... تعرض للمهانة في البراري
فأين القوم من اجداد قومي ... واين اليوم من امس افتخاري
يهون الدمع لو قد كان يجدي ... ويرجع سيله بعض اعتباري
ولكن كيف بالعبرات تشفي ... وجرح العار اورثني انهياري
احس العري والاثواب فوقي ... كأن الصرب قد نزعوا إزاري
وقومي آثروا صمتا وصبرا ... فسحقا ايها الصمت المداري
ويارباه فاض الكيل حتى ... قتلت الصمت وانتحر اصطباري
فهبني رحمة بالموت حتى ... تجنب مهجتي ذل احتقاري

قبضة من حروف :

«أحلام اليقظة في الادب والسياسة»

بقلم : يحيى بشير حاج يحيى

ما يحدث في عالم السياسة يحدث في عالم الادب؟ هذه مقارنة لا تكاد تشذ! على الاقل في مجال صراعنا مع الكيان الصهيوني. في عالم السياسة عندما تنقل الاخبار عن خلافات بين الاحزاب والشخصيات الصهيونية الى حد الصراع ينبري المحللون والمعلقون الى تصوير ذلك على انها النهاية والتصدع في المجتمع الصهيوني، وتخلخل البنية الاجتماعية والفكرية.. وقد يصل الامر ببعضهم الى العامل الديني الذي كان سببا في قيام هذا الكيان واستمراره.

اما الحقيقة فنقول : انها ادوار اعتاد بنو صهيون على توزيعها فيما بينهم، وادائها بشكل متقن، واخراج فني محكم..

وفي عالم الادب ينزلق عدد متزايد من المثقفين العرب ومن طلاب الدراسات العليا باقسام اللغة العبرية بالجامعات العربية - كما يقول الدكتور ابراهيم البحراوي في كتابه الادب الصهيوني بين حربين - فيبالغون في تفسير الاعمال الادبية خاصة تلك التي تكشف مضامينها عن نوع من التوتر الداخلي في نمط الحياة بالكيان الصهيوني، او تلك التي تلقي ضوءا على بعض زوايا التمرد والقلق النفسي او الفكري في هذه الحياة.. الامر الذي يصل ببعض الباحثين العرب الى تصور الاديب الصهيوني المعادي على انه كائن فكري معاد لاصول الواقع الصهيوني وواصل الى القناعات العربية ببطلان هذا الواقع ومعاداته للتاريخ وسعادة الفرد اليهودي!!

والذي ينبغي ان نعرفه ان هذا الادب يتعامل في مجموعة مع وقائع واحداث الصراع مع العرب، وملابساته المتطورة على اساس المقولات الصهيونية، ولا ينفصل عنها. وانه وهو يعكس في قطاع منه حالات التمرد النفسي والاجتماعي فهو لا يصل الى السقف الايديولوجي الصهيوني. وان هذه الحالات لا تتجاوز التعبير عن الاحزان والالام، ولا تصل الى معاودة النظر في المقولات الصهيونية.

هذا وجه للحقيقة ! واما الوجه الاخر فاننا بعد مرور اكثر من اربعين عاما على اغتصاب فلسطين لانزال طوبائيين في مراهناتنا سواء في عالم الادب ام في عالم السياسة؟! وهي مراهنات تعبر عن عجز حتى في احلام اليقظة، وفي مستوى الطموحات لا الافعال فحسب.

من صور المأساة

تمضي السنون وتمر على اثارهن الأيام ، والواحد منا يعايش الاحداث ويصارع الآلام.. فيعيش بعدها الانسان ولا يعلم عن حاله.. ذلك الحال الذي لا يخلو من امرين لا ثالث لهما، نعم من الله تترادف عليه فان قابلها بالشكر زادت واستمرت قال تعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم)، ومصائب والام تحل بذلك الجسد المسكين المليء بالهموم في عصر مليء بالجروح تلو الجروح الدامي منها والمتجلط الذي يكاد ان ينفجر فان قابل ذلك المسكين ما حل به بحمد وصبر واحتساب كان خيرا له قال تعالى (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين).

ولم لا يصبر؟ وهو الذي لا حول له ولا قوة الا بالله. وكيف لا؟ وهو يرى ويسمع في اليوم والليلة الاف الكوابيس، كابوسا يلي كابوسا حتى اصبح لا يستطيع ان يفرق بين الحقيقة والخيال بل بين الحلم واليقظة.

لقد كان ذلك المسكين يعيش في قرية امنة بين التلال والجبال المخضرة بل بين الماء والوجه الحسن، أمه، أبيه، اخوته، في بيت صغير، صغير في حجمه، كبير في اعين اصحابه، من الصباح حاملا فأسه غاديا الى حقله عائدا في المساء حاملا كل الخير لاهل بيته.

استمرت حياته كلها سعادة بل كلها فرح تغمره المودة والالفة لتلك الاسرة وفي ليلة ظلماء شديدة البرد سمع اصواتا وصراخ أهل القرية.

انقذونا .. النجدة .. ماذا حدث .. ما الامر..

هذه آخر كلمات استطاع ان يسمعها ذلك المسكين ثم اغمي عليه من شدة الاصوات!!

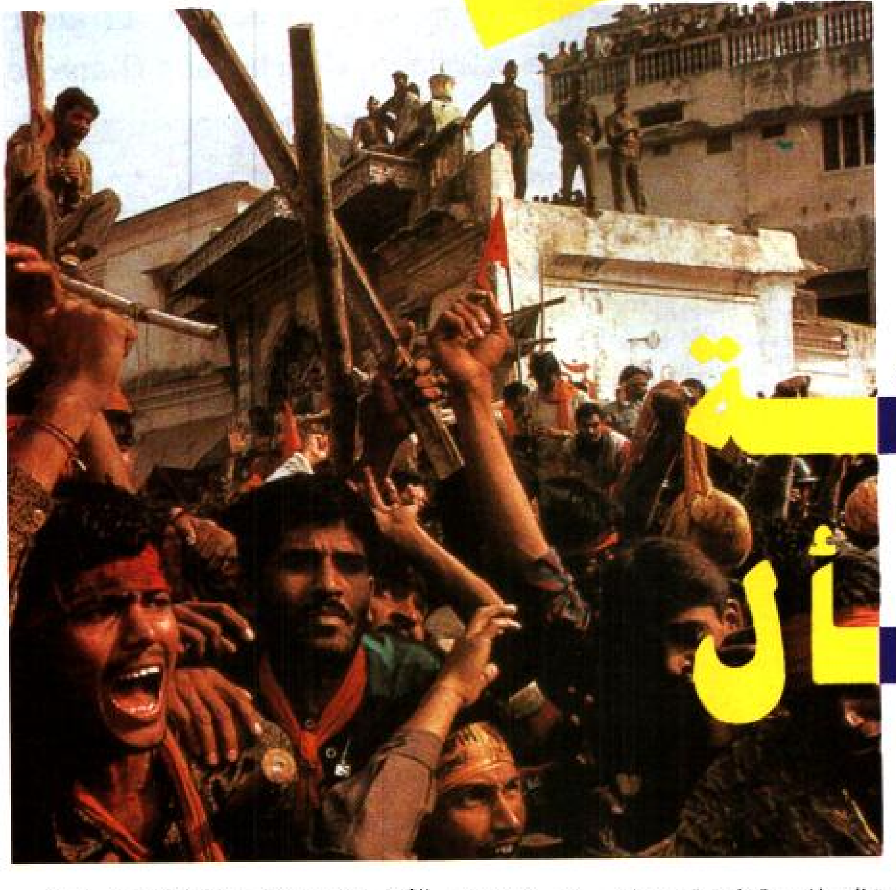
نعم من شدة الاصوات، اصوات تلك المدافع والدبابات التي قصفت قريته . استيقظ من اغمائه في الصباح الباكر فوجد ماوجد، وجد بيته الجميل الصغير سقط سقفه ووجد قرة عينيه امه واباه قد فارقا الحياة.. لم تخرج الدمعة من هول مارأى لعل ذلك لشدة قوة بأسه او لهول الصدمة التي حلت بقريته. واصل البحث في البيت فوجد حبيبة قلبه اخته الصغيرة غارقة في دمائها بين يديها لعبتها التي لا تنام الا وتضعها بجوارها وبجانبها «رضاعة الحليب» والتي لم تستطع اتمام شربها.

جثا على ركبتيه واحتضن اخته وقبلها وحملها بين يديه وخرج خارج المنزل الى اين؟ لا يعلم.

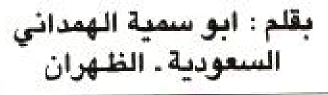
ولكن همه ان يفرج عما بداخله ويفجر ما في جعبة عينيه على الارض ليزرع بها الامل، لتعود حياته السعيدة من جديد.

يوسف العثمان
السعودية - الخبر

قصة قصيرة



موجة تسأل



بقلم : ابو سمية الهمداني
السعودية ـ الظهران

أخذت الشمس تلم خيوط اشعتها الذهبية إستعدادا للمغيب كما اعتادت في نظام هذا الكون البديع، ونشرت خمارها الأحمر على الشاطىء المترامي الجميل ليرتسم المنظر وتردد الأمواج بلسان حالها «هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه» وأخذت تداعب أصابع قدمي ذلك الطفل الصغير الجالس لوحده على الشاطىء مسندا راسه إلي ركبتيه وتمسح عليها كالأم الحنون وقالت : مابالك ياصغيري تجلس وحيدا ليس معك أحد. عندها رفع الطفل راسه بهدوء ودمعة براقة تترقرق على خديه قائلا : أو يهمك أمري ياصديقتي. قالت الموجة : لقد اثرت فضولي بوحدتك فأردت أن أعرف قصتك. قال الطفل وهو يغطي ساقيه الصغيرتين البيضاوين بردائه الخلق البالي: قصتي.. قصتي قصة مأساة كانت اكبر من أن ادركها ولكن ادركتها.. قصة هم طغى على الفرحة في قلبي الصغير.. قصة الم اطفأ شمعة الأمل..

قالت الموجة بلهفة : وما هي قصتك هذه ياصغيري.. قال الطفل.. كنت أعيش في جنة من جنان الله في الأرض سعيدا في كنف والدين رحيمين حنونين لايحد أحلامي أفق ولايعكر صفو حياتي معكر، اجري هنا وهناك حرا فرحا.. ، كان يقول لي ابي : أنت عزيز يابني بالإسلام.. فعشت تلك العزة؛ ولكن حصل شيء رهيب حطم تلك الصورة الجميلة.. جاء جنود كثيرون يغزون أرضنا ويقبضون على الناس ويقتلونهم، اسمع الناس يقولون الهندوس.. الهندوس.. ولا اعرف من الهندوس.. دخلوا علينا في بيتنا وامسكوا بأبي.. هربت بلعبتي واختبأت أنظر اليهم ، إنهم يضربونه بشدة، ذهبت امي كي تخلصه ولكنهم امسكوا بها وضربوها هي الأخرى، وما هي إلا لحظات حتى سمعت صوت طلقة.. ياإلهي إني أسمع امي تصيح واسلاماه .. واسلاماه والصوت يختفي قليلا قليلا.. احسست بالخوف الشديد والجوع خرجت من مخبئي وبيدي لعبتي اجرها بحثت عن ابي فإذا به ملقي على الأرض ودماؤه قد ملأت المكان ناديته أبي.. ابي ، لم يجبني لقد قتلوه.. بحثت عن أمي لم اجدها.. تذكرت كلمتها فأخذت اصيح واسلاماه.. واسلاماه ولكن لم يجبني احد، خرجت من قريتي هائما على وجهي وهاأنذا أمامك اليوم يتيما حائرا.. قالت الموجه: وأين إخوانك المسلمون؟.. قال الطفل بعد أن اطلق زفرة طويلة: المسلمون.

لقد أسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي.

قالت الموجه : يالها من مأساة ينفلق لها الصخر قال الطفل : أراك يئست ياصديقتي. وهنالك وثب الطفل على قدميه قابضا يده بعزة ويقول : اما انا فلم اياس وحقي سيعود ونهار ليلي سيشرق.. ولو كنت وحيدا فالله معي واخذ يجري على الشاطىء وهو يردد تلك الجملة بصوته المسموع حتى غاب مع مغيب الشمس، هنالك تلا طائر البلبل.. «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير».

من قضايا المرأة

الحجاب



بقلم : د. خليفة حسين العسال
كلية الشريعة - جامعة قطر

من اهم قضايا المراة المسلمة في العصر الحديث وقد تعرض لها كثير من كتاب الغرب بالطعن ولكن القران لم يتعرض لمعالجتها الا بما يصون الاخلاق والاعراض .. ويسد باب الفاحشة مخالفا في ذلك طبيعة المجتمع الغربي الذي يجعل العلاقة بين الرجل والمراة علاقة متعة واشباع رغبة لذلك اصبح جمال المراة وابراز مفاتنها غير مقيد بالجوانب الاخلاقية والضوابط السلوكية ومن ثم ياتي الزي مبرزا ومظهرا لذلك الاتجاه. ، بينما الاسلام ينظر للمراة على اساس الدور الذي تقوم به مشاركة للرجل وما لهذا الدور من اهمية في بناء المجتمع وانه يرتكز اساسا على الجانب العقيدي والخلقي ومنهج الحياة التي ينبغي ان تتبناه وفق ذلك ومن هنا يكون زيها انعكاسا للاخلاق والقيم الفاضلة التي امنت بها ويتبع ذلك ابداء الزينة ومجالات الاختلاط والعمل والاسلوب الصحيح لممارستهم.

وكان تحريم الاسلام لتبرج المراة وظهار مفاتنها تدعيما لمكارم الاخلاق التي جاء لاتمامها وسدا لابواب الفساد التي يفتحها وتنفيذا لهدفه الاصيل من اقامة حياة اجتماعية نظيفة تنمو فيها الاخلاق الفاضلة وتتحقق فيها الحياة السعيدة الهادئة ومن هنا كان اهتمام الاسلام بزي المراة فاوجب ان يكون بعيدا عن الاغراء والفتنة معبرا عما يدعو اليه وينشده كما انه لا يعتني بالظاهر ويترك الباطن او يشدد في ملابس الخروج ويحرم المراة من ابداء زينتها امام زوجها وفي داخل بيتها كلا.. انه يهتم اولا بأن يستقر الايمان في القلوب وهذا ماعناه القران الكريم بقوله (ولباس التقوى ذلك خير)(١) ثم يبيح لها ان تبدي زينتها لزوجها كما تشاء من غير حرج ولا تضييق فاذا خرجت عن دائرة بيتها ومحارمها طالبها ان تخرج متسترة محتشمة فهذه درجات ثلاث تكون فيها المراة من حيث اللباس: الاولى في بيتها مع زوجها فلها كيفية التصرف في لباسها فذلك حقهما. والثانية لمحارمها واقاربها المقربين والنساء المسلمات وهو جواز ابداء الزينة الظاهرة لهم، والثالثة وهو المراد من كلمة الحجاب وهي الثياب الخاصة بالخروج والتي تباشر بها الحياة العامة وتلقى بها الناس ولابد من توافر الشروط الاتية فيها:

١ - ان يكون الثوب ساترا لجميع البدن.

٢ - ان يكون واسعا غير ضيق ولا محددا لملامح الجسم.

٣ - ان يكون كثيفا لا رقيقا حتى لا يظهر لون بشرتها.

٤ - والا يكون ثوب زينة ولا مطيبا ولا مبخرا او معطرا(٢)

وهذا ما اثبتته ايتا النور والاحزاب واحاديث نبوية وردت شارحة ومتممة لهما. قال تعالى: (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابناء بعولتهن او اخواتهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الإربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون)(٣) والآية الكريمة اشتملت على ثلاث وصايا رئيسية هي غض البصر وحفظ الفرج وعدم ابداء زينة المراة للرجال الاجانب عنها لما فيه من الاغراء للنظر وجذب الانتباه واستثنت من ذلك ما يظهر بحكم الضرورة.

والوصيتان الاوليتان مشتركتان بين الرجل والمراة لقوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم)(٤) والوصية الثالثة في الاية الاولى خاصة بالمراة قطعا لداير الفتنة وقد نقل القرطبي في تفسيره عن ابن عطية قوله (ويظهر لي بحكم الفاظ الاية ان المراة مامورة بالا تبدي زينتها وان تجتهد في الاخفاء لكل ماهو زينة ووقع الاستثناء فيما يظهر بحكم ضرورة حركة فيما لابد منه او اصلاح شأن او نحو ذلك، فـ(ماظهر) على هذا الوجه ماتؤدي اليه الضرورة في النساء فهو المعفو عنه)(٥)

ومعنى قوله تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) ان تضرب المراة بخمارها على جيبها لتستر صدرها، والخمر جمع خمار وهو غطاء الراس والجيب هو موضع القطع بين الذراع والقميص فامر تعالى بلي الخمار على العنق والصدر فدل على وجوب سترهما روى البخاري عن عائشة انها قالت: رحم الله نساء الانصار الاول لما نزل (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) شققن ازرهن فاختمرن بها.(٦)

وبعد ان بين الله في الاية السابقة ما يجب على المراة ان تخفي من زينتها امام الاجانب ومن يجوز ان تظهر امامهم امرها في اية الاحزاب عند الخروج من بيتها ان تلتحف فوق ثيابها بالجلباب او الملاءة لانه استر لها واشرق لسيرتها قال تعالى (ياايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما)(٧)

والجلباب هو الملاءة التي تلتحف بها المراة فوق ثيابها على اصح الاقوال. وقال ابن كثير (وهو الرداء فوق الخمار وهو بمنزلة الازار قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس امر الله نساء المؤمنين اذا خرجن في حاجة ان يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عينا واحدة وقال محمد بن سيرين سالت عبيدة السلماني عن قول الله عز وجل (يدنين عليهن من جلابيبهن) فغطى وجهه وراسه وابرز عينه اليسرى، وقال عكرمة تغطي ثغرة نحرها بجلبابها تدنيه عليها(٨) واصحاب هذا الرأي يوجبون ان تغطي المراة جميع جسدها حتى الوجه والكفين. ويرى فريق اخر من العلماء منهم ابن حزم ان على المراة ان تستر جميع بدنها ماعدا وجهها وكفيها مستدلين بأن الامر بستر الوجه لم تتضمنه اية «النور» التي امرت بلي الخمار على العنق والصدر في وفيه نص على اباحة كشف الوجه ولا يمكن غير ذلك(٩) وقال في اية الاحزاب والجلباب من لغة العرب خاطبنا بها رسول الله: وهو ما غطى جميع الجسم(١٠).

وعقب القرطبي في تفسيره على اية النور فقال انه لما كان الغالب من الوجه والكفين ظهورهما عادة وعبادة وذلك في الصلاة والحج فيصلح ان يكون الاستثناء راجعا اليهما في قوله تعالى (الا ما ظهر منها)(١١)

ثم استدل بالحديث الذي رواه ابوداود عن عائشة رضي الله عنها: ان اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها وقال لها يااسماء ان المراة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا واشار الى وجهه

وكفيه)(١٢)

ومما أيد هذا الرأي من العلماء المعاصرين الشيخ ناصر الدين الالباني محدث الديار الشامية حيث قال معلقا على آية سورة الاحزاب التي فيها الامر بادناء الجلباب (هذا ولا دلالة في الاية على ان وجه المرأة عورة يجب عليها ستره بل غاية ما فيها. الامر بادناء الجلباب عليها وهذا كما نرى امر مطلق فيحتمل ان يكون الادناء على الزينة ومواضعها التي لا يجوز لها اظهارها حسبما صرحت به آية (سورة النور) وحينئذ تنتفي الدلالة المذكورة ويحتمل ان يكون اعم من ذلك فعليه يشمل الوجه وقد ذهب الى كل من التأويلين جماعة من العلماء المتقدمين ورجح ما يراه بادلته وعلى الراي الاول يكون وجه المرأة ليس بعورة وهو اشبه بالصواب لكن ينبغي تقييد هذا بما اذا لم يكن على الوجه وكذا الكفين شيء من الزينة لعموم قوله تعالى (ولا يبدين زينتهن) والا وجب ستر ذلك لاسيما في هذا العصر الذي تفنن فيه النساء بتزيين وجوههن وايديهن بانواع من الزينة والاصبغة مما لا يشك مسلم بل عاقل ذو غيرة في تحريمه(١٣) وهذا هو راي الحنفية والراي الثاني للشافعية والقول المفتى به عند المالكية(١٤)

لكنهم قيدوا الاباحة بحالة أمن الفتنة اما اذا كان كشف الوجه يثير الفتنة ويغري بالمرأة من لا خلق له فانه يجب عليها ستره كما تستر بقية اعضائها، وهذا هو ما افتت به لجنة الفتوى بالازهر الشريف حيث قالت ان الكشف المباح للوجه واليدين يشترط فيه ان يكون على طبيعتها التي خلقها الله عليها خالية من اصباغ والوان(١٥).

وخلاصة القول ان الوجه والكفان ليسا بعورة على ارجح الاقوال ان امنت الفتنة ولذلك نهى القرآن الكريم المرأة ان تخرج بزينة ما لتتصدى للغواية بين الغرباء وهي في حل بعد ذلك ان تلقى من تشاء في محيط الأسرة من الرجال الذين نصت عليهم الاية ولا يحلون لها ولا يتأثرون بفتنتها.

الهوامش :

(١) الاعراف/٢٦
(٢) انظر الاسلام وبناء المجتمع ص١٩١ - ٢٠٠ فضل الهي: التدابير الواقية من الزنا في الفقه الاسلامي ص٢٨٣
(٣) النور/٣١
(٤) النور/٣٠
(٥) القرطبي : الجامع لاحكام القران ج١٢ص٢٢٩
(٦) المصدر السابق ج١٢ ص٢٣٠
(٧) الاحزاب/٥٩
(٨) ابن كثير : تفسير القران العظيم ج٥ص٥١٦
(٩) ابن حزم : المحلى: ج٣ص٢١٦، ٢١٧
(١٠) المصدر السابق ج٣ ص٢١٧
(١١) القرطبي : الجامع لاحكام القران ج١٢ص٢٢٩
(١٢) البيهقي والسنن الكبرى ج٧ص٨٦.
(١٣) انظر الشيخ ناصر الدين الالباني: حجاب المرأة المسلمة ص٤٠-٤٢ ط منشورات المكتب الاسلامي.
(١٤) انظر ابن رشد بداية المجتهد جـ ١ صـ ٨٩
(١٥) انظر مجلة الازهر: المجلد الثاني عشر ص١٢٠

للداعيات فقط

الداعية الذكية

تخطىء بعض الاخوات الداعيات حين تتحدث عن بعض التزامها المواقف المحرجة التي مرت بها في حياتها سواء أكان ذلك قبل التزامها بالحجاب او بعده، والبعض منهن على سبيل المثال تظن انها اذا ما ضربت مثلا اثناء حديثها - الذي تدعو فيه الاخريات للالتزام بالدين - اقول تظن انها اذا ما فعلت ذلك وذكرت بعض الامثلة من حياتها الشخصية الماضية فانها تثير الهمم في نفوس المستمعات لها وتحثهن على المزيد من التمسك بالدين بحجة ان مادامت فلانة وهي فلانة قد وقع منها ذلك فلا ضير علينا اذا ولماذا نخجل مما مارسنا.. الخ.

الواقع ان مثل تلك الامثلة تثير ردود فعل عكسية عكس ما تتوقع تلك الداعية، فالناس حين تستمع لها وهي تذكر تلك الامثلة المحرجة من حياتها السابقة تصاب بالدهشة وتزول تلك الهالة من الاحترام والهيبة التي وضعتها حول شخصية تلك الاخت الداعية!!

ان الرجل المسلم والمرأة المسلم مطالبان بالستر على انفسهم وعلى غيرهم في مثل تلك المواقف المخجلة، وهذا هو الخليفة العادل عمر ابن الخطاب حين يأتيه رجل من رعيته يستفتيه في ان ابنة له قد زنت ثم تابت وهي اليوم بصدد الزواج من رجل لا يعلم من ماضيها شيئا فهل يعلمه بما كان منها؟؟ فيمنعه الخليفة عمر ويطلبه بان يستر على ابنته مادام الله عز وجل قد ستر عليها في فعلها الفاحشة التي تابت منها.

وبينما ابن عمر رضي الله عنه يطوف بالبيت، اذ عرض له رجل فقال: ياأبا عبدالرحمن اخبرني ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في النجوى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا وكذا؟ فيقول: اعرف رب، اعرف مرتين فيقول سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته!!

فالله عز وجل من نعمه على عبده انه لا يفضحه يوم القيامة ويستر على ما اقترفه في حياته الدنيا، فما بال البعض يقع فيما عفا الله عنه ويفضح نفسه بنفسه دون داع او سبب لذلك اللهم الا تقديره الخاطىء بأن مثل ذلك الاعتراف قد يصلح نفوس من يقوم بدعوتهم فتكون النتيجة عكسية بالتالي كما ذكرنا.

في حياة الكثيرين امور خاصة كثيرة قد لا يعرفها اقرب المقربين اليه ومعرفتهم بها قد لا تفيدهم شيئا، انما على العكس من ذلك قد تخدش الصورة المهيبة التي وضعوها لذلك الشخص في اذهانهم، فليحرص كل مسلم ومسلمة على ان يستر ما ستر الله عليه.

سعاد الولايتي

الممثلة سهير البابلي اعتزلت فجأة وارتدت الحجاب

القاهرة - مراسل المجتمع

فاجأت الفنانة الشهيرة سهير البابلي الوسط الفني وجماهير مسرحيتها الحالية «عطية الارهابية» بالاعتزال واعلان ارتداء الحجاب.

فعقب ادائها لدورها في مسرحيتها التي تلقى اقبالا يوم الخميس الماضي ارسلت خطابا بعد عودتها لمنزلها لجلال الشرقاوي تخبره فيه باعتزالها وانها لن تتمكن بالتالي من مواصلة دورها في المسرحية وهذا يعني توقف المسرحية واحداث خسائر مادية كبيرة ومازال مسلسل توبة الفنانات واعتزالهن الفن وارتدائهن الحجاب مستمرا.



ما وراء الفيديو

بقلم: وضحة احمد المضف

نعيش الان في القرن العشرين ونتيجة لتعقد الحياة في ذلك القرن اصبح الانسان اكثر تعقيدا عما كان عليه في السابق فلابد من الاهتمام في التغيرات الجديدة التي تطرأ على الواقع. الزمن يتغير وسرعة التغير اكبر الان من ذي قبل نتيجة لسرعة وسائل الاتصال وسرعة التنقل من بلد لاخر وكثرة الاختلاط في المجتمعات الاخرى ادت الى اكتساب اشكال سلوكية جديدة واتجاهات جديدة لم نعتاد عليها من قبل.

فكان الانسان في السابق متمسكا بدينه وبعاداته وتقاليده وعرفه ولكن عند تطور وسائل الاعلام وظهور جهاز «الفيديو» تزعزعت لدينا كثير من الامور الدينية التي كنا نتمسك بها وتزعزعت كثير من العادات.

ذلك الجهاز الذي يشكل خطورة كبيرة اذا لم يستغل بالطريقة الصحيحة. فانني لا اذكر مرة دخلت فيها بيتا من بيوت الكويت ولم اجد اكثر من جهازين فيديو، ذلك الجهاز الذي اصبح يشكل خطرا يهدد شبابنا وعقولهم ونفسياتهم وقيمهم واتجاهاتهم فكثير من شبابنا يستغل هذا الجهاز استغلالا سيئا لامور غير مشروعة وغير مرغوبة في مجتمعنا.

فأين الاسرة؟ اين السلطة الضابطة؟؟؟

فهناك افلام قليلة جدا تقترب من الشباب وتعرض وتطرح مشاكلهم وهمومهم بفهم ووعي واتقان وتحاول جاهدة ان تجد الحلول المناسبة لتلك المشاكل.

ولكن الغالبية من الافلام تنظر الى الشباب من خلال منظور ضيق وسطحي فتساعد على نشر افكار سطحية وهدامة وغير هادفة كافلام (الجريمة - المغامرات - اثارة الغرائز الجنسية) التي ادت الى انحرافات كثيرة وامتلاء المؤسسات الاجتماعية التابعة لوزارة الشئون بالاحداث الصغار. فتلك الافلام لم تعطي نفسها عناء التفكير بمتطلبات وطموحات الشباب فأدت الى اغتراب الشباب وضياعهم.

ويوجد بحث علمي قدم للمجلس الاعلى للثقافة في القاهرة ينص على ان انحراف الشباب بسبب تلك الاعمال الفنية الهابطة المنحلة والتي ساعدت على انتشار الجريمة والشرور والامراض الاجتماعية بكل انواعها والاعتداءات الجنسية باشكالها والسرقات وساعدت على التفكك الاسري وعدم فهم الابن لاسرته وعدم فهم الاسرة لابنائها. فتجد

كثيرا من ابنائنا يقود سيارته ويضع شريط كاسيت لمايكل جاكسون او جورج مايكل وانني اجزم بأنه لا يعرف ولا حرفا مما يقول هذا المغني المنحل وعندما تنظر الى ذلك الشاب تجده يقلد ذلك المغني بمشيته وقصة شعره ولباسه وكثير من بناتنا تقلد المغنية الماضية «مادونا» وخصوصا في لبسها وصبغة شعرها وعدساتها الزرقاء.

اين الرقابة الاسرية؟ «يمكن مشغولين بشيء اهم» وشبابنا شغالين في شراء وتأجير تلك الافلام.

والان ماذا ننتظر؟ لابد ان ندق جرس الانذار وعلى السادة المسؤولين ان يسمعونا بآذان صاغية وان يوجهوا انظارهم الى هذه الاجهزة لما لها من مخاطر تهدد ابنائنا وبناتنا واجيالنا.

فهؤلاء الشباب هم الذين سيمسكون بزمام الامور في الغد: فيجب ان نقوم على توجيههم التوجيه التربوي السليم في كافة المستويات الدينية والفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاولى بالمسئولين على رقابة الافلام ان ينتبهوا الى اهمية تلك الافلام في حياة النشيء وان لا ينظروا فقط الى الافلام التي تهتم بمشاكل وازمات الشباب بل الى الافلام التي تحاول غرس القيم الدينية والقيم والمثل التربوية السليمة في عقول ونفوس شبابنا فقد وجد لدينا جيل ضائع غير واثق من نفسه متناقض لا يعرف مايريد؟ فمن خلال الرقابة على الافلام ومن خلال التوجيه الديني السليم نستعيد شبابنا. ونستعيد طاقاتنا ونوقظ النائم ونفتح عين الاعمى وأذن الاصم.

وهنا اود ان اوجه عدة نداءات:

١ - النداء الاول: الى وزارة الاعلام ان يتبنى المسؤولون فيها بالتعاون مع وزارة التربية فكرة تخطيط سليمة لاستخدام التلفزيون والاذاعة على نشر القيم الدينية ووضع برامج خاصة عن القرآن الكريم - الفقه - السيرة - قصص عن الانبياء والصحابة والصالحين وكذلك على وزارة الاعلام بالتعاون مع وزارة التربية تبني فكرة انشاء مركز لاستعارة الافلام الثقافية والعلمية والتربوية الهادفة والمناظرات الدينية لكي يجد الشباب البديل لتلك الافلام الهابطة.

٢ - النداء الثاني: الى وزارة التجارة منع اعطاء رخص تجارية لمحلات الفيديو حتى يتم الحد من نشر الرذيلة والفساد في هذا المجتمع الصغير.

٣ - النداء الثالث: ينبغي على المخلصين في الرقابة رفض الافلام الهابطة التي تسمم افكار اجيالنا ورفض كل ما يخل بقيم مجتمعنا الحبيب.

النداء الرابع: ان يعي ويتفهم الكتاب والمؤلفين للمشاكل التي يمر فيها مجتمعنا والتي تمس الشباب بكافة المستويات وان ينظروا الى الشباب وما يعانيه من الداخل، ولا ينظروا الى اكبر اجر مدفوع على حساب ديننا وشبابنا.

النداء الخامس: الى كل اسرة (اب - ام) ان يكونوا السلطة الضابطة على الابناء ويعلمون بكل ما يدخل ويخرج من البيت وان يحدوا من جهاز الفيديو في الغرف الخاصة للابناء.

الرفاق وهي مهمة جدا تعمل على اكتساب الافكار التي قد تكون مفيدة وقد تكون ضارة فيجب ان نساعد ابنائنا على اختيار الرفاق التي تكون علاقتهم بالابناء مفيدة.. وابعادهم عن رفاق السوء.

فاذا تم الاخذ بهذه الامور سوف نساعد شبابنا للوصول الى اعلى المستويات الدينية والفكرية والاخلاقية ونساعدهم على تكوين هويتهم وايجاد انفسهم وايضا نرتقي بعقولهم ونهذب نفوسهم ونساعدهم على الترابط الاخوي والاسري وفي النهاية نحقق ترابط المجتمع. هل من مجيب لتلك النداءات.. نرجوكم ايها المسؤولون «اتقوا الله في ابنائنا.. فهم أمانة في اعناقكم فإنكم مسؤولون عنهم يوم القيامة».





واجبات الداعية

ان الاسلام اليوم في امس الحاجة الى اخوات داعيات على مستوى عال من الاعداد والتكوين، اخوات نذرن انفسهن لهذا الدين.. راسخات العقيدة ثابتات الايمان والقلب، ذوات اخلاق سامية وادراك عميق.. وعزيمة ماضية.. يعشن للاسلام بكل وجودهن ويمنحنه كل تضحية فيتخرج الطفل المسلم والشاب المسلم والرجل المسلم على يد هذا القلب النابض.. ولن يكون ذلك بدون قيامك اختي المسلمة هذه الواجبات.

اولا: ان تبذلي اقصى ما تستطيعين لتعرفي دينك الاسلامي فقراءة القرآن عن فهم وتدبر، ودراسة الحديث والفقه ومعرفة مبادىء الدين ومقتضيات الايمان الأساسية كل ذلك يفتح لك ابواب السعادة الدائمة في الدنيا والآخرة.

ثانيا: معرفة احكام الاسلام فيما يتعلق بحياتك الخاصة الشخصية والاجتماعية والعائلية.. فان الجهل بهذه الامور كان له دوره في رواج امور غير شرعية في بيوتنا الاسلامية.

ثالثا: السعي الحثيث في تكييف حياتك الشخصية والعائلية والاجتماعية واخلاقك وسيرتك العامة وفق ما يحصل لك من معرفة الدين بدراسة القرآن والحديث والفقه واشتراكك في المحاضرات الاسلامية والندوات التربوية.

رابعا: الاستقامة والصمود واحتساب كل عمل كبير او صغير عند الله الواحد القهار.. لكل ذلك آثار فعالة على اهل بيتك واولادك والمجتمع بأسره.

خامسا: من واجبك اختي المسلمة الاهتمام بكل مسلمة باصلاحها واعطائها من الوقت والجهد مايعينها على فهم دينها..

سادسا: واجبك اختي المتزوجة ان تبذلي جهدك لتوجيه زوجك الى طريق الحق ومساعدته بكل ما اوتيت من قوة في الوصول الى رضى الله ورسوله.

سابعا: وهو واجب كل ام تجاه ابنائها ويزداد هذا الواجب عندما تكون الاخت المسلمة مرتبطة بالدعوة والاصلاح فيتحتم عليها الاهتمام الكامل باولادها.. فهم اول من يستحقون اهتمامنا واول من يؤكد عليهم الاسلام في التربية والاعداد.

مها ابو العز
مدراس - الهند

الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي

هل اليمين بالطلاق يوقع الطلاق؟

سؤال : شخص حلف بالطلاق فقال والله اذا ذهبت الى المكان الفلاني مرة ثانية فزوجتي طالق. فهل يقع طلاقه؟

الجواب : هذا القول يعتبر يمينا، ويأخذ حكم اليمين، وهو في هذه الحال مخير بين امرين: اما ان يذهب الى المكان الذي حلف الا يذهب اليه، فيقع طلاقه، اولا يذهب ويكفر عن يمينه كفارة اليمين.

وذهب كثير من الفقهاء الى ان اليمين بالطلاق لا تلزم.

وقد ذهب قانون الاحوال الشخصية الكويتي الى الغاء الطلاق المضاف والطلاق المعلق واليمين بالطلاق واستند في ذلك الى اقوال كثير من الصحابة. ولان الاصل ان الطلاق يقع منجزا ولا نرى ماذهب اليه قانون الاحوال الشخصية في الطلاق المعلق اذا علقه على امر ممكن الوقوع وقصد الطلاق عند حصوله. وكذا المضاف اذا اضافه الى المستقبل وقصد وقوع الطلاق عند مجيء هذا الوقت المحدد فان الطلاق يقع.

تسمية الجنين الذي ولد ميتا

سؤال : هل يجب على والد الجنين الذي يسقط من بطن امه ميتا لاي سبب كان ان يسميه باسم معين؟

الجواب : اذا سقط الجنين ميتا فانه لا يسمى باسم معين هذا عند الحنفية والمالكية. وذهب الشافعية والحنابلة الى انه يسمى باسم يناسبه ذكرا كان او انثى، واذا لم يتبين او يعرف انه ذكر او انثى فانه يسمى باسم يصلح للذكر والانثى مثل قتادة وسعاد.

واما اذا مات السقط بعد ان ولد حيا فقد اتفق الفقهاء على تسميته.

كشف الرجل على المرأة بالسونار للضرورة فقط

سؤال : هل يجوز ان يكشف على المرأة بالسونار طبيب رجل؟

الجواب :

اذا وجدت الطبيبة القادرة على القيام بهذا العمل فيجب ان تقوم به، والا فعند الحاجة او الضرورة فانه يجوز ان يقوم بهذا العمل طبيب مسلم ثقة. ويقتصر في ذلك على قدر الحاجة في اطلاعه من خلال السونار.

كل زينة محرمة على المعتدة

سؤال : هل يجوز للمرأة اذا كانت في العدة ان تضع الكحل في عينيها؟

الجواب : اذا كانت المرأة في العدة من وفاة زوجها فلا يجوز لها ان تكتحل بما يعتبر زينة لان الاصل ان كل زينة محرمة على المعتدة الا اذا دعت الحاجة اليه بأن يكون علاجا لمرض ما فانه يجوز حينئذ ويتقيد بهذه الحالة لا يتعداها.

واما ان كانت المرأة في العدة من طلاق ننظر فان كان الطلاق رجعيا فان الكحل مباح بل مرغوب فيه وهذا باتفاق الفقهاء.

واما ان كان الطلاق بائنا فان فريقا من الفقهاء يجيز لها ذلك ويستحسنه.

وذهب فريق من الفقهاء الى عدم اباحة ذلك لها.



حكم الصلاة بثياب عليها نجاسة

سؤال: ما حكم الصلاة اذا علم الشخص وجود نجاسة على ثيابه اثناء الصلاة

الجواب: لا شك ان الصلاة تبطل اذا كان المصلي يعلم بأن ثوبه فيه نجاسة ويلزم حينئذ اعادة الصلاة، واذا علم بالنجاسة اثناء الصلاة وتمكن من التخلص من النجاسة بسهولة وسرعة كزن تكون النجاسة في جيبه بمنديل او غترته فيلقيه ويتم صلاته. اما اذا كان التخلص من النجاسة يحتاج الى عمل وجهد ووقت كخلع الثوب او السراويل فانه يقطع صلاته ويعيدها بعد التخلص من النجاسة.

وبالنسبة للاخت السائلة فان صلاتها صحيحة لانها لم تتذكر الا بعد ان انقضت صلاتها. فهي غير ملزمة باعادة الصلاة.

متى لاتقبل التوبة؟

سؤال: سيدة تقول: ان الله يقبل التوبة من عباده، ولكن هل هناك وقت لاتقبل التوبة فيه؟

الجواب: ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة عباده ماداموا احياء يملكون التصرف ما لم يصل الإنسان الى مرحلة الغرغرة، وهي مرحلة الاحتضار، قال تعالى: (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر» اخرجه الترمذي وحسنه من حديث عبدالله بن عمر ٥/٧٤ ط الحلبي.

النصب التذكاري، نصب الجندي المجهول هل هي من الأنصاب؟

سؤال: ما الفرق بين الاصنام والانصاب، وهل النصب التذكاري مثل نصب الجندي المجهول وهو تقليد في كثير من الدول، هل هذا من النصب الذي نهى عنه القرآن الكريم؟

الجواب: الاصنام هي الوثن المتخذ من الحجارة او الخشب او غير ذلك. تتخذ بقصد العبادة او التقرب بعبادتها الى الله تعالى؟ فكل ما يعبد من دون الله على هذه الصفة يسمى صنما.

واما الانصاب فهي حجارة منصوبة بقصد العبادة او الذبح عندها تقربا الى الله.

والفرق بين الاصنام والانصاب هو ان الاصنام مصورة منقوشة. واما الانصاب فهي حجارة منصوبة ليست مصورة ولا منقوشة.

واما النصب التذكارية او ما يسمى الجندي المجهول، فهو تقليد غير معهود في بلاد المسلمين قديما، ولعله تقليد لبعض الدول. فان تجرد من قصد العبادة او التقديس فهو مجرد تقليد، واما ان اقترن بعبادة او تقرب الى الله بواسطته فهو المنهي عنه، وان كان بقصد التقديس والتوقير فهو مكروه فتركه اولى، وعلى كل حال تركه اولى، ويستعاض عن ذلك بزيارة قبور الشهداء والدعاء لهم والاتعاظ بالموت وتمني الشهادة في سبيل الله. والله اعلم.

ويمكن ان يكون تخليد ذكرى الشهداء بوضع اسمائهم في لوحة ولو في مكان عام، ولا بأس بوضع صورهم الفوتوغرافية في اللوحة بقصد ان يراهم الشباب وغيرهم فيقتدوا بهم في حسن سيرتهم واستبسالهم ولتذكرهم دائما والدعاء لهم.

وهذا كله في هذه الحدود لا شيء فيه.

لا زكاة للوالدين الفقيرين

سؤال: هل يجوز دفع الزكاة الى الوالدين الفقيرين؟

الجواب: مادام الوالدان فقيرين فان نفقتهما تجب على الابن الموسر، فتجب نفقتهما، ولا تجوز الزكاة لهما من مال الابن، لان دفع الزكاة تكفيهم عن النفقة، فكأن الابن دفع المال الى نفسه.

حكم استعمال الخمر كدواء

سؤال: هل يجوز ان يدهن المسلم جسمه بمادة الخمر. او غيرها من المحرمات اذا وصفه الطبيب دواء لهذا الشخص؟

الجواب: الاصل هو عدم التداوي بالمحرمات والمادة النجسة كالخمر، بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم «ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم» (فتح الباري ١٠/٧٨)

ولذا ذهب بعض الفقهاء، ومنهم المالكية الى حرمة التداوي بالخمر وفي كل نجس او محرم سواء بالشرب او الادهان او غير ذلك. الا اذا خيف الموت عند عدم التداوي فيجوز عندهم الادهان به. ووافقهم الحنابلة واستثنوا بول الابل لورود النص بجوازه في امر النبي صلى الله عليه وسلم العرنيين ان يشربوا من ابوال الابل. كما يجوز عندهم التداوي بالمحرم والنجس لغير الاكل والشرب.

وذهب الحنفية الى جواز التداوي بالمحرم والنجس اذا كان فيه الشفاء، وتعين دواء للداء، والذي نميل اليه تبعا لموافقته للقواعد العامة، ولأدلته القوية هو ماذهب اليه الحنفية، وكذا ما ذهب اليه الشافعية بجواز التداوي اذا خلط واستهلك المحرم بغيره، وذلك بناء على وصف طبيب مسلم ثقة عالم، وتعين هذا دواء بحيث لا يوجد له بديل من الحلال.



فكر معنا

١ - ما هي المدينة التي بناها عقبة بن نافع جنوب تونس؟
٢ - ما هو الغاز الذي يخرج من البراكين؟
٣ - ما هي آخر قارة تم اكتشافها في اوائل القرن ١٩؟
٤ - ما هي اسم الصحراء التي تقع بين الصين والاتحاد السوفيتي؟
٥ - مدينة تعتبر مركز اليابسة في الكرة الارضية/ مركز الارض ووسطها، ماهي؟

عبد الكريم احمد العبدالكريم
السعودية - الزلفي

أكبـــر

١ - اكبر صحراء في العالم من حيث المساحة هي الصحراء الكبرى في القارة الافريقية.
٢ - اكبر دولة اسلامية في افريقيا هي نيجيريا.
٣ - اكبر بحر مغلق في العالم هو بحر قزوين.
٤ - اكبر مدن الصين هي شنغهاي
٥ - اكبر دولة في العالم من حيث المساحة هي البرازيل.
٦ - اكبر جزيرة في البحر الابيض المتوسط جزيرة صقلية.
٧ - اكبر مكتبة في العالم مكتبة الكونغرس في الولايات المتحدة الامريكية.

ماهر السعيد - السعودية

علمتني الحيـــاة

- علمتني الحياة ان اكون صادقا في كل شيء
- علمتني الحياة ان الرزق من عند الله.
- علمتني الحياة ان التعامل مع الناس ليس بالمظاهر.
- علمتني الحياة ان الشاب عندما يبلغ الثلاثين ولم يتزوج يخشى عليه من كلام الناس.
- علمتني الحياة ان التجارة الحرة افضل بكثير من غيرها.

احمد الحسينان
السعودية - الدمام



إعداد : سعيد الاصبحي

تنويه واعتذار

وقع في هذه الزاوية في العدد الماضي خطأ غير مقصود فيه لمز إلى بعض الفئات وهو هفوة غير مقصودة من الكاتب او المجلة لذا لزم التنويه.

من هــو

س	ف	ر	ا	ل	ح	و	ا	ل	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

من هو : احـد الدعـاة في السـعـودية له نشـاطات دعوية مختلفة يتكون اسمـه من مقطعين

٦+٧+٩ سنة كاملة

٢+٨+١ مدينة عربية افريقية

٥+١٠+٣+٤ عملة اوروبية

١+٦+٧+٣ ما ياكل في رمضان قبل الفجر

٨+٩+٢+٥+٤+٦ كلمة موجودة في الاذان

وليد العريدي

السعودية - الرياض

كنز الكلمات

روى الامام احمد ان شداد بن اوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

• اذا كنز الناس الذهب والفضة فأكنزوا هذه الكلمات

• اللهم اسألك الثبات في الامر، والعزيمة على الرشد، واسألك شكر نعمتك، واسألك حسن عبادتك، واسألك قلبا سليما، واسألك لسانا صادقا، واسألك في خير ماتعلم، واعوذ بك من شر ما تعلم، واستغفرك مما تعلم، إنك أنت علام الغيوب.

ام صلاح - الرياض

فالله اكبر

وما احد من ألسن الناس سالما
ولـــو انه ذاك النبي المطهر
فان كان مقداما يقولون اهـوج
وان كان مفضالا يقولون مترز
وان كان سكيتا يقولون ابــكم
وان كـان نطاقا يقولون مهذر
وان كان صـواما وبالليل قائمـا
يقولون كـذاب برائي ويمكر
فلا تحتفل في الناس بالذم والثنا
ولا تخش غير الله فالله اكبر

ابو اسامة الحارثي - السعودية

اقوال وحكم

تبارك الله

* وعظ الامام الشافعي فقال:
هذا ورق التـوت .. لونه واحـد، وطعمـه واحـد، ويسقى بماء واحد.. يأكله الدود.. دود القـز.. فيخرج منه الحرير.. ويأكله النحل.. فيخرج منه العسل.. وتأكله الشاه والبقر فيخرج منها الحليب.. وتأكله الظباء فيخرج منها المسك، وهكذا غذاؤها واحد، وطعمه واحد، ويسقى بماء واحد .. فتبارك الله احسن الخالقين!

ضحكت .. وبكيت

* سئل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن اعجب ما صادفه في حياته.. قال: هما حادثتان كلما تذكرت الاولى ضحكت وكلما تذكرت الثانية بكيت.. اما الاولى: فقد كنت في الجاهلية اعبد صنما من العجوة.. فاذا دار العام اكلت هذا الصنم، وصنعت من البلح صنما آخر.. قيل له: وما التي تبكيك؟ قال: بينما كنت احضر لوأد ابنتي كان الغبار يتناثر على لحيتي، فكانت ابنتي هذه تنفض عن لحـيـتي الغبار.. ومع ذلك فقد وأدتها!!

مثل القلب

* قال ابن القيم : مثل القلب مثل الطائر، كلما علا: بعد عن الآفات وكلما نزل: احتوشته الافات.

اخوكم: مشاري احمد سميط

اجابات العدد الماضي ١٠٥٤

من هو : احسان الهي ظهير
نقطة في دائرة : العملية الاولى ٤١، الثانية ١١ الثالثة ٢ الرابعة ٣١ الخامسة ٦ السادسة ٧
فالاجابة اذن على الرقم ٧

حـــول مقال

انما الامم الاخلاق

لقد اطلعت على المجتمع العدد ١٠٤٩ بتاريخ الثلاثاء ٢٠/١١/١٤١٣هـ مقالا بعنوان «انما الامم الاخلاق ما بقيت» بقلم اختنا بالله وضحة محمد المضف ولاشك انه مقال جيد وقد وضعت هذه الاخت النقط على الحروف حول الشيوعية وما وصلت اليه من سقوط باذن الله وسوف تسقط جميع هذه المذاهب تدريجيا ان شاء الله باذن عزيز مقتدر وليس بعيدا ان نرى ديننا «الاسلام» وقد ارتفع على قمم هذه الاديان وقد نرى بعض المبشرات حاليا منها.

١ - سقوط الشيوعية

٢ - رجوع المسلمين الى عقيدتهم الصحيحة وهذه الصحوة دليل على ذلك وفي جميع الدول العربية والاسلامية وحتى العالمية.

٣ - حديث رسول الله وقوله «ليبلغن هذا الدين مبلغه».

وأما الحوار الذي حصل من اختنا وضحة واختنا هداها الله اللبنانية السكرتيرة ولو انها مسلمة حقيقية لما رضيت بهذا العمل المختلط واشكر الاخت وضحة على انكارها هذا المنكر «الغناء والموسيقى» بالاسلوب الهادىء الطيب ومناقشتها عن موضوع الصلاة والتي هي من اهم اركان الاسلام واعظمه وهي الفرق بين المسلم والكافر وعن حب هذا الشخص الذي لا يتصل بالإسلام بشيء. اذا كان مسلما وليس اعظم من انكار وجود الله سبحانه وتعالى وهذا ليس غريبا اذا كان اتجاهه شيوعيا حتى بعد هذا السقوط لهذا المذهب نسأل الله لها الهداية والرجوع الى الحق ومن على شاكلته وخاصة شباب المسلمين والعرب وارجو من الاخت وضحة تكرار الزيارة لهذه الاخت التائهة ونصحها والاخذ بيدها وتحريك الفطرة لديها لعل الله يهديها على يديها واشكرها على نصحها لاخوانها المسلمين في آخر مقالها الرائع وتذكيرها بفريضة «الجهاد» التي نسيها المسلمون في زماننا.

محمد عبد الله الخميس
السعودية - القصيم

ردود خاصة

● الاخ / زامل سليمان الجربوع - السعودية - الرياض

وصلت البطاقة شكرا لتهنئتك الاخوية ندعو الله ان يعيد امثال هذه المناسبة وقد تحررت امة الاسلام من الظلم واستردت كرامتها وحققت بعض ما تصبو اليه من اهداف وما ذلك على الله بعزيز.

● الاخ نبيل بن محمد المعمر

الاخ / خالد بن محمد الحقباني/ السعودية - الرياض

رسالتكما تفيض غيرة وانفعالا باحوال المسلمين في كل مكان خاصة المناطق المشتعلة مثل البوسنة والهرسك او طاجكستان.. وغيرهما نرجو ان نتمكن من تغطية كل ما يحدث ويدور في هذه البقاع الاسلامية العزيزة وعن السؤال حول المساعدة المادية والمعنوية لابد من التعاون مع الجهات المهتمة بهذا الشان من الهيئات الخيرية مثل لجنة العالم الاسلامي او لجنة الدعوة الاسلامية او الهيئة

صــــراع الــدُّمــى

يعتبر الطرح السياسي من الأولويات ذات الأهمية الخاصة لكل كاتب، إذ أن الهاجس السياسي لدى كل شخص يجعله يتنزل إلى مثل هذه الطروح كيما ينعت بالسياسي البارع والدبلوماسي الفذ أو على أقل تقدير بالكاتب السياسي.

فالسياسة عند الجميع فن معقد لايستطيع الغوص في أعماقه إلا الندرة والقلة من الناس وعليه فكل يحاول الوصول إلى تلك المرحلة والدرجة بين مقل ومستكثر ومجيد ومتتبع بمالايملك وهذا الأخير هو غالب كتابنا في هذا العصر عندما أضحى النشر من السهولة بمكان خصوصا لمن ملك الأزمة على طريقة : قلة الرجال جعلتني رجلا.

لست من أولئك وإنما دفعني إلى الكتابة إحتراق داخلي جاء لينصهر في بوتقة موضوع سياسي فكان ماكتبت.

إن مهزلة الصراع العربي الإسرائيلي وكم أتحفظ من تسميته صراعا فما هو إلا لعبة نارية ارتضينا اللعب بها ولم نتقن فنونها فأحرقتنا جميعا.

إلى أين نمضي وإلى أين ستنتهي؟ هذا مالانعرفه فنحن نقاد إلى مصيرنا كما يقاد الرجال الشجعان!! عندما أسلموا القياد، ومازالوا رجالا شجعانا!! تعس الوصف والموصوف.

وسراة القوم تتلاعب بهم لعبة الأمم ويخال أحدهم أنه لاعبها، ويحرك كالدمية في الرقعة الشطرنجية ويحسب جهلا أنه المتحرك بإرادته وأنه صاحب زمام المبادرة، وقد عجز عن قياد نفسه إلى ماينفعها فكيف بمن سلط عليهم ففاقد الشيء لايعطيه، ومن عجز عن تدبر أمره فهو عن تدبير شؤون غيره أعجز، كل ذلك ولم تزل جولات التفاوض تدار بين طرفين أحدهما يفاوض نفسه والآخر يفاوض خياله وكل قد رضي بدوره إن طوعا وإن كرها.

الصلح المزعوم والتطبيع المرتقب بل المؤكد من وجهة نظري الخاصة فلم تنعقد هذه الجولات إلا ليكتمل السناريو وتتم تمثيلية السلام عبر إخراج بالغ الجودة بطلته حمامة السلام الأمريكية ونجمة الإخراج الإسرائيلية وبحضور الكومبارس العربي.

ويقضى الأمر حين تغيب تيم
ولايستأمرون وهم شهود

والوقفات مع هذا الاستسلام تبدو كثيرة وطويلة ومؤلمة، مؤلمة بقدر الذل المتجرع ذلا استقيناه حتى الشرق ووهنا ارتضيناه حتى نكران الذات فهل نحن المسلمون؟

وقفتان تعتملان في النفس وذكرهما يؤرق الروح عندما يبحث المسلم عن ذاته الذائبة في كيانات العالم فلايجدها.

الثانية منهما تتمثل بسؤال مهم بأهمية فترة السلام المرتقبة وهو عن ماهية الوضع بعد الاستسلام؟ ما هو موقف الدول العربية والإسلامية عدا دول العقد الألماسي المحيط بجيد اسرائيل والمسمى طوقا؟

ذلك الطوق المتضرر في ظل غياب الهوية والمتروك لمصير مأساوي متارجح بين الضرر التام للأخوة في فلسطين، وبدرجات متفاوتة للأطراف الأخرى.

فهي وما اختارت لأنفسها ولكن البقية وعلى راسهم الدول الخليجية والإسلامية ظلت تسير الى تطبيع العلاقات كما فعلوا وقد يكون لهم العذر ولكن نحن بماذا نعتذر، وقد دلت الأدلة غير القابلة للشك على عدم صحة هذا المسلك شرعا ولو بسطنا فيه القول لطال المقام، إننا إن فعلنا لم نجد عذرا بل لتبرأت منا الأعذار.

اما الوقفة الأولى فيكتنفها الإستغراب وتعلوها علامات الاستفهام بحجم الذل المعاش للحقيقة الإسلامية الغائبة، إننا عندما نحاول ان نفكر أو نتفكر او نحاول أن نستجمع قوانا لنصغي إلى التاريخ عندما يعيد نفسه لنجد انفسنا أمام مهزلة حقيقية تتمثل بالجهل المركب لقيادات لاتمتلك اي مقومات ومع ذلك نسلم لها القياد طائعين!!

الم نعش قديما محاولات السلام من قبلهم ولهاثهم خلفنا لمحاولة الإلتقاء على موائد المفاوضات إن حبر معاهدة كامب ديفيد لم يجف بعد، ومقاطعتنا لمصر لم يزل صداها يتردد، ومع ذلك نغالط انفسنا ونعود إليهم ومارفضناه سابقا نتمناه لاحقا، وما عرض علينا سلفا فرددناه نجري لاحتضانه خلفا وإني لنا ذلك.

ما الذي تغير وما الذي تراه تبدل، أاسلمت إسرائيل أم وحد شامير أم تراه انقلب العدو صديقا في ظل الغي العالمي الجديد.

فالمهزلة بدأت من مدريد وستنتهي إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم، ولسان حال العرب يقول بل ولسان مقالهم ايضا

وقلنا لهم كفوا الحروب لعلنا
نكف ووثقنا لهم كل موثق

فماذا حصل وماذا كانت النتيجة وعن ماذا انكشف الغبار، انكشف عن الذي نعلمه جميعا ولايجهله مسلم آمن بربه وصدق رسله ذلك المتمثل بقول القائل:

فلما كففنا الحرب كانت عهودهم
كلمع سراب في الفلا متألق

ولن تزل هذه الأمة تعاني المعاناة تلو المعاناة ولسنا نتوب ولانستعتب ففي كل صقع جرح نازف وعلى كل فج تنعق مزامير ائمة السوء ورهبان الضلالة وحولها الأبواق والطبول يخرجون من هزيمة إلى هزيمة.

«أولايرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لايتوبون ولاهم يذكرون».

ونبقى نبكي مجدا تليدا بأيدينا اضعناه، نحاور الأطلال ونسامر الأحزان على أوتار الذل والمهانة وما مثلنا ومثل عدونا إلا كما قال القائل:

قبلنا بالحلول وانكروها
وقالوا إنه العار الكبير
وقبلنا الأكف لقاء سلم
حقير ساقه الزمن الحقير
وضيعنا الأمانة والأماني
فلازحف هناك ولاعبور

ولله الامر من قبل ومن بعد

محمد بن عبدالله الطريف
السعودية - عنيزة

الاسلامية الخيرية العالمية او هيئة الاغاثة فهي اقدر على تجميع المساعدات وتوزيعها على مستحقيها من المسلمين في شتى ديارهم.

● الاخ ابراهيم آل سليمان - السعودية

كن على ثقة ان الله يهيء للمسلم وسيلة جديدة ان حرم من استخدام وسيلة سابقة وينبغي ياأخي ان لا تأسرنا الوسائل بحيث اذا تعطلت وقفنا في مكاننا نندب حظنا ونسخط على زماننا بل يجب ان يكون الهدف هو محور حياتنا ونصب اعيننا نفكر دائما في تحقيقه.. نغير الوسائل طوعا او كرها ولكن يبقى الهدف ثابتا تخدمه الاسباب والعوامل المتجددة والله غالب على امره.

● الاخ / نبيل محمد جلهوم - السعودية - جدة

قرأت رسالتك «العجائب».. وعرفت مقدار ما عندك من اندفاع لمحاربة المنكر واجتثاثه من جذوره لكن الفاظك كانت جارحة وهجومك عنيفا على مخطيء نريد ان نرده عن هفواته وهو لاشك على استعداد للاستجابة لو صادفت اذنه كلمات رقيقة ونصائح مقنعة مدعمة بالايات والشواهد والعبر المؤثرة.. نقول هذا ونحن لم نسمع بعد رأيه ولا ملابسات المشكلة من وجهة نظره واخيراً أليس من الاولى ياأخي العزيز اذا امرنا بمعروف ان يكون امرنا معروفا واذا نهينا عن منكر ان لا يكون اسلوبنا منكرا يعقد المشكلة بدل ان يحلها ويدفع صاحبها الى التمادي فيما هو عليه بدل ان يرق قلبه ويستجيب للموعظة الحسنة.

رسالة من قارىء

حضارتنا وحضارتهم

بقلم : جابر حسن خليل - الكويت

يعجب الانسان اشد العجب من اناس يدينون بالاسلام، ومع هذا ينبهرون بحضارة الغرب اشد الانبهار.

وليتهم يقفون في انبهارهم عند التقدم العلمي الهائل لهم - وهذا شيء مفيد للبشرية - ولكنهم يتعدون ذلك الى امور تخالف عقيدتهم واخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم وثوابتهم الراسخة مثل تقليد الغرب في اعيادهم ومظاهرهم وملابسهم (حتى اذا دخلوا جحر ضب خرب دخلوه معهم) وتناسوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من احب قوما حشر معهم »وقوله تعالى «ياايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة، وقد كفروا بما جاءكم من الحق »المتحنة /١وقوله تعالى» لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او اخوانهم او عشيرتهم» المجادلة/٢٢ وينسى هؤلاء المنساقون وراء الغرب ان هذه الامور التي تبهرهم هي امور دنيوية تسير وفق اهوائهم ومصالحهم فحسب دونما اعتبار لثواب او عقاب، او جنة او نار، ثم اذا تصادمت هذه الامور مع مصالحهم فانهم يقلبون لها ظهر المجن، والدليل على ذلك ماتراه الان فيما يعرف بالنظام العالمي الجديد، فهو نظام يسير ضد مصالح العرب والمسلمين والا فأين هو من شعب يقتل ويشرد وتنتهك حرماته منذ عام في البوسنة والهرسك، والعالم يقف ليشاهد اكبر مجزرة في التاريخ المعاصر ولا يحرك ساكنا، وليت الامر يقف عند هذا الحد، بل يشارك الروس بوجههم القبيح وتشارك القوات الدولية للامم المتحدة -على المسلمين فقط- في إخلاء المسلمين من ديارهم لينفذ الصرب مؤامرتهم الكبرى.



مسجد قرطبة .صورة من صور الحضارة الإسلامية

ان حضارة الاسلام العظيمة تدعونا الى العدل مع المسلم وغير المسلم فقال تعالى: «ولا يَجْرِمَنَّكم شنآن قوم على الا تعدلوا، اعدلوا هو اقرب للتقوى» المائدة/٨

وحضارتهم الزائفة تعامل اليهود والصرب بمكيال، وتعامل المسلمين والمستضعفين في الارض بمكيال آخر.

حضارتنا الاسلامية تدعو المجاهد المسلم الا يقتل شيخا كبيرا ولا طفلا ولا امراة، ولا يهدم صومعة، ولا يروع آمنا ولا يقلع زرعا، وحضارتهم الزائفة في القرن العشرين تهدم المساجد، وتقتل الابرياء، وتنتهك الاعراض، ولا تفريق في القتل بين شيخ كبير، ولا طفل صغير، واسألوا البوسنة والهرسك عن ذلك كله، واسألوا فلسطين الحبيبة، واخيرا هل هذه هي الحضارة التي تقود العالم؟

وحتى لا يظن احد اننا ضد الحضارة والتقدم العلمي فاننا من احق الناس بالتقدم العلمي وثماره الطيبة، فالحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو احق بها، ولكن شتان بين ان نقلد الغرب في تقدمه الصناعي والزراعي والعسكري فنزداد قوة وتمسكا بعقيدتنا ومبادئنا، وبين ان نقلده في صرعاته ومجونه وانحلاله، ونجري وراء احدث الموديلات شتان بين ان نقلده في صناعة السلاح الذي ندافع به عن انفسنا، وبين ان نتلقى منه الاوامر: لمن نوجه هذا السلاح؟ ايها السائرون وراء السراب، ايها المقلدون بلا عقل، المنبهرون بلا تعقل.

ان البشرية بحاجة الينا - معشر المسلمين - اكثر من حاجتها الى اعداء الاسلام، فنحن نملك دواء البشرية من كل الادواء والعلل.

وليتنا نعود الى حضارتنا الاسلامية فنتمسك بالقرآن الكريم والسنة المطهرة فهما النبراس الذي ينير للبشرية طريقها وصدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا: كتاب الله وسنتي».

بقلم : الدكتور احمد عبد الرحمن

هويتنا الحضارية في عمارتنا الاسلامية

● لم يعرف العرب قبل الاسلام فن العمارة، وبعد ظهور الاسلام بدأوا يسهمون فيه بتشييد المساجد، وقد فهم المسلمون من كتاب الله الحث على اعمار الدنيا، والله تعالى يقول: (هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها) وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم في بناء مسجده الشريف في المدينة المنورة بعيد الهجرة المباركة اليها، في حدود الامكانات المعمارية التي كانت متاحة في ذلك الزمان. وفي عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، شرع في بناء مدينة الكوفة سنة ١٧ للهجرة. وكان الفاروق حريصا على اختيار موقع لها يوفر لها شروط الحياة كي تعتمد على نفسها. (راجع: تاريخ الطبري ج٤ص٤١) وفي ذلك العهد الميمون ايضا شرع المسلمون في تشييد مدينة الفسطاط بمصر، باذن من الخليفة، واختار لها عمرو بن العاص ورجاله المنطقة الواقعة بين النيل وتلال المقطم، لتنمو وتزدهر ازدهارا عظيما.

● وكانت الحاجة الى اداء الصلاة في جماعة هي التي اقتضت بناء المساجد، ومن ارحام المساجد ولدت العمارة الاسلامية، كفن حضاري، متميز، يكشف عن الهوية المتميزة لامتنا المسلمة، ويحمل طابع الجلال والوقار، الذي يتمتع به موضع العبادة لله الواحد الاحد، جلت قدرته (راجع جارودي، وعود الاسلام ص١٥٢) ولان المسجد كيان مركب ضخم من الاعمدة والاسقف والقباب والمحاريب والمآذن والمداخل والابواب والنوافذ، فقد بذرت البذور لمجموعة من العلوم والفنون المعمارية للوفاء بكل تلك الحاجات. وقد تطورت تلك الفنون بسرعة، وظهر ذلك في الجامع الاموي بدمشق والذي انشأه الوليد بن عبدالملك، وكان مثالا احتذى فيما انشيء بعد ذلك من المساجد. واثريت العمارة الاسلامية على ايدي المصريين والهنود والترك والاندلسيين والفرس، وتعددت انماطها وطرزها مع الحفاظ على طابعها الاسلامي المشترك.

● وبعد فتح الاندلس نشطت حركة العمارة الاسلامية، وكان من الطبيعي ان تبدأ بالمساجد، فيذكر ان مساجد قرطبة بلغت (٧٠٠) سبعمائة مسجد، لكن المسجد الجامع في العاصمة «قرطبة» لم يكن من الممكن ان يشرع في انشائه الا بعد استقرار الاحوال السياسية، ونشأة الخلافة على يد عبدالرحمن الداخل، وقد وسعه، واضاف اليه عبدالرحمن الثاني، والحكم الثاني، والمنصور حاجب هشام: «ويمتاز هذا المسجد بزخارف الفسيفساء المذهبة ذات الرسوم الجميلة، وشبابيكه الرخامية المفرغة، وعقوده المزدوجة التي يعلو بعضها بعضا» (الموسوعة العربية الميسرة) ومن المؤسف ان تبن كاتدرائية فوق جزء من ذلك المسجد العظيم بعد سقوط قرطبة في يد شارل الخامس عام ١٥٢٦م

● ثم استعملت الفنون المعمارية الاسلامية في تشييد القصور للخلفاء والسلاطين والامراء والأعيان، وهنا تجافت عن روح الاسلام وشرائعه واغرقت في السرف والتبذير، وإن المرء ليذهل حين يطالع أوصاف قصر الزهراء الذي شاده «عبدالرحمن الناصر» : «ذلك القصر المتناهي في الجلالة، أطبق الناس على انه لم يبن مثله في الاسلام البته. وكل من رآه قطع انه لم ير مثله، ولم يبصر له شبها، بل لم يسمع بمثله، بل لم يتوهم مثله! وذكر المؤرخ ابومروان بن حيان – صاحب الشرطة – ان مباني قصر الزهراء اشتملت على اربعة الاف سارية.. وان مصارع ابوابها كانت تنيف (تزيد) على خمسة عشر الف باب، وكان عدد الفتيات (اي الخدم) بالزهراء ثلاثة عشر الف فتى وسبعمائة وخمسين فتى (١٣،٧٥٠) وعدة النساء بقصر الزهراء الصغار والكبار، وخدم الخدمة، ثلاثة الاف وثلاثمائة امرأة واربع عشرة، وذكر بعض اهل الخدمة في «الزهراء» انه قد قدر النفقة فيها في كل يوم بثلاثمائة الف دينار (٣٠٠،٠٠٠) مدة خمسة وعشرين عاما» (شذرات الذهب ج٣ ص٤-٥)

ويذكر ان القاضي «منذر بن سعيد» انكر على «الناصر» اتخاذه لسطح القبة التي كانت على الصرح المرد المشهور شأنه بقصر الزهراء: «قراميد مغشاة ذهبا وفضة» «فأمر الناصر بنقض سقف القبة، وأعاد قرمدها ترابا على صفة غيرها» (الموضع نفسه). لكن الزهراء كله في الحقيقة يمثل انحرافا مهولا عن القيم الاسلامية القرآنية، فهو يمثل قمة التبذير، والله تعالى يقول: (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين)

● ويشرح «ليذابي» في مقالة له في «تراث العصور الوسطى، الاقتباسات الاوروبية من الفنون المعمارية الاسلامية فيقول: «ان مستودع العلوم والمعارف في تلك العصور كان في اسبانيا ثم في جزيرة صقلية، وكان طبيعيا ان تنال الفنون في غرب اوروبا نصيبها من هذين المستودعين» (ص٩٢) وظهرت معالم العمارة الاسلامية في الكاتدرائيات والكنائس الانجليزية والفرنسية ومايسمى بالفنون القوطية عامة (ج١ ص٩٣-٩٩)

● ونحن مطالبون اليوم بصون عمارتنا الاسلامية عن الاسراف، وحمايتها من اخطار «الامركة المعمارية» لانها جزء بارز محسوس من هويتنا الحضارية.